کتاب مرقوم لشیخہ المقربون

الحمد للہ الذی وفقنا لطبع ہذا الکتاب الذی ہو درۃ تاج البلاغۃ وریحان حدیقۃ الفصاحۃ یعنی

دروس البلاغۃ

مع شرحہ

شموس البلاغۃ

لشمس الشموس وشیخ الشیوخ نابغۃ الزمان وسبحان ہذا الآن مولانا محمد فضل حق الرامفوری دام ظلہ

فی مطبع کارونیشن الواقع فی لکنو

إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا

قد استنب بفضل الحق تعالى طبع الرسالة المبتكرة المسماة بدروس البلاغة مع شرح

سمو الدراسة

في شرح

دروس البلاغة

للحبر البحر الزاخر العلامة اللامعي مولانا ابي الافضال محمد فضل حق الزاهوي ادام الله افضاله

في المطبع الاسي الواقع في لكهنؤ

بسم اللہ الرحمن الرحیم

الحمد للہ الذی الھمنا بدائع المعانی وغرائب البیان وعلمنا دقائق المثانی وعجائب التبیان والصلوۃ والسلام علی من اصطفاہ بالارسال الی کافۃ الخلق من الانس والجان واعطاہ من الکتاب ما افحم بہ فصحاء عدنان وبلغاء قحطان ومن الحکمۃ ما فرق بہ حکم الیونان وعلی آلہ واصحابہ الذین حازوا قصب السبق فی کل میدان وبعد فیقول احوج الخلق الی الغنی الباری **ابو الافضال محمد فضل حق الرامفوری** اصلح اللہ حالہ واحسن مآلہ۔ لما رأیت کتاب **دروس البلاغۃ** الذی الفہ جماعۃ من الذین لہم الید الطولی فی العلوم جلہا ولا سیما العلوم العربیۃ والفنون الادبیۃ لتعلیم طلبۃ العلم فی الجامع الازہر الواقع فی بلدۃ مصر فنظرت بعین التامل فیہ فوجدتہ حاویا مع اختصارہ لما حاولوہ مطولا فن البلاغۃ من الاصول والقواعد وخالیا مع کثرۃ مسائلہ من المناقشات والزوائد وواقعا علی ترتیب حسن لم یعہد فی کتب المتاخرین کما یعرفہ من طال نظرہ فی کتب المتقدمین ولذا اشتہر اشتہار الشمس علی نصف النہار وطارت القبول والدبور الی الاقطار وجعلہ اولو العلم والبصیرۃ من الکتب التی تقرر دراستہا فی اکثر مدارس الہند من علم البلاغۃ وہو وان کان جزل العبارۃ فصیح البیان الا ان عامۃ المحصلین فی ہذا الزمان یحتاجون فی کشف وداللعہ الی الشرح والایضاح ولم یقع لہ شرح الی الآن فلذا تواتر علیّ التماس جماعۃ من طلاب العلم والکمال بلسان الحال والمقال ان اکتب لہ شرحا یذلل صعابہ ویکشف عن وجوہ غرائبہ فلتقا بہ فاخذت فی شرحہ بعد ان قدمت رجلا واخرت اخری لما رأیت الاقدام علیہ جری وشرعت فیہ مقتفیا اثر المصنف فی الایجاز والاختصار ومعرضا عن التعرض لما لا مدخل لہ فی حل الکتاب من المباحث والافکار فحباہ بحمد اللہ تعالی فی زمان یسیر کما استحسنہ الاحباء وارتضاہ الاولیاء۔ اللہم اختم علی ما عملتہ بخیر تمام الرضاء والثواب ولا تجعلہ عرضۃ لکل طعان ومعتاب واجعلہ ذخرا لی یوم الحساب انک علی کل شئ قدیر وباجابۃ الدعاء جدیر۔

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى قصرت عبارة البلغاء عن الاحاطة بمعانى آياته وعجزت السن الفصحاء عن بيان بدائع مصنوعاته والصلوة والسلام على من ملك طرفى البلاغة اطنابا وايجازا وعلى آله واصحابه الفائحين بهديهم الى الحقيقة مجازا

(وبعد) فهذا كتاب فى فنون البلاغة الثلاثة سهل المنال قريب المأخذ برئ من وصمة التطويل الممل وعيب الاختصار المخل سلكنا فى تأليفه اسهل التراتيب واوضح الاساليب وجمعنا فيه خلاصة قواعد البلاغة وامهات مسائلها وتركنا ما لا تمس اليه حاجة التلامذة من الفوائد الزوائد وقوفا عند حد اللازم و وحرصا على اوقاتهم ان تضيع فى حل معقد او تلخيص مطول او تكميل مختصر فقمنا به مع كتب الدروس النحوية سلم الدراسة العربية فى المدارس الابتدائية والتجهيزية (والفضل) فى ذلك كله للاميرين الكبيرين نبلا والانسانين الكاملين فضلا ناظر المعارف المتحافى عن مهاد الراحة فى خدمة البلاد الواقف فى منفعتها على قدم الاستعداد (صاحب العطوفة محمد زكى باشا) ووكيلها ذى الايادى البيضاء فى تقدم المعارف نحو الصراط المستقيم وادارة شؤنها على المحور القويم (صاحب السعادة يعقوب أرتين باشا) فهما اللذان أشارا علينا بوضع هذا النظام المفيد وسلوك سبيل هذا الوضع الجديد تحقيقا لرغائب اميرا البلاد وولى امرها الناشئ فى مهد المعارف العارف بقدرها مجدد شهرة الديار المصرية ومعيد شبيبة الدولة المحمدية العلوية (مولانا الافخم عباس حلمى باشا الثانى) ادام الله سعود أمته واقر به عيون آله ورجاله وسائر رعيته آمين

خفنى زاده محمد دياء سلطان محمد مصطفى طموم

الفصاحة فی اللغة تنبئ عن البیان والظهور یقال افصح الصبی فی منطقه اذا بان وظهر کلامه ۔

مقدمة۔ ای ہذہ مقدمة فهی خبر لمبتدا محذوف ولذا نکرها لان الاصل فی الخبر التنکیر۔ فی الفصاحة والبلاغة۔ ای فی بیان معنی الفصاحة والبلاغة واقسامها۔ وانما جعل الکلام فیه مقدمة لان المراد بالمقدمة ههنا ما یذکر قبل المقصود لیرتبط به ذلک المقصود وینتفع الطالب فیه ولا شک ان بیان معنی الفصاحة والبلاغة مما یرتبط به مقاصد هذا الفن وینتفع به الطالب فیها۔ الفصاحة فی اللغة تنبئ عن البیان والظهور یقال افصح الصبی فی منطقه اذا بان وظهر کلامه۔ وایضا قال فصح الاعجمی وافصح اذا انطلق لسانه وخلصت لغته من الکنة وجادت فلم یلحن۔ وهذا معنی وان لم یکن نفس البیان والظهور لکنه یؤل الیه نوع من الاستلزام فلهذا قال تنبئ عن البیان والظهور ولم یقل هی البیان والظهور واشار بهذا الی ان المراد هو مطلق الدلالة سواء کانت بطریق المطابقة او بغیرها من انواع الدلالة۔

وتقع فی الاصطلاح وصفا للکلمة والکلام والمتکلم۔

(۱) ففصاحة الکلمة سلامتها من تنافر الحروف ومخالفة القیاس والغرابة فتنافر الحروف وصف فی الکلمة یوجب ثقلها علی اللسان وعسر النطق بها نحو الظشّ للموضع الخشن والهعخع لنبات ترعاه الابل والتفلّح للماء العذب الصافی والمستشزر للمفتول۔

وتقع فی الاصطلاح وصفا للکلمة والکلام والمتکلم۔ لکن بالمعنی الذی تقع وصفا لاحد هذه الموصوفات لا تقع به وصفا للآخر بل بالمعنی المغایر حتی صار فصاحة المفرد والکلام والمتکلم کانها حقائق مختلفة غیر مشترکة فی امر یصلح تعریفها وبیانا نها فاذا افرد کلا منها بتعریف وقال مقدما التعریف فصاحة الکلمة علی فصاحة الکلام والمتکلم لتوقفهما علیها ففصاحة الکلمة سلامتها من تنافر الحروف ومخالفة القیاس والغرابة ای من کل واحد من هذه الثلاثة حتی لو وجد فی الکلمة شیء منها لا تکون فصیحة۔ وانما انحصر فصاحة الکلمة فی السلامة من هذه الثلاثة لان المخل فی فصاحتها اما عیب فی مادتها وحروفها وهو التنافر او فی صورتها وصیغتها وهو مخالفة القیاس او فی دلالتها علی معناها وهو الغرابة اذ لا یتصور فیها شیء آخر سوی هذه الثلاثة یکون مخلا بفصاحتها۔ فتنافر الحروف وصف فی الکلمة یوجب ثقلها علی اللسان وعسر النطق بها الظاهر ان الثقل فی الکلمة سبب لتعسر النطق بها فهذا العطف من قبیل عطف المسبب علی السبب۔ ویحتمل ان یکون عطف تفسیر بناء علی ان الثقل فی الکلمة لیس الا عسر النطق بها۔ نحو الظشّ للموضع الخشن والهعخع لنبات ترعاه الابل والتفلّح للماء العذب الصافی والمستشزر للمفتول۔ ای نحو وصف هذه الکلمات لیکون المثال مطابقا للممثل له ثم هذه الکلمات متفاوتة فی التنافر وایجاب الثقل فبعضها کهعخع متناه فیه وبعضها کمستشزر دون ذلک۔

القانون الصرفی کجمع بوق علی بوقات فی قول المتنبی

فان یک بعض الناس سیف الدولة ففی الناس بوقات لها وطبول

اذ القیاس فی جمعه للقلة ابواق وکمودة فی قوله

ان بنی للئام زهده مالی فی صدورهم من مودة

والقیاس مودة بالادغام

والغرابة کون الکلمة غیر ظاهرة المعنی

ومخالفة القیاس کون الکلمة غیر جاریة علی القانون الصرفی - ای لا بان راجعا فیه ولا بکونها فی حکم المستثناة منه وبیان شذوذها عقیب بیان القانون فنحو ابی یابی من الشواذ الثابتة فی اللغة الواقعة فی کلام الفصحاء لیست من المخالفة فی شیء لانها فی حکم المستثناة - کجمع بوق علی بوقات فی قول المتنبی ان یک بعض الناس سیف الدولة ✤ ففی الناس بوقات لها وطبول ✤ البوق بالضم هو الذی ینفخ فیه وجمعه للقلة بوقات کما فی البیت علی خلاف القانون - اذ القیاس فی جمعه للقلة ابواق - وللکثرة بوائق والمراد بعض الناس فی البیت نفس الممدوح یعنی سیف الدولة - وکمودة فی قوله ان بنی للئام زهده ✤ مالی فی صدورهم من مودة ✤ والقیاس مودة بالادغام - والقول بان مخالفة القیاس فی الشعر جائز للضرورة الشعریة لا یجدی شیئا لان الجواز لا ینافی انتفاء الفصاحة فان کثیرا من الالفاظ مع کونها جائزة مخلة بالفصاحة وهذا ظاهر جدا

والغرابة کون الکلمة غیر ظاهرة المعنی - ای غیر ظاهرة الدلالة علی المعنی الموضوع له فلا یصدق هذا التعریف علی المتشابه والمجمل حتی یلزم اشتمال القرآن علی الغریب لو قوعهما فیه وذلک لان کلا منهما وان کان غیر ظاهر الدلالة علی المعنی المراد لکنه ظاهر المعنی الموضوع له لسهولة انتقال الذهن منهما الی معناهما الموضوعان له -

نحو تكأكأ بمعنى اجتمع وافرنقع بمعنى انصرف واطلخم بمعنى اشتد۔

(۲) وفصاحة الكلام سلامته من تنافر الكلمات مجتمعة ومن ضعف التاليف ومن التعقيد مع فصاحة كلماته۔ فالتنافر وصف فى الكلام يوجب ثقله على اللسان و عسر النطق به۔ نحو

نحو تكأكأ بمعنى اجتمع وافرنقع بمعنى انصرف واطلخم بمعنى اشتد۔ فان مثل هذه الالفاظ لعدم تداولها فيما بين العرب العربا ليست بظاهرة الدلالة على معانيها بل يحتاج فى معرفتها الى ان نفتش وبحث عنها فى الكتب المبسوطة من اللغة۔ وفصاحة الكلام سلامته من تنافر الكلمات مجتمعة۔ بان لا يكون فى اجتماع كلماته تنافر وانما قال هذا لان المعتبر فى فصاحة الكلام هو سلامته من تنافر كل واحدة من كلماته للاخرى لا السلامة من تنافر اجزاء كلمة واحدة فان ذلك من فصاحة الكلمة۔ ومن ضعف التاليف ومن التعقيد۔ والمراد ههنا ايضا هو سلامته من كل واحد من هذه الثلاثة لا من المجموع من حيث المجموع ودلالة هذا الكلام عليه اظهر مما قال فى فصاحة الكلمة لانه اتى ههنا بكلمة من فى كل واحد من الثلاثة ومن الظاهر ان تكرار حرف الجر فى مثل هذا المقام يؤذن بذلك ومثل ما ذكرنا فى فصاحة الكلمة من وجه الحصر يجرى فى فصاحة الكلام الفصيحة فى مادته تنافر الكلمات وفى صورته اى التاليف العارض على الكلمات ضعف التاليف وفى دلالته على معناه التعقيد مع فصاحة كلماته حال من الضمير فى سلامته واحترز به عن مثل قولنا شعره مستشزر فانه ان كان كلاما خاليا عن تنافر الكلمات وعن ضعف التاليف وعن التعقيد الا ان فيه كلمة غير فصيحة وهى مستشزر لان حروفها متنافرة فلا يكون كلاما فصيحا فالتنافر وصف فى الكلام يوجب ثقله على اللسان وعسر النطق به سواء كان منشأ الثقل وعسر النطق اجتماع مجموع كلمة مع مجموع اخرى او اجتماع بعض حروف كلمة مع بعض حروف من الاخرى فقوله نحو

فی رفع عرش الشرع مثلك یشرع ولیس قرب قبر حرب قبر
کریم متی امدحه امدحه والوری معی واذا ما لمته لمته وحدی
وضعف التالیف کون الکلام غیر جار علی القانون النحوی المشهور (۱)
کالاضمار قبل الذکر لفظا ورتبة فی قوله ؎

؎ فی رفع عرش الشرع مثلك یشرع - وکذا قوله ؎ ولیس قرب قبر حرب قبر ؎ من الاول اذ لا شك
ان منشاء الثقل فیهما التقاء مجموع کل کلمة مع مجموع الاخری - وقوله - کریم متی امدحه امدحه والوری معی
واذا ما لمته لمته وحدی ؎ من الثانی لان موجب الثقل فیه اجتماع الحاء والهاء فی کلمة معها فی کلمة
اخری وان کان مجرد الجمع بین الحاء والهاء بدون التکریر لا یخل بالفصاحة - وضعف التالیف
کون الکلام غیر جار علی القانون النحوی المشهور - مع کونه مما جوزه البعض فانه اذا کان مخالفا للقانون
المجمع علیه کتقدیم المسند المحصور فیه بانما فی قولنا انما قائم زید فان تاخیره واجب بالاجماع کان
فاسدا لا ضعیفا وهذا معنی ما قال فی الحاشیة فضعف التالیف ینشاء الخ - کالاضمار قبل
الذکر اے ذکر مرجعه - لفظا ورتبة - وکذا معنی وحکما لان القانون هو تقدم المرجع باحد هذه الوجوه
الاربعة فمع الفقد انما یکون اذا لم یتقدم المرجع بشیء من هذه الوجوه لا بان لم یتقدم لفظا ورتبة
فقط ولعل المصنف رح اراد بالذکر رتبة مقابل الذکر لفظا وهو معنی عام شامل للذکر علی الوجهین
الاخیرین ایضا وبالجملة اذا کان الاضمار فی کلام قبل ذکر مرجعه باحد هذه الوجوه
الاربعة کان التالیف ضعیفا کما فی قوله ؎

---

(۱) فضعف التالیف ینشاء من العدول عن المشهور الی قول له صحة عند بعض اولی النظر فان خالف
تالیف الکلام القانون المجمع علیه کجر الفاعل ورفع المفعول وتقدیم المسند المحصور فیه بانما ففاسد
غیر معتبر والکلام فی ترکیب له صحة واعتبار ۱۲

جزى بنوه ابا الغيلان عن كبر	وحسن فعل كما يجزى سنمار

جزى بنوه ابا الغيلان كنية الرجل الذى جزاه بنوه عن كبر اى بعد كبر فعن ههنا بمعنى بعد كما قيل فى قوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق وحسن فعل كما يجزى سنمار قيل هو اسم رجل رومى بنى الخورنق وهو قصر بظهر الكوفة للنعمان الاكبر فاعجبه وخاف ان يبنى لغيره مثله فرماه من اعلى القصر فمات فضرب العرب به المثل فى سوء المكافات فقالوا اجزاه جزاء سنمار فقد ذكر فيه ضميره بنوه قبل ذكر مرجعه اعنى ابا الغيلان لفظا ورتبة ومعنى وحكما اما الاول فظاهر واما الثانى فلان الذكر رتبته عبارة عن ان يكون المرجع مع كونه متاخرا لفظا فى رتبة التقديم وتقديره كضرب غلامه زيدا على ان زيدا فاعل فان مرجع الضمير فى غلامه وهو زيد وان كان متاخرا بحسب اللفظ لكنه مقدم بحسب الرتبة والتقدير لكونه فاعلا والمرجع ههنا لكونه مفعولا فى رتبة التاخير واما الثالث فلان المراد بالذكر معنى هو ان يذكر ما يقتضى معناه وان لم يذكر لفظه كقوله تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى فان الضمير عائد الى العدل الذى يقتضيه ويتضمنه اعدلوا وظاهر انه لم يتقدم فى البيت ذكر لفظ المرجع ولا ذكر ما يقتضى معناه واما الرابع فلان معنى الذكر حكما ان لا يتقدم ما يدل على معناه ولا يتقدم لفظه صريحا او تقديرا ولكن يوجد نكتة تقتضى الاضمار قبل الذكر فيجعل المرجع بوجود هذه النكتة متقدما حكما كما يجعل المحذوف لنكتة كالثابت كما فى قوله تعالى قل هو الله احد فانه جعل مرجع الضمير وهو اسم ان من قبيل المذكور حكما لنكتة الاجمال والتفصيل ليتمكن فى ذهن السامع ومن البين انه لم يوجد فى البيت نكتة لايراد الضمير قبل الذكر فكان تاليفه مخالفا للقانون النحوى المشهور من كون المرجع مذكورا باحد الوجوه الاربعة المذكورة فكان ضعيفا مخلا بالفصاحة وان كان ذلك مما جوزه بعضهم كالاخفش وابن جنى -

والتعقيد ان يكون الكلام خفي الدلالة على المعنى المراد والخفاء اما من جهة اللفظ بسبب تقديم وتاخير وفصل ويسمى تعقيدا لفظيا كقول المتنبي

جفخت وهم لا يجفخون بهم شيم على الحسب الاغر دلائل

فان تقديره جفخت بهم شيم دلائل على الحسب الاغر وهم لا يجفخون بها

واما من جهة المعنى بسبب استعمال مجازات وكنايات لا يفهم المراد بها ويسمى تعقيدا معنويا نحو قولك نشر الملك السنة في المدينة مريدا جواسيسه والصواب لنشر عيونه

والتعقيد ان يكون الكلام خفي الدلالة على المعنى المراد للمتكلم وانكان ظاهر الدلالة على معناه الموضوع له بخلاف الغرابة فانها عبارة عن كون الكلام خفي الدلالة على المعنى الموضوع له كما سبق - والخفاء اي وخفاء المراد يكون لخلل واقع - اما من جهة اللفظ بسبب تقديم او تاخير وفصل او غير ذلك مما يوجب صعوبة فهم المراد - ويسمى هذا التعقيد الذي اوجبه خلل من جهة اللفظ والتركيب لذلك الكلام تعقيدا لفظيا وذلك كقول المتنبي

جفخت وهم لا يجفخون بهم شيم على الحسب الاغر دلائل

الجفخ الفخر والشيم جمع شيمة وهي الخليقة والاغر الابيض الواضح ففيه من التقديم والتاخير ما خفي به الدلالة على المراد فان تقديره جفخت بهم شيم دلائل على الحسب الاغر وهم لا يجفخون بها فههنا وقع التعقيد وخفاء المراد لخلل من جهة اللفظ بسبب التقديم والتاخير والفصل -

واما من جهة المعنى عطف على قوله اما من جهة اللفظ اي يكون الخفاء لخلل واقع اما من جهة اللفظ واما من جهة المعنى بسبب استعمال مجازات وكنايات لا يفهم المراد بها لخفاء القرائن الدالة على المراد - ويسمى هذا التعقيد تعقيدا معنويا نحو قولك نشر الملك السنة في المدينة مريدا بالسنة جواسيسه الصواب لنشر عيونه -

فان العين لكونها اسما للجزء الذي له مزيد اختصاص بالشخص الجاسوس بحيث يتوقف تحققه بوصف كونه جاسوسا عليه اذ لولاه انتفت عنه الجاسوسية تستعمل مجازا في الجاسوس بخلاف اللسان فانه وانكان جزأ منه لكن ليس له مزيد اختصاص بكونه جاسوسا فلا يصح اطلاقه عليه لانه لا يصح اطلاق اسم كل جزء على الكل مجازا وانما يطلق اسم الجزء الذي له مزيد اختصاص تحقق ما صار به الكل حاصلا بوصفه الخاص -

سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا ولتسكب عيناى الدموع لتجمدا
حيث كنى بالجمود عن السرور مع ان الجمود يكنى به عن البخل وقت البكاء
(٣) وفصاحة المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود
بكلام فصيح فى اى غرض كان -

وقوله سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا * ولتسكب عيناى الدموع لتجمدا فكنى بسكب الدموع عن وجود الحزن الذى يحصل كثيرا عن فراق الاحبة واصاب فى هذه الكناية لسرعة فهم الحزن من سكب الدموع عرفا ولكنه اخطأ حيث كنى بالجمود عن السرور بدوام لقاء الاحبة مع ان الجمود يكنى بعين البخل بالدموع وقت البكاء وهو وقت الحزن على مفارقة الاحباب لانه الذى يفهم من جمودها بسرعة لا دوام السرور والفرح الذى قصده نعم لو قال لاضحكا لكان الكناية عما قصده من السرور على مقتضى العرف لان الضحك يكنى به عن السرور عرفا وفى معنى هذا البيت وجهان احدهما ان عادة الزمان والاخوان المعاملة بنقيض المطلوب وعكس المقصود فاطلب خلاف المراد لاغالط الزمان والاخوان فيأتون بالمراد وهذا على وجه الظرافة والتخييل الشعرى والثانى ان المراد بطلب الفراق طيب النفس به وتوطينها على المكروه المودى الى افاضة الدموع ليحصل عن ذلك دوام السرور بدوام التلاقى فان الصبر مفتاح الفرج وفصاحة المتكلم ملكة الملكة عبارة عن كيفية نفسانية رسخت برسوخ امثالها وتبوالها فى النفس يقتدر بها على التعبير عن المقصود وانما قال يقتدر بها ولم يقل يعبر لانه لا يشترط النطق بالفعل - ثم المراد بالقدرة القدرة بالمباشرة فلا تنتقض بالحياة لان الاقتدار بها ليس بالمباشرة بل بتوسط سليقة عربية او تعلم وممارسة بكلام فصيح وانما قال بكلام فصيح ولم يقل بلفظ فصيح ليعم المفرد والمركب كما فى التلخيص لان الظاهر ان مقصود المتكلم لا يكون الا الاخبار او الطلب وكل منهما يعبر بالمركب الاسنادى والكلام فى اى غرض كان من انواع المعانى كالمدح والذم وغيرهما حتى لو حصل لشخص ملكة الاقتدار على التعبير عن مقاصده بكلام فصيح بالنظر الى نوع خاص فقط كالمدح مثلا لا يكون فصيحا -

والبلاغة) في اللغة الوصول والانتهاء يقال بلغ فلان مراده اذا وصل اليه وبلغ الركب المدينة اذا انتهى اليها وتقع في الاصطلاح وصفا للكلام والمتكلم۔

فبلاغة الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته والحال ويسمى بالمقام هو الامر الحامل للمتكلم على ان يورد عبارته على صورة مخصوصة۔

(والبلاغة) في اللغة الوصول والانتهاء يقال بلغ فلان مراده اذا وصل اليه وبلغ الركب المدينة اذا انتهى اليها ونقل عن التاج والقاموس بلغ الرجل بلاغة اذا كان بليغ بعبارته كنه مراده فعلى هذا ايضاً يكون معناها الوصول والامكان وصولا مخصوصا وهو الوصول بالعبارة الى كنه المراد فلهذا قال ههنا البلاغة في اللغة الوصول والانتهاء ولم يقل تبنى عن الوصول والانتهاء كما قال في بيان معنى الفصاحة وتقع في الاصطلاح وصفا للكلام والمتكلم لا للكلمة لان هذا امر يتعلق بالسماع ولم يسمع من العرب اتصاف الكلمة بالبلاغة ثم البلاغة ايضا لا تقع وصفا للكلام والمتكلم بمعنى واحد بل بمعانى مختلفة بحيث صارت بلاغة الكلام والمتكلم كانهما حقيقتان مختلفتان غير مشتركتين في امر يصلح تعريفا لهما فلذا بوب بالتقسيم اولا وتعريف كل عليحدة ثانيا مع ان الاصل ان يذكر التعريف اولا ثم التقسيم ثانيا وقدم تعريف بلاغة الكلام لكونها ماخوذة في تعريف بلاغة المتكلم فقال فبلاغة الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته قوله مع فصاحته حال من الضمير المجرور في مطابقته الذي هو فاعل المصدر وهذا شرط لتحقق البلاغة غير داخل في مفهومها ولهذا لم يذكره بعضهم۔ ثم لما كان معرفة مقتضى الحال موقوفا على معرفة الحال ضرورة ان معرفة المضاف من حيث انه كذلك تتوقف على معرفة المضاف اليه قدم تعريف الحال ثم بين المقتضى فقال والحال ويسمى بالمقام ظاهر هذا الكلام يدل على ترادف الحال والمقام وقيل اعتبر في مفهوم الحال توهم كونه زمانا لورود الكلام فيه وفي مفهوم المقام توهم كونه محلا له فهما متغايران بهذا الاعتبار متحدان في القدر المشترك الذي هو الامر الحامل للمتكلم على ان يورد عبارته التي يؤدى بها اصل المراد على صورة مخصوصة من الاطناب والايجاز وغيرهما۔

والمقتضى ويسمى الاعتبار المناسب هو الصورة المخصوصة
التى توردعليها العبارة مثلا المدح حال يدعو ايراد العبارة
على صورة الاطناب وذكاء المخاطب حال يدعو ايرادها على
صورة الايجاز فكل من المدح والذكاء حال وكل من الاطناب
والايجاز مقتضى وايراد الكلام على صورة الاطناب والايجاز مطابقة للمقتضى

والمقتضى ويسمى الاعتبار المناسب وفى هذه التسمية اشارة الى ان مقتضى الحال معناه مناسب الحال لا موجبه
الذى يمتنع تخلفه عنه وانما اطلق عليه لفظ المقتضى ليكون تنبيها على ان المناسب والمستحسن كالمقتضى والموجب
فى نظر البلغاء هو الصورة المخصوصة التى توردعليها العبارة هذا صريح فى ان مقتضى الحال هو نفس تلك الصورة
المخصوصة لكن قوله فى تعريف علم المعانى هو علم يعرف به احوال اللفظ العربى التى بها يطابق مقتضى الحال يابى عنه
اذ من الظاهر ان الاحوال التى بها يطابق اللفظ مقتضى الحال هى التاكيد والذكر والحذف ونحو ذلك وهى غير تلك الصورة
المخصوصة التى جعلت مقتضيات الاحوال فكيف يصح قوله الاحوال التى بها يطابق مقتضى الحال والا يلزم ان تكون
تلك الاحوال سببا لمطابقة الكلام نفس تلك الاحوال الا ان يفرق بين الاحوال التى جعلت مقتضيات الاحوال وبين
تلك الاحوال التى ذكرها المصنف فى تعريف علم المعانى بان يراد بالاول الاحوال الكلية كالتاكيد الكلى والتعريف الكلى وبالثانى
الجزئيات المورة فى الالفاظ كالتاكيد المخصوص بان مثلا فى ان زيدا قائم ولا شك ان اللفظ بسبب اشتماله على الجزئى يطابق
الكلى يوافقه ويصح ان يقال ان زيدا قائم قد طابق ووافق بالتاكيد المخصوص مطلق التاكيد من حيث اشتماله على فرد من افراده
وهذا مثل ما فرق من جعل مقتضى الحال الكلام المشتمل على الصورة المخصوصة لانفسها بين الكلامين المتطابقين بان جعل احدهما كليا والآخر
جزئيا دفع استحالة مطابقة الشئ لنفسه ثم المصنف بعد ما بين معنى الحال والمقتضى اراد ان يوضحهما مع ما قبيل معنى المطابقة التى هى
نسبته بينهما فقال مثلا المدح حال يدعو ايراد العبارة على صورة الاطناب وذكاء المخاطب حال يدعو ايرادها على صورة الايجاز فكل
من المدح والذكاء حال وكل من الاطناب والايجاز مقتضى ايراد الكلام على صورة الاطناب والايجاز مطابقة للمقتضى

وبلاغة المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بكلام بليغ فى اى غرض كان - ويعرف التنافر بالذوق - ومخالفة القياس بالصرف وضعف التاليف والتعقيد اللفظى بالنحو والغرابة بكثرة الاطلاع على كلام العرب والتعقيد المعنوى بالبيان والاحوال ومقتضياتها بالمعانى

وبلاغة المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بكلام بليغ فى اى غرض كان قدمر فى تعريف فصاحة المتكلم من بيان فائدة القيود ما يغنى عن بيانها ههنا ويعرف التنافر بالذوق - المقصود من هذا الكلام بيان ما يحتاج اليه فى حصول البلاغة من العلوم وغيرها ليعلمها طالب البلاغة وتحصيلها فيمكن له حصول البلاغة وتفصيل ذلك انه قد علم مما ذكر من تعريف البلاغة بانها مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته انه لابد فى حصول البلاغة من شيئين احدهما معرفة الاسباب المخلة بالفصاحة ليتحرز بهذه المعرفة عن ايراد الكلام غير فصيح لانه متى فقد الاحتراز عن واحد من تلك الاسباب انتفت الفصاحة فانتفت البلاغة ايضا لما علمت من كون الفصاحة شرطا لتحقق البلاغة والثانى معرفة الاحوال ومقتضياتها ضرورة ان ايراد الكلام مطابقا لمقتضى الحال لا يتاتى بدون هذه المعرفة - والاسباب المخلة بالفصاحة امور بعضها يعرف بالعلم وبعضها بالعلم آخر وبعضها لا يعلم الا بالذوق على ما قال ويعرف التنافر بالذوق اى على ما هو المذهب الصحيح من ان كل ما عده الذوق السليم ثقيلا متعسر النطق فهو متنافر ولا مدخل فيه لقرب المخارج او بعدها على ما قيل والذوق قوة للنفس بها يدرك لطائف الكلام ووجوه تحسينه وهو سليقى كما للعرب العربا بر كسبى كما للمولدين الممارسين كلام بلغاء العرب المزاولين بكلامهم واسرارهم - ومخالفة القياس يعرف بالصرف اذ به يعرف ان مودة فى قوله ؎ مالى فى صدورهم من مودة ؎ مخالف للقياس لان من قواعدهم ان المثلين اذا اجتمعا فى كلمة وكان الثانى منهما متحركا ولم يكن ابدا الغرض وجب الادغام - وضعف التاليف والتعقيد اللفظى يعرف كل منهما بالنحو اما الاول فظاهر واما الثانى فلان سببه اما ضعف التاليف او اجتماع امور مخالفة للاصل والنحو بين ما هو الاصل وما هو خلافه والغرابة يعرف بكثرة الاطلاع على كلام العرب لان من تيسر له كثرة الاطلاع على كلامهم حصل له الاحاطة بالالفاظ المانوسة وعلم ان ما عداها مما هو غير ظاهر الدلالة على المعنى الموضوع له فهو غريب والتعقيد المعنوى يعرف بالبيان اذ به يعرف اختلاف طرق الدلالة فى الوضوح وتميز السالم عن التعقيد المعنوى من المشتمل عليه والاحوال ومقتضياتها يعرف بالمعانى وهذا ظاهر من تعريفه الآتى عن قريب -

فوجب على طالب البلاغة معرفة اللغة والصرف والنحو والمعانى والبيان مع كونه سليم الذوق كثير الاطلاع على كلام العرب۔

علم المعانى

هو علم يعرف به احوال اللفظ العربى التى بها يطابق مقتضى الحال فتختلف صور الكلام لاختلاف الاحوال۔

فوجب على طالب البلاغة معرفة اللغة والصرف والنحو والمعانى والبيان كلها مع كونه سليم الذوق كثير الاطلاع على كلام العرب الا ان تعلق المعانى والبيان بالبلاغة لما كان ازيد من تعلق غيرهما بها لانهما لا يجبان الا عما يتعلق بالبلاغة سموا هذين العلمين بالبلاغة۔ ولما كان موضوع علم البيان اخص تحققاً من موضوع علم المعانى ونازلا منه منزلة الشعبة من الاصل لان المعانى يبحث عن الالفاظ من حيث دلالتها على الخواص سواء كانت مستعملة فى المدلولات الوضعية او العقلية والبيان عن الالفاظ المستعملة فى المدلولات العقلية من حيث تفاوتها فى الجلاء والخفاء قدم المعانى على البيان فقال **علم المعانى** هو علم يعرف به احوال اللفظ العربى اى هو علم يستنبط به ادراك كل فرد فرد من جزئيات احوال اللفظ العربى كما يدل عليه التعبير بيعرف وانما خص اللفظ بالعربى لان الصناعة لم توضع لا لمعرفة احواله لكن لا مطلقاً بل من حيث انها التى بها يطابق اللفظ مقتضى الحال فخرج بذلك علم البيان لان الامور المذكورة فيه من تحقيق المجاز بانواعه والكناية ونحوهما لم تذكر فيه من حيث انه يطابق بها اللفظ مقتضى الحال بل من حيث ما يقبل منها وما لا يقبل وخرج بذلك ايضاً المحسنات البديعية من التجنيس والترصيع ونحوهما لانها انما يؤتى بها بعد حصول المطابقة بغيرها فتختلف صور الكلام لاختلاف الاحوال اى فتختلف الصور المخصوصة التى يرد عليها الكلام وهى التى سميت بمقتضيات الاحوال لكون الاحوال مختلفة غير واقعة على نهج واحد يستدعى كل منها ما ينا

مثال ذلك قوله تعالى (وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا) فان ما قبل (ام) صورة من الكلام تخالف صورة ما بعدها لان الاولى فيها فعل الارادة مبنى للمجهول والثانية فيها فعل الارادة مبنى للمعلوم واحال الداعي لذلك لنسبة الخير اليه سبحانه في الثانية ومنع لنسبة الشر اليه في الاولى - وينحصر الكلام على هذا العلم في ثمانية ابواب وخاتمة

الباب الاول في الخبر والانشاء

مثال ذلك قوله تعالى (وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا) فان ما قبل (ام) صورة من الكلام تخالف صورة ما بعدها لان الاولى فيها فعل الارادة مبنى للمجهول والثانية فيها فعل الارادة مبنى للمعلوم واحال الداعي لذلك لنسبة الخير اليه سبحانه تعالى في الثانية ومنع لنسبة الشر اليه في الاولى مع ان المراد بالرشد ههنا ايضا هو الله عز وجل فلقد احسنوا الادب في ذكر الشر محذوف الفاعل وابرازهم لاسم الله تعالى عند ارادة الخير والرشد وينحصر الكلام على هذا العلم اي علم المعاني في ثمانية ابواب وخاتمة انحصار الكل في الاجزاء لا الكلي في الجزئيات لان علم المعاني عبارة عن هذا المجموع ولا يصدق على كل واحد منها (الباب الاول في الخبر والانشاء) لما كان ما ذكره من تقسيم الكلام الى الخبر والانشاء وتعريفهما والحكم بكون كل جملة ذات كينين مما لا اختصاص له باحد من الخبر والانشاء جمعهما المصنف في الباب الاول وذكر في هذه الامور التي يشتركان فيها - ثم بعد الفراغ عن بيانها قسم ذلك الباب الى قسمين - احدهما في الكلام على الخبر وبيان ما يختص به من احواله والآخر في الكلام على الانشاء واحواله المختصة به وهذا الذي فعله احسن وانسب من الجعل لكل من الخبر والانشاء بابا على حده كما جعل صاحب التلخيص وغيره -

كل كلام فهو اما خبر او انشاء والخبر ما يصح ان يقال لقائله انه صادق
فيه او كاذب كسافر محمد وعلى مقيم - والانشاء ما لا يصح ان يقال
لقائله ذلك كسافر يا محمد واقم يا علي - والمراد بصدق الخبر مطابقته للواقع
وبكذبه عدم مطابقته له فجملة على مقيم ان كانت النسبة المفهومة
منها مطابقة لما في الخارج فصدق والا فكذب - وكل جملة

كل كلام فهو بالاستقراء اما خبر او انشاء والخبر ما الخ اى كلام يصح ان يقال لقائله انه صادق فيه او كاذب
لان القائل يقصد بذلك الكلام حكاية معنى حاصل في الواقع فهذه الحكاية ان كانت مطابقة لما في الواقع
يقال له انه صادق فيه ان لم تكن مطابقة له يقال له انه كاذب كسافر محمد وعلى مقيم فقصد القائل بالاول
حكاية ثبوت السفر لمحمد وبالثاني حكاية ثبوت الاقامة لعلي في الواقع فان حصل الطباق بين تلك الحكاية
وما وقع في نفس الامر بان وجد اتصاف محمد بالسفر واتصاف علي بالاقامة ثبت صدقه والا ثبت كذبه
والانشاء ما لا يصح ان يقال لقائله ذلك لانه لا يقصد به الحكاية عن معنى حاصل في الواقع حتى يثبت صدقه
بمطابقة الحكاية او كذبه بعدم مطابقتها بل يقصد به احداث مدلوله وايجاده بذلك اللفظ كسافر يا محمد واقم يا علي
فانه لم يقصد به حكاية شيء بل احداث مدلوله وهو طلب السفر والاقامة والمراد بصدق الخبر مطابقته
للواقع ونفس الامر او المراد به عليه الامر في نفسه مع قطع النظر عن اعتبار الذهن وتعمله و
يقال له الخارج ايضا لكونه خارجا عن اعتبار العقل وللتنبيه على هذا اورد بعد ذكر الواقع
ههنا لفظ الخارج في قوله بعيد هذا ان كانت النسبة المفهومة منها مطابقة لما في الخارج الخ
وبكذبه عدم مطابقته له فجملة على مقيم ان كانت النسبة المفهومة منها مطابقة لما في الخارج -
بان تكون في الخارج كما فهمت من اللفظ فصدق والا اى وان لم تكن النسبة المفهومة منها
مطابقة لما في الخارج بان تكون في الخارج على خلاف ما دل عليه الكلام فكذب وكل جملة
سواء كانت خبرية او انشائية -

ركنان محكوم عليه ومحكوم به ويسمى الاول مسندا اليه كالفاعل و
نائبه والمبتدأ الذى له خبر ويسمى الثانى مسندا كالفعل والمبتدأ المكتفى بمرفوعه

(الكلام على الخبر)

الخبر اما ان يكون جملة فعلية او اسمية فالاولى موضوعة لافادة
الحدوث فى زمن مخصوص مع الاختصار وقد تفيد الاستمرار
التجددى بالقرائن اذا كان الفعل مضارعا كقول طريف ٥
١ وكلما وردت عكاظ قبيلة بعثوا الى عريفهم يتوسم

ركنان احدهما محكوم عليه والآخر محكوم به ويسمى الاول مسندا اليه كالفاعل ونائبه والمبتدأ الذى
له خبر ويسمى الثانى مسندا كالفعل والمبتدأ المكتفى بمرفوعه وهو القسم الثانى من المبتدا اى الصفة الواقعة
بعد حرف النفى او الف الاستفهام رافعة لظاهر مثل ما قائم الزيدان او اقائم الزيدان فان الصفة فى هذين المثالين
مسندة الى ما بعدها وهو فاعلها يسد مسد الخبر (الكلام على الخبر) الخبر اما ان يكون جملة فعلية او اسمية
فالاولى موضوعة لافادة الحدوث اى لافادة حدوث الحدث المدلول عليه بالفعل الواقع فيها فى زمن مخصوص
من الازمنة الثلثة سواء كان معينا كالجملة الفعلية التى وقع الفعل فيها ماضيا او مبهما كالجملة الفعلية التى فعلها
مضارع اذا قلنا انه محتمل للحال والاستقبال مع الاختصار وهذا احتراز عن مثل قولنا زيد قائم الآن او امس
او غدا فان دلالته على الزمان المخصوص ليس الا بانضمام قولنا الآن او امس او غدا بخلاف الفعل فانه يدل على احد تلك الازمنة
بصيغته من غير حاجة الى انضمام امر آخر يدل عليه وقد تفيد الاستمرار التجددى بالقرائن اذا كان الفعل مضارعا كقول طريف
٥ او كلما وردت الهمزة ههنا للاستفهام التقريرى والواو للعطف على مقدر اى حضرت العرب فى عكاظ وكلما
وردت اى عكاظ هو سوق بين نخلة والطائف تجتمع فيها قبائل العرب فيتفاخرون ويتناشدون وهذا مفعول وردت بمعنى جاءت
قبيلة فاعله بعثوا الى عريفهم عريف القوم القيم بامرهم ويتسم المتولى للبحث عنه والكلام فى شانهم حتى اشتهر بذلك
وعرف به يتوسم اى يصدر منه ذلك التوسم وتفرس الوجوه متجددا شيئا فشيئا ولحظة فلحظة فهذه الجملة الفعلية
تدل على الاستمرار التجددى بمعونة المقام وقرينة السياق لان تعيين المطلوب بالحمل بعد التفرس المتجدد كثيرا فى وجوه الحاضرين فى السوق

والثانية موضوعة لمجرد ثبوت المسند للمسند اليه - نحو الشمس مضيئة
وقد تقيد الاستمرار بالقرائن اذا لم يكن في خبرها فعل نحو العلم نافع
والاصل في الخبر ان يلقى لافادة المخاطب الحكم الذي تضمنه
الجملة كما في قولنا حضر الامير - او لافادة ان المتكلم عالم به نحو انت
حضرت أمس ويسمى الحكم فائدة الخبر وكون المتكلم عالما به لازم الفائدة

والثانية موضوعة لمجرد ثبوت المسند للمسند اليه سلب من غير افادتهما الحدوث ومن غير اقتضائهما التجدد
نحو الشمس مضيئة وهذا بحسب اصل الوضع وقد تقيد الاستمرار الثبوتي بالقرائن الخارجية اذا لم يكن في
خبرها فعل اذ لو كان في خبرها فعل فلدلالة الفعل على الحدوث والتجدد لا تقيد الثبوت على وجه
الاستمرار نحو العلم نافع - والاصل في الخبر اي ما وضع المركب الخبري له ان يلقى لافادة المخاطب
الحكم الذي تضمنه الجملة وهو وقوع النسبة او لا وقوعها كما في قولنا حضر الامير لمن لا يعلمه اذ يريد
المتكلم اعلام وقوع الحضور للامير او لافادة ان المتكلم عالم به وذلك فيما اذا كان المخاطب عالما
باصل الحكم نحو انت حضرت امس فانه يمتنع فيه افادة المخاطب انه حضر امس لكونه معلوما له
بل يريد افادة ان المتكلم يعلم به ويسمى الحكم فائدة الخبر وكون المتكلم عالما به لازم الفائدة لانه
كلما استفيد من الخبر الاول استفيد الثاني ولا عكس لجواز ان يكون الاول معلوما قبل الخبر بدون
الثاني فلم يفد الخبر الثاني دون الاول لامتناع تحصيل الحاصل فاللزوم منهما ليس
باعتبار وجودهما في الواقع لظهور انه لا يلزم من تحقق الحكم الخبر فضلا عن كون مخبره عالما بالحكم
بل باعتبار استفادتهما من الخبر فعلى هذا جعل الحكم نفسه فائدة الخبر ونفس كون المتكلم
عالما به لازمها لاستفادتهما كما جعل البعض انما هو بالنظر الى ان ما يستفاد من الشيء
احق بان يسمى فائدة من نفس الاستفادة -

وقد يلقى الخبر لاغراض اخرى -

(١) كالاسترحام فى قول موسى عليه السلام (رب انى لما انزلت الى من خير فقير)

(٢) واظهار الضعف فى قول زكريا عليه السلام (رب انى وهن العظم منى)

(٣) واظهار التحسر فى قول امراة عمران (رب انى وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت)

(٤) واظهار الفرح بمقبل والشماتة بمدبر فى قولك (جاء الحق وزهق الباطل)

(٥) واظهار السرور فى قولك (اخذت جائزة التقدم) لمن يعلم ذلك،

(٦) والتوبيخ فى قولك للعاثر (الشمس طالعة)

وقد يلقى الخبر على خلاف الاصل وبطريق المجاز لاغراض اخرى غير افادته احدى الفائدتين كالاسترحام فى قوله تعالى حكاية عن قول موسى عليه السلام رب انى لما انزلت الى من خير فقير فانه لا يمكن حمل هذا القول على الافادة لانه خطاب لمن يعلم الجهر وما يخفى فكيف يراد به افادة الحكم اولازمه بل انما سيق لاجل طلب الرحم والعطف وانما عدى فقير باللام لانه ضمن معنى سائل وطالب واظهار الضعف فى قول زكريا عليه السلام رب انى وهن العظم منى فانه ايضا ليس للافادة بل للتخضع واظهار الضعف وانما خص العظم بالذكر لانه عمود البدن وبه قوامه فاذا وهن تداعى والتساقطت قوته واظهار التحسر فى قول امراة عمران رب انى وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت فمرادها بهذا القول اظهار التحسر والتحزن على ما فاتت من رجائها وهو كون الذكر فى بطنها واظهار الفرح بمقبل والشماتة بمدبر فى قولك جاء الحق وزهق الباطل اى ذهب وهلك من قولهم زهقت نفسه اذا خرجت والحق الاسلام والباطل الشرك فالمقصود من اظهار الفرح باقبال الاسلام واظهار الشماتة بادبار الشرك واظهار السرور فى قولك اخذت جائزة التقدم لمن يعلم ذلك فانه لا يكون حينئذ للافادة بل لمجرد اظهار السرور والجائزة الصلة والعطاء والتوبيخ فى قولك للعاثر الشمس طالعة فان كون الشمس طالعة مما يعلمه كل احد فلا يكون المراد به الافادة بل الغرض التوبيخ على عثرته وزلته

(اضرب الخبر) حيث كان قصد المخبر بخبره افادة المخاطب ينبغي
ان يقتصر من الكلام على قدر الحاجة حذرا من اللغو فان كان
المخاطب خالي الذهن من الحكم القى اليه الخبر مجردا عن التاكيد
نحو اخوك قادم - وان كان مترددا فيه طالبا لمعرفته حسن توكيده
نحو ان اخاك قادم وان كان منكرا وجب توكيده بمؤكد او مؤكدين او اكثر حسب درجة الانكار

(اضرب الخبر) حيث كان قصد المخبر بخبره افادة المخاطب احدى الفائدتين ينبغي ان يقتصر من
الكلام على قدر الحاجة اى على مقدار حاجة المخبر في افادة احد الامرين او حاجة المخاطب في استفادتهما فلا يزيد
ولا ينقص عن مقدارها حذرا من اللغو فانه مخل بالبلاغة اما على تقدير الزيادة فلزوم اللغو في الكلام ظاهر واما
على تقدير النقصان فلانه لم يحصل الغرض حينئذ واخل بالمقصود فيكون الكلام لغوا غير مفيد فان كان المخاطب
خالي الذهن من الحكم القى اليه الخبر مجردا عن التاكيد اى تاكيد الحكم وان كان يجوز ههنا التاكيد اللفظي والمعنوي
في احد الطرفين نحو اخوك قادم اذا القيته الى من لا يعلم الحكم فانه لو اورد تاكيد الحكم ههنا وقيل ان اخاك قادم لكان
لغوا لحصول الغرض وهو قبول معنى الخبر بلا مؤكد لان المحل الخالي يتمكن فيه كل نقش يريد عليه وان كان يصح ان يقال
في ذلك المثال اخوك اخوك قادم او اخوك نفسه قادم وان كان مترددا فيه طالبا لمعرفته وهذا ليس احترازا عن شيء
بل هو لازم للتردد بحسب الطبع والعادة فان الجاري طبعا ان الانسان اذا تردد في شيء صار متشوقا اليه وطالبا
للاطلاع على شانه والا كان منسيا غير متردد فيه حسن توكيده اى حسن في باب البلاغة لتقويته بمؤكد واحد ليزيل ذلك
المؤكد التردد ويتمكن الحكم فلو زاد على مؤكد واحد ولم يؤكد اصلا لم يستحسن نحو ان اخاك قادم بالتاكيد بان اذا القيته الى من
يتردد فيه وان كان منكرا وجب توكيده بمؤكد او مؤكدين او اكثر حسب درجة الانكار اى قوة وضعفا فان كان الانكار
في الجملة كمني فيه لتاكيد بمؤكد واحد وان بلغ في الانكار بلغ في التاكيد بمؤكدين او اكثر بحيث يقاومه في ازالته هذا
على طبق ما قال المصنف ح وعلى هذا فالفرق بين المؤكد الواحد في صورة الانكار وبينه في صورة التردد بالوجوب والاستحسان
وقيل انه يزاد توكيد الخبر الذي خوطب به المنكر على توكيد الطلبي بحسب قوة انكاره وضعفه فعلى هذا لا يجوز الاكتفاء في صورة الانكار بمؤكد واحد

نحو ان اخاك قادم او انه لقادم او والله انه لقادم فالخبر بالنسبة
لخلوه من التوكيد واشتماله عليه ثلاثة اضرب كما رايت ويسمى
الضرب الاول ابتدائيا والثاني طلبيا والثالث انكاريا ويكون
التوكيد بأن وان ولام الابتداء واحرف التنبيه والقسم ونوني
التوكيد والحروف الزائدة والتكرير وقد واما الشرطية۔

(الكلام على الانشاء)

الانشاء اما طلبي او غير طلبي فالطلبي ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب

نحو ان اخاك قادم موكدا بان او انه لقادم بزيادة اللام او والله انه لقادم بزيادة اللام والقسم فالخبر بالنسبة
لخلوه من التوكيد واشتماله عليه ثلاثة اضرب كما رايت ويسمى الضرب الاول وهو الخلو عن التاكيد ابتدائيا
لے ضربا ابتدائيا لكونه غير مسبوق بطلب انكار والثاني وهو التاكيد استحسانا طلبيا لے ضربا طلبيا لانه
مسبوق بالطلب لكونه للطالب والثالث وهو كون الكلام موكدا وجوبا انكاريا لے ضربا انكاريا
لكونه مسبوقا بالانكار لكون المخاطب منكرا ويكون التوكيد بان بكسر الهمزة وان بفتحها على ما هو مذهب بعضهم
واكثرهم لم يعدوا ما من موكدات النسبة لكون ما بعد ها في حكم المفرد ولام الابتداء احرف التنبيه وهي الا وايا وها واحرف
القسم كوا والقسم تامه ونوني التوكيد الثقيلة والخفيفة والحروف الزائدة وهي سبعة احرف ان وان مخففتين وما
ولا ومن والباء واللام والتكرير لے تكرير الجملة وقد التي للتحقيق واما الشرطية هذا آخر الكلام على الخبر (الكلام
على الانشاء) الانشاء اما طلبي او غير طلبي فالطلبي ما يستدعي مطلوبا اذ الطلب بدون المتعلق غير متصور
غير حاصل وقت الطلب لان الطلب حقيقة عبارة عن ارادة تحصيل شئ او المحبة والشهوة لحصوله وظاهر ان الارادة لا تتعلق
بتحصيل الحاصل من حيث هو حاصل وكذا الشهوة في حصول المشتهى لا تبقى بعد حصوله فلو ورد صيغة الطلب في الحاصل لم تحمل
على معناها الحقيقي بل على ما يناسب المقام كطلب دوام الايمان والتقوى في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا وقوله تعالى يا ايها النبي اتق الله

وغير الطلبي ما ليس كذلك والاول يكون بخمسة اشياء الامر
والنهي والاستفهام والتمني والنداء (اما الامر) فهو طلب الفعل
على وجه الاستعلاء وله اربع صيغ فعل الامر (نحو خذ الكتاب
بقوة) والمضارع المقرون باللام (نحو لينفق ذو سعة من سعته)
واسم فعل الامر (نحو حي على الفلاح) والمصدر النائب عن فعل
الامر نحو (سعيا في الخير) وقد تخرج صيغ الامر عن معناها الاصلي الى
معان اخر تفهم من سياق الكلام وقرائن الاحوال -
(١) كالدعاء نحو (ارزقني ان اشكر نعمتك)
(٢) والالتماس كقولك لمن يساويك اعطني الكتاب -

وغير الطلبي ما ليس كذلك كافعال المقاربة وافعال المدح والذم وصيغ العقود والقسم ونحو ذلك والاول يكون
بخمسة اشياء الامر والنهي والاستفهام والتمني والنداء واما الثاني فسيجيء من المصنف انه ليس من مباحث علم المعاني ولذا
لم يتعرضوا به اما الامر فهو طلب الفعل على وجه الاستعلاء اي طلبا كائنا على جهة طلب الآمر العلو سواء كان عاليا في
نفسه ولا بان يكون كلامه على جهة الغلظة والقوة لا على جهة التواضع والخضوع كما في الدعاء لا على جهة المساواة
كما في الالتماس وله اربع صيغ المراد بصيغة الامر ههنا ما دل على طلب الفعل على وجه الاستعلاء سواء كان اسما او فعلا
فعل الامر نحو خذ الكتاب بقوة والمضارع المقرون باللام في غير الفاعل المخاطب نحو لينفق ذو سعة من سعته وقد يستعمل
نادرا في الامر المخاطب ايضا واسم فعل الامر نحو حي على الفلاح اي اقبل عليه فحي اسم بمعنى لام والمصدر النائب عن فعل الامر نحو
سعيا في الخير اي اسع فيه فسعيا ههنا قائم مقام فعل الامر المحذوف لازما وقد تخرج صيغ الامر عن معناها الاصلي اي معان اخر تفهم
من سياق الكلام وقرائن الاحوال وهي نحو ستة وعشرين ذكرها اهل الاصول وذكروا العلاقة البينة بين المعنى الاصلي للامر
وبين تلك المعاني وذكر المصنف بعضا من تلك المعاني ولم يتعرض لبيان العلاقة اصلا نظرا للاختصار كالدعاء الذي هو طلب على سبيل التضرع
والخضوع نحو وزعني ان اشكر نعمتك والالتماس كقولك [illegible]

(۳) والتمنی نحو

الا ایها اللیل الطویل الا انجلی ۔ بصبح وما الاصباح منک بامثل

(۴) والارشاد نحو (اذا تداینتم بدین الی اجل مسمی فاکتبوہ ولیکتب بینکم کاتب بالعدل)

(۵) والتهدید نحو (اعملوا ما شئتم۔

(۶) والتعجیز نحو

یا لبکرا النشروا لی کلیبا ۔ یا لبکرا ابن ابن الفرار

(۷) والاهانة نحو (کونوا حجارة او حدیدا)

والتمنی وہو طلب محبوب لاطماعیة فیہ وذلک فی مقام لایقدر المامور علی تحصیل المطلوب نحو

الا ایہا اللیل الطویل الا انجلی ۔ بصبح وما الاصباح منک بامثل فلیس المراد طلب الانجلاء من اللیل

لانہ لایقدر علی ذلک بل تمنی الانجلاء فقط وقولہ وما الاصباح منک بامثل ای افضل کلام تقدیری فکانہ

یقول ہذا اللیل لاطماعیتہ فی زوالہ وانکشافہ وعلی تقدیر الانکشاف فالاصباح لایکون افضل منہ عندی

لانی اقاسی ہمومی نہارا کما اقاسیہما لیلا والارشاد جعلہ بعضہم قسما من الندب وفرق بعضہم بینہ وبین الندب بان الندب

لمصلحة الآخرة والارشاد لمصلحة الدنیا نحو اذا تداینتم بدین الی اجل مسمی فاکتبوہ ولیکتب بینکم کاتب بالعدل فان اللہ

تعالی ارشد فی ہذہ الآیة لعباد عند المداینة بکتابة الدین والتهدید لہ التخویف بمصاحبتہ وعید مبین او مجمل

نحو (اعملوا ما شئتم) ای ستجزون جزاءہ امامکم فہو متضمن وعید مجملا والتهدید مع الوعید المبین کان یقول السید لعبدہ

دم علی عصیانک فانا مامک والتعجیز وہذا فی مقام اظہار عجز من یدعی ان فی وسعہ وطاقتہ ان یفعل الامر الفلانی

نحو یا لبکرا النشروا لی کلیبا ۔ یا لبکرا ابن ابن الفرار۔ اذ لیس المراد بامرہم حقیقة بانشار کلیب وانما المراد اظہار

عجزہم عن ذلک لانہم اذا حاولوہ بعد سماع صیغة الامر لم یکنہم اظہر عجزہم والاہانة ای اظہار ما فیہ تصغیر المہان وقلة المبالاة

نحو کونوا حجارة او حدیدا فلیس المراد امرہم بکونہم حجارة او حدیدا لعدم قدرتہم علی ذلک بل المقصود اظہار قلة المبالاة بہم

(٨) والاباحة نحو (كلوا واشربوا)

(٩) والامتنان نحو (كلوا مما رزقكم الله)

(١٠) والتخيير نحو (خذ هذا او ذاك)

(١١) والتسوية نحو (اصبروا او لا تصبروا)

(١٢) والاكرام نحو (وادخلوها بسلام آمنين)

واما النهي فهو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء وله صيغة واحدة وهي المضارع مع لا الناهية كقوله تعالى (ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها) وقد تخرج صيغته عن معناها الاصلي

والاباحة والاذن في الفعل لمن يتاذن فيه بلسان المقال او بلسان الحال نحو كلوا واشربوا بمعنى انه يباح لكم الاكل والشرب والامتنان نحو كلوا مما رزقكم الله فان اقتران قوله تعالى رزقكم الله قرينة الامتنان على العباد والتخيير نحو (خذ هذا او ذاك) والفرق بين التخيير والاباحة على ما قالوا انه لا يجوز الجمع بين الامرين في التخيير ويجوز في الاباحة والتسوية بين شيئين وذلك في مقام توهم المخاطب ان احدهما ارجح من الآخر نحو (اصبروا او لا تصبروا) فانه يتوهم ان الصبر نافع فدفع ذلك بالتسوية بين الصبر وعدمه فليس المراد بالصيغة الامر بالصبر بل المراد كما دلت عليه القرائن التسوية بين الامرين والاكرام وهذا اذا استعملت صيغة الامر في مقام تحصيل من حصول المطلوب اكرام المامور نحو (وادخلوها بسلام آمنين) واما النهي فهو طلب الكف عن الفعل اي عن الفعل الماخوذ منه الصيغة نحو لا تزن فانه طلب الكف عن الزنا الموخوذ منه هذه الصيغة فلا ينتقض التعريف بنحو كف عن القتل لانه طلب الكف عن القتل وهو غير الفعل الماخوذ منه صيغة الامر على وجه الاستعلاء اي عدا لانه بصيغته نفسه عاليا وقد مر في الامر تفصيله وله صيغة واحدة وحدة نوعية وهي المضارع مع لا الناهية فهو واحد بالنوع وان كان تحته اشخاص كثيرة كقوله تعالى ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها نهيا عن الفساد وقد تخرج صيغته عن معناها الاصلي وهو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء

الى معان اخر تفهم من المقام والسياق -
(١) كالدعاء نحو (لا تشمت بى الاعداء)
(٢) والالتماس كقولك لمن يساويك لا تبرح من مكانك حتى ارجع اليك
(٣) والتمنى نحو (لا تطلع) فى قوله -

يا ليل طل يا نوم زل يا صبح قف لا تطلع

(٤) والتهديد كقولك لخادمك لا تطع امرى -
(واما الاستفهام) فهو طلب العلم بشئ وادواته الهمزة وهل وما ومن ومتى وايان وكيف واين وانى وكم واى -

---

الى معان اخر ليس فيها طلب الكف على وجه الاستعلاء تفهم من المقام والسياق سواء كان فيها طلب بدون الاستعلاء كالدعاء نحو لا تشمت اى لا تفرح بى الاعداء بايانتك اياى والالتماس كقولك لمن يساويك لا تبرح من مكانك حتى ارجع اليك والتمنى نحو لا تطلع فى قوله ؎ يا ليل طل يا نوم زل ✤ يا صبح قف لا تطلع فصيغة لا تطلع ههنا ليس للطلب اذ ليس الصبح مما يخاطب بذلك ويفهم الخطاب بل المجرد التمنى ولم يكن فيها طلب اصلا ومثاله ما ذكره بقوله والتهديد اى التخويف والتوعد كقولك لخادمك لا تطع امرى وانما كان هذا تهديدا للعلم الضرورى بان المطلوب من الخادم امتثال الامر لا ترك اطاعة الامر فهو للتهديد فكانك قلت لا تطع امرى فسترى ما يلزمك على ترك الاطاعة واما الاستفهام فهو طلب العلم بشئ اى بالادوات المخصوصة فلا يرد نحو علمنى على صيغة الامر واداواته اى كلماته من الحروف الدالة عليه والاسماء المتضمنة لمعناه الهمزة وهل وما ومن ومتى وايان وكيف واين وانى وكم واى وهذه الادوات اما مختصة بطلب التصور او بطلب التصديق او غير مختصة بشئ منهما فالقسم الاول هو الهمزة والثانى هل والاول لبقية الكلمات -

(١) فالهمزة لطلب التصور او التصديق والتصور هو ادراك المفرد
كقولك اعلى مسافر ام خالد لتعتقدان السفر حصل من احدهما
ولكن تطلب تعيينه ولذا يجاب بالتعيين فيقال علي مثلا والتصديق
هو ادراك النسبة نحو اسافر علي لتستفهم عن حصول السفر وعدمه
ولذا يجاب بنعم اولا والمسئول عنه في التصور ما يلي الهمزة ويكون
له معادل يذكر بعد ام وتسمى متصلة فتقول في الاستفهام عن المسند اليه
اانت فعلت هذا ام يوسف وعن المسند اراغب انت عن الامر ام راغب فيه

فالهمزة لطلب التصور اى لتصور المستفهم عنه بوجه مخصوص لم يكن حاصلا بهذا الوجه وان كان تصوره بوجه آخر ضروريا
لظهور استحالة طلب ما لم يتصور اصلا او التصديق فهي غير مختصة بواحد منهما والتصور هو ادراك المفرد اى غير النسبة
التامة الخبرية لان التصور مقابل التصديق وقد فسر التصديق بعيد هذا بادراك النسبة واراد بالنسبة هناك النسبة التامة
الخبرية فلا بد ان يكون المراد بالمفرد ههنا ما قابل هذه النسبة كقولك اعلى مسافر ام خالد تعتقد قبل السؤال ان السفر
قد حصل من احدهما من غير تعيين مسافر ولكن لم تعلم المحكوم عليه بهذا الحكم على وجه التفصيل والتعيين فتقصد علمه بهذا
الوجه وتطلب تعيينه فيكون المطلوب بالسؤال هو تصور المحكوم عليه بهذا الوجه لا التصديق لحصوله قبل السؤال
ولذا يجاب بالتعيين فيقال على مثلا فحينئذ يحصل لك تصور المحكوم عليه بخصوصه وانه علي والتصديق هو ادراك النسبة نحو اسافر
على لتستفهم عن حصول السفر وعدمه وتطلب التصديق بان حصوله معنى متحقق في الواقع اولا ولذا يجاب بنعم اولا
فيحصل لك التصديق بوقوع تلك النسبة اولا ووقوعها والمسئول عنه في التصور ما يلي الهمزة من المسند اليه والمسند او
من متعلقاتهما ويكون له معادل يذكر بعد ام وتسمى متصلة اى حقا ان ترد فيه الهمزة بام المتصلة لتدل على ان الاستفهام لتعيين احد المفردين
المتصل احدهما بالهمزة والآخر بام مع حصول اصل التصديق بالحكم فتقول في الاستفهام عن المسند اليه اانت فعلت هذا ام يوسف
اذا كنت تعلم ان شخصا صدر منه الفعل وشككت في كونه المخاطب او غيره فالسؤال ههنا لطلب تعيين المسند اليه الفاعل وتقول في الاستفهام
عن المسند اراغب انت عن الامر ام راغب فيه اذا حصل لك التصديق بانه قد وقع رغبة من المخاطب ولكن لا تعرف انها عن الامر او فيه فالسؤال ههنا لطلب تصور المسند وتعيينه بخصوصه

وعن المفعول ایاى تقصد ام خالدا وعن الحال اراكبا جئت ام ماشيا
وعن الظرف ايوم الخميس قدمت ام يوم الجمعة وهكذا وقد لا يذكر
المعادل نحو انت فعلت هذا اراغب انت عن الامر ايای تقصد
اراكبا جئت ايوم الخميس قدمت فالمسئول عنه فی التصديق النسبة
ولا يكون لها معادل فان جاءت ام بعدها قدرت منقطعة وتكون بمعنى بل
(٢) وهل لطلب التصديق فقط نحو هل جاء صديقك والجواب نعم او لا

وتقول فی الاستفهام عن المفعول ايای تقصد ام خالدا اذا عرفت ان مخاطبك قصد احدهما وخالد اولكن ما عرفت هل وقع
ذا القصد عليك ام على خالد فالسؤال ههنا لتعيين المفعول وتقول فی الاستفهام عن الحال اراكبا جئت
ام ماشيا اذا كان الشك فی حال المجئ بل هی الركوب او المشی مع حصول التصديق بوقوع المجئ من
المخاطب فالمقصود من السؤال ههنا طلب تعيين الحال وتقول فی الاستفهام عن الظرف ايوم الخميس
قدمت ام يوم الجمعة اذا كنت شككت فی زمان القدوم بانه ای يوم مع القطع بوقوع القدوم
من المخاطب فالسؤال ههنا لطلب تصور الظرف وتعيينه وهكذا قياس سائر المعمولات وقد لا يذكر
المعادل لفظا لكنه يعتبر تقديرا فتقول فی الاستفهام عن المسند اليه بحذف المعادل نحو انت فعلت هذا
وعن المسند اراغب انت عن الامر وعن المفعول ايای تقصد وعن الحال اراكبا جئت وعن الظرف
ايوم الخميس قدمت وهكذا قياس باقی المعمولات والمسئول عنه فی التصديق النسبة الرابطة بين المسند اليه والمسند
لا احدهما او شئ من قيودهما حتى يكون هو او فی بالايلاء من غير بل ايلاء الكلام بتمامه الهمزة على النظم الطبيعی من غير تقديم
لما يشعر ان تقديمه انما هو لقصد الاستفهام عنه ميل على المطلوب هو التصديق بالنسبة ولا يكون لها معادل فان الهمزة فی
هذا القسم تغنی بنفسها عن ذكر المعادل بعد الهمزة فان جاءت ام بعدها قدرت منقطعة وتكون بمعنى بل التی تدل على ان
الكلام السابق قد سيق غلطا او بمعنى بل التی تكون لمجرد الانتقال من كلام الى كلام آخر اهم منه لا لتدارك الغلط
وهل لطلب التصديق فقط اى دون طلب التصور نحو هل جاء صديقك اذا كان المطلوب التصديق واريد
السؤال هل حصل المجئ تصديقا المخاطب ولم يحصل الجواب نعم اى حصل مجيئه او لا اى لم يحصل

ولذا يمتنع معها ذكر المعادل فلا يقال هل جاء صديقك أم عمرو
وهل تسمى بسيطة ان استفهم بها عن وجود شئ فى نفسه نحو
هل العنقاء موجودة ومركبة ان استفهم بها عن وجود شئ لشئ
نحو هل تبيض العنقاء وتفرخ -
(س) وما يطلب بها شرح الاسم نحو ما العسجد واللجين او حقيقته
نحو ما الانسان او حال المذكور معها كقولك لقادم عيك ما فعلت

وله اى الاختصاص بل لطلب التصديق يمتنع معها ذكر المعادل فلا يقال بل جاء صديقك أم عمرو
لان ذكر المعادل ووقوعه مفرد البعد ام يدل على كونها متصلة وهى تدل على كون السؤال عن التصور وتعيين احد
الامرين بعد حصول التصديق بنفس الحكم فكيف تتصور هنا استعمال بل التى لطلب التصديق لان مقتضاها جعل
اصل الحكم نعم لو ذكرت ام معها منقطعة بمعنى بل الاضرابية فقيل مثلا بل زيد قائم ام عمرو قائم امكن بحسب الاضراب
لم يمتنع وهل قسمان احدهما ما تسمى بسيطة ان استفهم واريد السؤال بها عن وجود شئ فى نفسه اى عن التصديق
بوقوع النسبة بين موضوع ما ومحمول هو نفس وجود ذلك الموضوع نحو هل العنقاء موجودة فيجاب بانها موجودة
اولا وثانيهما ما تسمى مركبة ان استفهم وسئل بها عن وجود شئ لشئ اى عن التصديق بوقوع النسبة بين
لوجود الموضوع فى نفسه للموضوع نحو هل تبيض العنقاء وتفرخ ويجاب بانها تبيض وتفرخ او لا ثم هذه النسبة
ليست باعتبار بل فى نفسها بل باعتبار يدخولها لان مدخول الاولى لما كان حكاية عن نفس وجود الموضوع وصيرورته فى
بخلاف مدخول الثانية فانها حكاية عن الموضوع على حال وصفة سميت الاولى بسيطة والثانية مركبة
الكشف عن معناه وبيان مفهومه الذى وضع له فى اللغة او الاصطلاح مع قطع النظر عن كونه موجودا فى الخارج
قولك ما العسجد واللجين طالبا ان الشرح بهذا الاسم ببيان مدلوله فيجاب بما يراد لفظا اشهر لتبادل هو الذهب والفضة
المسمى اى تصور ماهيته من حيث وجودها فى نفس الامر نحو ما الانسان اى ما حقيقة مسمى هذا اللفظ وماهيته المجهولة فيجاب بانه حيوان
او حال المذكور معها وصفته كقولك لقادم عليك ما فعلت اى عند اجابته بما يصلح ان يكون وصفا

(٤) ومن يطلب بها تعيين العقلاء كقولك من فتح مصر۔

(٥) ومتى يطلب بها تعيين الزمان ماضيا كان او مستقبلا نحو متى جئت ومتى تذهب ۔

(٦) وايان يطلب بها تعيين الزمان المستقبل خاصة وتكون في موضع التهويل كقوله تعالى (يسأل ايان يوم القيمة)

(٧) وكيف يطلب بها تعيين الحال نحو كيف انت ۔

(٨) واين يطلب بها تعيين المكان نحو اين تذهب ۔

(٩) وانى تكون بمعنى كيف نحو (انى يحيى هذه الله بعد موتها)

ومن يطلب بها تعيين العقلاء اى شخصا وهو الاكثر كقولك من فتح مصر فيجاب بزيد ونحوه مما يفيد تشخصا او جنسا كما يقال من جبريل بمعنى البشر هو ام ملك ام جنى فيجاب بالملك ومثله مما يدل على تعيين جنسه ومتى يطلب بها تعيين الزمان ماضيا كان او مستقبلا نحو متى جئت فى الماضى والجواب سحرا ونحوه ومتى تذهب فى المستقبل فيقال بعد شهر مثلا وايان يطلب بها تعيين الزمان المستقبل خاصة فيقال ايان يثمر هذا الغرس فيجاب بعد عشر مثلا وتكون فى موضع التهويل اى فى الموضع الذى يقصد فيه التهويل بشان المسئول عنه وتعظيمه كقوله تعالى يسأل ايان يوم القيمة فقد استعملت ايان مع يوم القيمة للتهويل والتفخيم بشانه وكيف يطلب بها تعيين الحال اى الصفة التى عليها الشئ كالصحة والمرض والركوب والمشى نحو كيف انت اى على اى حال من الصحة والمرض انت ونحو كيف جئت اى راكبا او ماشيا واين يطلب بها تعيين المكان نحو اين تذهب والجواب الى المسجد شبهه انى تكون لها استعمالات سواء كانت حقيقة فى جميعها او حقيقة فى البعض ومجازا فى البعض احدها ان تكون بمعنى كيف ولكن يجب ان يكون بعدها فعل بخلاف كيف فان الفعل بها غير واجب نحو انى يحيى هذه الله بعد موتها اى كيف يحيى بمعنى على اى حال وصفة يحيى وهذا على سبيل الاعتراف بالعجز عن معرفة كيفية الاحياء والاستعظام لقدرة المحيى ولا يقال انى زيد بمعنى كيف هو بمولاة الاسم اياها ويقال كيف زيد وثانيها ان تكون

وبمعنى من اين نحو (يا مريم انى لك هذا)
وبمعنى متى نحو (زرانى شئت)
(١٠) وكم يطلب بها تعيين عدد مبهم نحو (كم لبثتم)
(١١) واى يطلب بها تمييز احد المتشاركين فى امر يعمهما نحو (اى
الفريقين خير مقاما) ويسئل بها عن الزمان والمكان والحال والعدد
والعاقل وغيره حسب ما تضاف اليه -

وبمعنى من اين فتكون فى تلك الحالة متضمنة لمعنى الاسم والحرف معا وهما الظرفية والابتدائية - وهذه لا يجب ان يكون
بعدها فعل نحو قوله تعالى حكاية عن زكريا عليه السلام يا مريم انى لك هذا اى من اين لك هذا الرزق الذى لا يشبه ارزاق
الدنيا وهو آت فى غير حينه والابواب مغلقة عليك لا سبيل للداخل اليك وقد يظهر انها ان تكون بمعنى متى وح يضا يليها الفعل
نحو زرانى شئت اى متى شئت وكم يطلب بها تعيين عدد مبهم نحو كم لبثتم اى كم يوما او كم سنة او كم ساعة فميز لهم
محذوف ومثال ما ميزه مذكور قولنا كم درهما لك واى يطلب بها تمييز احد المتشاركين فى امر يعمهما يعنى اذا كان هناك اثنان
شيئين سواء كان ذاتيا او عرضيا وكان واحد منهما محكوما عليه بحكم وهو مجهول عند السائل واريد تمييزه فيسأل بأى عن ميزه
وح يكون الجواب بما يفيد التمييز سواء كان علما او صنفا او نوعا او جنسا او فصلا او خاصة لكن ارباب المعقول اصطلحوا على
ان الجواب هو الفصل او الخاصة لا غير وذلك لانهم لما راوا ان السؤال بأى عن المميز وكان المقصود فى علومهم تمييز الماهيات
والمميز لها ليس الا الفصل او الخاصة حكموا بان الجواب عن السؤال بأى بالفصل او الخاصة نحو اى الفريقين خير مقاما هذا
حكاية لكلام المشركين لعلماء اليهود فالفريقية امر يعم الفريقين وقد اعتقد المشركون ان احد الفريقين تثبت الخيرية فسألوا عن
هذا الفريق فكانهم قالوا انحن خير ام اصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم والجواب الذى يحصل به التمييز هو الجواب بالتعيين ولذا
اجابهم اليهود بقولهم انتم لكنهم مرءون فى هذا الجواب كاذبون ولو قالوا اصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بحر انهم تعين فى الجواب
ناطقين بالحق ويسأل بها عن كل ما يميز المبهم الذى ضيفت كلمة اى اليه من الزمان والمكان والحال والعدد والعاقل وغيره
ويكون تعيين واحد منها حسب ما تضاف كلمة اى اليه لا عن الفصل والخاصة فقط كما هو اصطلاح ارباب المعقول

وقد تخرج الفاظ الاستفهام عن معناها الاصلی لمعان اخر تفهم من سیاق الکلام

(۱) کالتسویة نحو (سواء علیهم انذرتهم ام لم تنذرهم)

(۲) والنفی نحو (هل جزاء الاحسان الا الاحسان)

(۳) والانکار نحو (اغیر الله تدعون - الیس الله بکاف عبده)

(۴) والامر نحو (فهل انتم منتهون - ونحو اسلمتم یعنی انتهوا واسلموا)

(۵) والنهی نحو (اتخشونهم فالله احق ان تخشوه)

(۶) والتشویق نحو (هل ادلکم علی تجارة تنجیکم من عذاب الیم)

وقد تخرج الفاظ الاستفهام عن معناها الاصلی الذی هو الاستفهام وتستعمل لمعان اخر تفهم من سیاق الکلام وتناسب معناها الاصلی فیکون مستعملا فی تلک المعانی مجازا کالتسویة نحو سواء علیهم انذرتهم ام لم تنذرهم فان کلمة الهمزة وام ههنا قد خرجتا عن معناهما الاصلی الذی هو الاستفهام عن احد المستویین فی علم المستفهم لمجرد معنی الاستواء فان اللفظ الحامل لمعنیین قد یجرد لاحدهما ویستعمل فیه وحده کما فی صیغة النداء فانها کانت للاختصاص النداء فجردت لمطلق الاختصاص فی قولک اللهم اغفر لنا ایتها العصابة ولذا یقتضی الاستفهام من الصدارة وکونهما لاحد الامرین والنفی نحو هل جزاء الاحسان الا الاحسان ای ما جزاء الاحسان بطاعة الا الاحسان بالثواب فهل ههنا بمعنی الجحد والنفی والانکار وفی هذه الصورة یکون المنکر ما یلی الهمزة اسما کان او فعلا ففی قوله نحو اغیر الله تدعون المنکر هو المفعول وهو غیر الله سبحانه لانفس الدعاء لان الدعاء مسلم والمنکر انما هو کون المدعو غیر الله تعالی وفی قوله الیس الله بکاف عبده المنکر الفعل وهو النفی فیکون المراد الاثبات لان انکار النفی اثبات ای الله کاف عبده والامر نحو فهل انتم منتهون ونحو اسلمتم فالاول بمعنی انتهوا والثانی بمعنی اسلموا بصیغة الامر والنهی نحو اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ای لا تخشوا ایاهم فالله احق ان تخشوه والتشویق نحو هل ادلکم علی تجارة تنجیکم من عذاب الیم فحقیقة الاستفهام فیها غیر مراد وانما المراد تشویق النفوس لیکون الامر بالایمان والجهاد الواقع بعده من قوله سبحانه تومنون بالله ورسوله وتجاهدون فی سبیل الله باموالکم وانفسکم الآیة اوقع فی النفوس لانه خبر بمعنی الامر کما یدل علیه الجواب بقوله تعالی یغفر لکم ومن اظهر ان الامر الوارد علی النفوس بعد تشوق وتطلع منها الیه اوقع فیها واقرب من قبولها له مما فوجئت به -

(۷) والتعظيم نحو (من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه)

(۸) والتحقير نحو (اهذا الذي مدحته كثيرا)

(۹) والتهكم نحو (اصلوتك تسوغ لك ان تقول لنا)

(۱۰) والتعجب نحو (ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق)

(۱۱) والتنبيه على الضلال نحو (اين تذهبون)

(۱۲) والوعيد نحو (انفعل كذا وقد احسنت اليك)

والتعظيم نحو من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه الى آخره وهو النفي لكن المقصود منه التعظيم والبيان لكبرياء شانه تعالى بانه لا احد يستقل بان ... شيء ما بريد به سبحانه شفاعته استخفافا فضلا ان يعارضه عنادا ومقابلة ولعلك قد لفطنت من هذا ان الاستفهام اذا استعمل للتعظيم لا يجب ان يكون التعظيم ما دخلت عليه كلمة الاستفهام بل ربما يكون تعظيم ما يتعلق به نحو من التعجب او اقيمة نحو ايذا الذي مدحته كثيرا لقصد الاحتقار والاستخفاف واشار الى ان اتاك التعرف والمذاهبي بها لاشارة الدال على التحقير ايضا والتهكم اي الاستهزاء والسخرية نحو اصلوتك يسوغ لك ان تقول كذا فليس للمرء بالسوء جهل المخاطب مسوغا بل ذكر بل المقصود الاستخفاف بشان عقله والتعجب نحو ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق فان الغرض من هذا التعجب لانهم انكروا الرسول يأكل كما ياكل غيره ويتردد في الاسواق كما يتردد غيره فهذا تعجب امن حاله بناء على زعمهم ان الرسول يجب ان يكون مستغنيا عن الاكل والتعيش.

والتنبيه على الضلال نحو اين تذهبون اذ ليس المقصد منه الاستعلام عن مذهبهم بل التنبيه على ضلالهم وانهم لا مذهب لهم يكون به والوعيد نحو انفعل كذا وقد احسنت اليك فانه يدل على كراهة الاساءة بمقابلة الاحسان المقتضية للزجر بالوعيد فيحمل على الوعيد بهذه القرينة.

(واما التمنی) فهو طلب شئ محبوب لا یرجی حصوله لکونه
مستحیلا او بعید الوقوع - کقوله
الا لیت الشباب یعود یوما فاخبره بما فعل المشیب
وقول المعسر لیت لی الف دینار -
واذا کان الامر متوقع الحصول فان ترقبه یسمی ترجیا ویعبر
عنه بعسی او لعل نحو (لعل الله یحدث بعد ذلک امرا)

واما التمنی فهو طلب شئ محبوب لا یرجی حصوله وذلک لکونه مستحیلا عقلا او عادة او ممکنا بعید الوقوع
فان کلا منهما مما لا یرجی حصوله کقوله ؎ الا لیت الشباب یعود یوما ✤ فاخبره بما فعل المشیب ✤
هذا مثال لکون المتمنی مستحیلا فان استحالة عود الشباب مما لا کلام لاحد فیها وانما الکلام فی انه مستحیل عادة
او عقلا ولعل الحق انه ان اريد بالشباب قوة الشبوبیة کان عوده محالا عادة وان اريد به زمان ازدیاد
القوی النامیه کان عوده محالا عقلا لاستلزامه ان یکون للزمان زمان وقول المعسر الذی لا طماعیة له
فی حصول الف دینار لیت لی الف دینار وهذا مثال لکون المتمنی ممکنا بعید الوقوع فعلم منه ان المتمنی
اذا کان امرا ممکنا فلا بد ان یکون بعید الوقوع بحیث لا یکون لک توقع وطماعیة فی حصوله لانه اذا کان
مما لک توقع وطماعیة فی وقوعه انقلب التمنی بالترجی کما قال واذا کان الامر متوقع الحصول غیر بعید الوقوع
فان ترقبه وتطمع فی حصوله یسمی ترجیا وحینئذ یستعمل فیه الالفاظ الدالة علی الترجی ویعبر عنه بعسی او لعل نحو
قوله تعالی فعسی الله ان یاتی بالفتح او امر من عنده فان اتیان الله بالفتح لرسوله صلی الله علیه وسلم علی اعدآء
متوقع الحصول مترقب الوقوع بلا شبهة ونحو قوله تعالی لعل الله یحدث بعد ذلک امرا فان المراد ههنا بالامر
الذی یحدثه الله تعالی هو ان یقلب قلب الزوج من بغض الزوجة الی محبتها ومن الرغبة عنها الی الرغبة فیها ومن
عزیمة الطلاق الی الندم علیه ورجوعها علی ما یدل علیه سیاق الآیة ولا شبهة انه امر متوقع الوقوع مرجو الحصول

وللتمني اربع ادوات واحدة اصلية وهي ليت وثلثة
غير اصلية وهي هل نحو (فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا)
ولو نحو (فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين) ولعل نحو قوله ؎
اَسِرْبَ القَطَا هَلْ مَنْ يُعِيْرُ جَنَاحَهٗ لَعَلِّيْ اِلٰى مَنْ قَدْ هَوَيْتُ اَطِيْرُ
ولاستعمال هذه الادوات في التمني بنصب المضارع الواقع في جوابها

وللتمني اربع ادوات واحدة اصلية وهي ليت لانها موضوعة للتمني وثلثة غير اصلية لانها مستعملة في التمني بطريق التوسع والمجاز وهي هل التي للاستفهام في الاصل نحو فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا فانه يقال لقصد التمني والقرينة عليه زيادة من لانها لا تزاد في الاستفهام الغير المنقول الى النفي فعلم ان هل ههنا متضمنة للتمني المستلزم للنفي للتمني ولو التي اصلها الشرطية نحو فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين بالنصب باضمار ان بعد الفاء فالنصب قرينة على ان لو ليست على اصلها اذ لا ينصب الفعل بان مضمرة بعد الفاء الا بعد الاشياء الستة التي هي الاستفهام والتمني والعرض والامر والنهي والنفي فلو حملت على اصلها لم يكن لنصب المضارع بعدها وجه واما حملها على خصوص التمني فلما بين التمني ومعناها الاصلي من التلاقي في التقدير فلذلك شاع

استعارتها لذلك ولعل نحو قوله ؎ اسرب القطا هل من يعير جناحه * لعلي الى من قد هويت اطير *
فان طيران المتكلم الى من قد هواه ليس مما يتوقع حصوله وتيرجى وقوعه لكونه مستحيلا فلا تحمل كلمة لعل ههنا على (اي تضيعا لها)
اصلها الذي هو الترجي بل على معنى التمني المستعمل في المحالات والممكنات التي لا اطماعية في وقوعها ولاستعمال هذه الادوات في التمني بنصب المضارع الواقع في جوابها وهذا ظاهر في كلمة لو لان الشرطية ليست من الاشياء التي ينصب المضارع في جوابها وكذا في لعل على مذهب البصريين اذ لا جواب للترجي عندهم فنصب المضارع في جوابها يكون قرينة على خروجها عن اصلها واستعمالها في معنى التمني لكنه غير ظاهر في هل لان الاستفهام الذي هو اصلها ايضا من الاشياء التي ينصب المضارع بعدها فنصب الجواب بعد هل لا يدل على خروجها عن اصلها وتضمنها معنى ليت فلعله اراد ان الاستعمال في معنى التمني علة لنصب الجواب في جميع هذه الادوات وان لم يكن ذلك في بعضها بغير هذا الاستعمال ايضا او اراد بصيغة الجمع ما فوق الواحد وقصد جمع هذه الادوات في كلمة لو ولعل فقط

(واما النداء) فهو طلب الاقبال بحرف نائب مناب ادعو وادواته
ثمانية (يا وايا الهمزة وای وآی واوا وايا وهيا وا) فالهمزة وای للقريب
وغيرهما للبعيد وقد ينزل البعيد منزلة القريب فينادى بالهمزة
وای اشارة الى انه لشدة استحضاره فى ذهن المتكلم صار كالحاضر
معه كقول الشاعر

أسكان نعمان الاراك تبينوا بانكم فى ربع فلج سكان

وقد ينزل القريب منزلة البعيد فينادى باحد الحروف الموضوعة
له اشارة الى ان المنادى عظيم الشان رفيع المرتبة حتى كان
درجته فى العظم عن درجة المتكلم بعد فى المسافة كقوله

(واما النداء) فهو طلب المتكلم اقبال المخاطب بحرف نائب مناب ادعو وادواته
ثمانية (يا وايا الهمزة وای وآی واوا وايا وهيا وا) فالهمزة وای للقريب
وغيرهما للبعيد وقد ينزل البعيد منزلة القريب فينادى بالهمزة
وای اشارة الى انه لشدة استحضاره فى ذهن المتكلم صار كالحاضر
معه كقول الشاعر

أسكان نعمان الاراك تبينوا بانكم فى ربع فلج سكان

وقد ينزل القريب منزلة البعيد فينادى باحد الحروف الموضوعة
له اشارة الى ان المنادى عظيم الشان رفيع المرتبة حتى كان
درجته فى العظم عن درجة المتكلم بعد فى المسافة كقوله

او اشارة الی انحطاط درجته کقولك ایا هذا لمن هو معك۔ او اشارة الی ان السامع غافل لنحو نوم او ذهول کانه غیر حاضر فی المجلس کقولك للساهی ایا فلان۔ وقد تخرج الفاظ النداء عن معناها الاصلی لمعان اخر تفهم من القرائن۔

(۱) کالاغراء نحو قولك لمن اقبل یتظلم یا مظلوم۔

(۲) والزجر نحو

افوادی متی المتاب الما ۔۔۔ تصح والشیب فوق راسی الما

(۳) والتحیر والتضجر نحو یا منازل سلمی این سلماك۔

ویکثر هذا فی نداء الاطلال والمطایا ونحوها۔

---

۱۰ اشارة قوله انحطاط درجته کقولك ایا هذا من هو معك اشارة الی انه لانحطاط درجته کانه بعید عن الحضور او اشارة الی ان السامع غافل لنحو نوم او ذهول فنجعل نحو النوم والذهول بمنزلة البعد فی اعلاء الصوت کانه غیر حاضر فی المجلس کقولك للساهی ایا فلان وقد لا یکون السامع غافلا حقیقة لکنه یجعل کالغافل لعظم الامر المدعو له حتی کانه غافل عنه متسه لم لیف بما هو حقه من السعی الاجتهاد کقولك لمن حضر عندك یا فلان تنبیها للحرب وقد تخرج الفاظ النداء عن معناها الاصلی الذی هو طلب الاقبال وتستعمل لمعان اخر تفهم من القرائن کالاغراء والحث علی شیء نحو قولك یا متی اقبل الیك حال کون ذلك المقبل یتظلم ای نظهر ظلم الغیر وتشکی منه یا مظلوم فانك لا تزید بهذا النداء طلب اقباله لکونه حاصلا بل تزید اغراءه وحثه علی زیادة التظلم وبث الشکوی والزجر والملامة نحو افوادی متی المتاب الما تصح والشیب فوق راسی الما فلیس المراد فیه النداء حقیقة لانه لا معنی لنداء الانسان نفسه وانما الغرض منه الزجر والملامة لیحصل به الندامة ویمیل الی التوبة والتحیر والتضجر نحو یا منازل سلمی این سلماك ویکثر هذا فی نداء الاطلال والمطایا ونحوها فانها لا تصلح لمعنی النداء وانما المقصود من ندائها التحیر والتضجر۔

سقط ہے جو کہ ہونا چاہیئے تھا ۱۲

(٤) والتحسر والتوجع كقوله

ايا قبر معن كيف واريت جوده ... وقد كان منه البر والبحر مترعا

(٥) والتذكر نحو

ايا منزلى سلمى سلام عليكما ... هل الازمن اللاتى مضين رواجع

وغير الطلبى يكون بالتعجب والقسم وصيغ العقود كبعت واشتريت ويكون بغير ذلك ـ

وانواع الانشاء غير الطلبى ليست من مباحث علم المعانى فلذا ضربنا صفحا عنها

الباب الثانى فى الذكر والحذف

اذا اريد افادة السامع حكما فاى لفظ يدل على معنى فيه فالاصل ذكره

والتحسر والتوجع كقوله ايا قبر معن كيف واريت جوده ... وقد كان منه البر والبحر مترعا ـ المترع المملوء وكان الظاهر ان يقول مترعين لصيغة التثنية لكن وحده لان اصل العبارة البر مترع والبحر مترع ايضا ـ ومعنى البيت انه ينادى القبر فيقول التعجب من موارات الذى بدفنه دفن جوده الذى ملأ البر والبحر فالمقصود من ندا القبر مجرد اظهار الوجع والحسرة والتذكر نحو ايا منزلى سلمى سلام عليكما ... هل الازمن اللاتى مضين رواجع ـ فان الغرض من هذا النداء التذكر لما مضى من التانس والالفة بهما وغير الطلبى يكون بالتعجب والقسم وصيغ العقود كبعت واشتريت ويكون بغير ذلك كافعال المقاربة وافعال المدح والذم وانواع الانشاء غير الطلبى ليست من مباحث علم المعانى لقلة دورها على السنة البلغا فلذا ولان اكثر اقسامه نقلت عن خبرية اى الانشائية فيستغنى بالحاقها الخبرية عن الانشائية ضربنا صفحا عنها ولم نتعرض لبيان احوالها ـ الباب الثانى فى بيان الذكر والحذف ـ وواحيهما اذا اريد من كلام افادة السامع حكما لعل الاقتصار على افادة الحكم لكونه اغلب والا فهذا البيان يتاتى على تقدير افادة السامع علم المتكلم بالحكم ايضا فاى لفظ يدل على معنى فيه من معانيه فالاصل ذكره

واى لفظ علم من الكلام لدلالة باقية عليه فالاصل حذفه واذا تعارض هذان الاصلان فلا يعدل عن مقتضى احدهما الى مقتضى الآخر الا لداع فمن دواعي الذكر-

(١) زيادة التقرير والايضاح نحو (اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون)

(٢) وقلة الثقة بالقرينة لضعفها او ضعف فهم السامع نحو زيد نعم الصديق تقول ذلك اذا سبق لك ذكر زيد وطال عهد السامع به او ذكر معه كلام فى شان غيره

واى لفظ علم من الكلام لدلالة باقية عليه فالاصل حذفه واذا تعارض هذان الاصلان بان يكون اللفظ الواحد مع كونه الاعلى معنى فيه من معانيه مما يعلم من الكلام لدلالة باقية عليه فلا يعدل ح عن مقتضى احدهما الى مقتضى الآخر الا لداع لئلا يلزم الترجيح بلا مرجح فلا بد من معرفة دواعى كل منهما فمن دواعى الذكر (١) زيادة التقرير والايضاح المراد بالتقرير الاثبات فى ذهن السامع وبالايضاح الكشف ففى التقرير والايضاح حاصل فى الحذف ايضا عند وجود القرينة المعينة له وفى الذكر زيادتهما لاجتماع الدلالة اللفظية مع الدلالة العقلية ح فلهذا جعل داعى الذكر زيادة التقرير والايضاح لا نفسهما فقوله تعالى اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون فان فى ذكر اولئك الثانى من زيادة التقرير والايضاح ما لو حذف ونصبت القرينة على حذفه لم يكن وليس المراد ان اولئك الثانى لو لم يذكر ههنا كان محذوفا حتى يرد انه لو لم يذكر كان ما بعده وهو هم المفلحون معطوفا على خبر اولئك الاول اعنى على هدى من غير احتياج الى اعتبار حذف اولئك الثانى فلا يكون الآية مثالا لاختيار الذكر على الحذف (٢) وقلة الثقة والاعتماد بالقرينة اما لضعفها فى نفسها او ضعف فهم السامع بها فيكون مقتضى الاحتياط ان يذكر ولا يحذف نحو زيد نعم الصديق تقول ذلك اذا سبق لك ذكر زيد وطال عهد السامع به او ذكر معه كلام فى شان غيره فان سبق ذكر زيد وان كان قرينة للحذف لكن طول عهد السامع به او ذكر الكلام فى شان غيره اورث ضعف تلك القرينة وخفاءها فيضعف التعويل عليها والثقة بها فصار الاحتياط ان يذكر زيد لان فهم السامع من اللفظ اقرب من فهمه من القرينة

(٣) والتعريض بغباوة السامع نحو عمرو قال كذا في جواب ماذا قال عمرو

(٤) والتسجيل على السامع حتى لا يتأتى له الانكار كما اذا قال الحاكم لشاهد هل اقر زيد هذا بان عليه كذا فقول الشاهد نعم زيد هذا اقر بان عليه كذا

(٥) والتعجب اذا كان الحكم غريبا نحو على بن يقاوم الاسد تقول ذلك مع سبق ذكره

(٦) والتعظيم والاهانة اذا كان اللفظ يفيد ذلك كان يسألك سائل هل رجع القائد فتقول رجع المنصور او المهزوم

ومن دواعي الحذف

(١) اخفاء الامر عن غير المخاطب نحو اقبل تريد عليا مثلا

---

(٣) والتعريض بغباوة السامع اما لقصد انهاء وصفه او قصد اهانته نحو عمرو قال كذا في جواب ماذا قال عمرو وذكر عمرو في السؤال قرينة على حذفه في الجواب لكن مع ذلك لم يحذف لقصد التعريض بغباوة السامع لينبه على انه ينبغي لا ينبغي ان يكون المخاطب بمعنى الا يكون (٤) والتسجيل على السامع اي كتابة الحكم وتقريره عليه بين يدي الحاكم حتى لا يتأتى له الانكار كما اذا قال الحاكم لشاهد هل اقر زيد هذا بان عليه كذا فيقول الشاهد نعم زيد هذا اقر بان عليه كذا فذكر زيد مع قيام قرينة الحذف وهي السؤال من شانه ليس لا يجعل سبيلا للانكار بان يقول للحاكم انما فهم الشاهد انك اشرت الي غيري فاجاب وذلك سكت فلم اطلع على اغراضه (٥) والتعجب اذا كان الحكم غريبا اي ظهر التعجب منه لان نفس التعجب لا يتوقف على ان كون بل يكون بغرابة الحكم سواء ذكر او لم يذكر على يقاوم الاسد تقول ذلك مع سبق ذكره اي هذه القرينة على الحذف ولكن مع ذلك لم يحذف ان في ذكر انها التعجب انه وانما انفس التعجب فمن شاد مقاوته الاسد سواء ذكر على او حذف (٦) والتعظيم والاهانة اذا كان اللفظ يفيد ذلك التعظيم او الاهانة كان ليسالك سائل هل رجع القائد فتقول رجع المنصور او المهزوم فذكره بعنوان المنصور يفيد تعظيمه وبعنوان المهزوم اهانته ومن دواعي الحذف (١) اخفاء الامر عن غير المخاطب من الحاضرين وهذا عند قيام القرينة على المحذوف للمخاطب دون غيره منهم نحو اقبل تريد عليا مثلا عند قيام القرينة عليه عند المخاطب دون سائر الحاضرين -

(۲) وتأتی الانکار عند الحاجة نحو لئیم خسیس بعد ذکر شخص معین
(۳) والتنبیه علی تعیین المحذوف ولو ادعاءً نحو خالق کل شئ وهاب الالوف
(۴) واختبار تنبه السامع او مقدار تنبهه نحو نوره مستفاد من
نور الشمس وواسطة عقد الکواکب۔
(۵) وضیق المقام اصالة التوجع نحو۔
قال لی کیف انت قلت علیل سهد دائم وحزن طویل
واما الخوف نحو فرصة نحو قول الصیاد غزال۔
(۶) والتعظیم والتحقیر لصونه عن لسانک او صون لسانک
عنه فالاول نحو نجوم سماء۔ والثانی نحو قوم اذا اکلوا اخفوا احشاءهم

(۲) وتأتی الانکار عند الحاجة الی الانکار نحو لئیم خسیس بعد ذکر شخص معین فتحذف لیتیسر لک الانکار عند لومه لک علی سبه وتشکیه منک ویمکن لک ان تقول ما سمیتک عیبتک (۳) والتنبیه علی تعیین المحذوف لو کان ذلک التعیین امرا خطیرا بحذف التنبیه علی مطلق التعیین سواء کان حقیقة بان یصح ذلک الشخص حقیقة الی امر یدعی ان ذلک الموصوف له لائق الاول نحو خالق کل شئ ای الله سبحانه وتعالی فلم یذکر لتعینه بالوصف حقیقة لظهور ان خالق سوی الله تعالی نحو وهاب الالوف ای السلطان فحذف لاجل التعیین هذا الوصف کائنا من کان فی الواقع ان تعیین ذلک الشخص غیر (۴) واختیار تنبه السامع عند القرینة هل یتنبه بها ام لا یتنبه لا بالقرینة او اختبار مقدار تنبهه وبلغ ذکائه هل یتنبه بالقرائن الخفیة ام لا نحو نوره مستفاد من نور الشمس وواسطة عقد الکواکب فحذف المسند الیه فی قوله وواسطة عقد الکواکب اختبارا لذکاء السامع بانه یتنبه ام لا (۵) وضیق المقام عن اطالة الکلام بذکره اما التوجع نحو (قال لی کیف انت قلت علیل ۞ سهد دائم وحزن طویل) فلم یقل انا علیل ضیقا للمقام عن اطالة الکلام بذکر المسند الیه بسبب توجع وسآمة الیه من علته واما الخوف فواضح نحو قول الصیاد غزال ای یا غزال (۶) والتعظیم والتحقیر ایهاما لصونه عن مخالطة لسانک لتعظیمه او صون لسانک عنه لتحقیره او داعیا للنخبة فیه فالاول ای الحذف للتعظیم نحو نجوم سماء ای هم نجوم سماء فلم تذکره تعظیما وصونا له عن لسانک والثانی ای الحذف للتحقیر نحو قوم اذا اکلوا اخفوا احشاءهم ای هم قوم فحذفته تحقیرا له وایهاما لصون اللسان عنه۔

(۷) والمحافظة على وزن او سجع فالاول نحوه

نحن بما عندنا وانت بما عندك راضٍ والرای مختلف۔

والثانی نحو (ما ودعك ربك وما قلی)

(۸) والتعميم باختصار نحو (والله يدعوا الى دار السلام) ای

جميع عباده لان حذف المعمول يؤذن بالعموم۔

(۹) والادب نحو قول الشاعر ؎

قد طلبنا فلم نجد لك فی السؤ ددو المجد والمكارم مثلا

(۱۰) وتنزيل المتعدی منزلة اللازم لعدم تعلق الغرض بالمعمول

نحو هل يستوی الذين يعلمون والذين لا يعلمون۔

---

(۷) والمحافظة على وزن فی البيت بان يخيل الوزن بذكره او المحافظة على سجع فی النثر بان يكون ذكره يفسد ذلك السجع فالاول اای المحافظة على وزن البيت نحو ؎ نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والرای مختلف ای نحن بما عندنا راضون فحذف الخبر ههنا لمحافظة الوزن اذلو ذكر لم يستقم وزن البيت والثانی ای المحافظة على سجع فی النثر نحو ما ودعك ربك وما قلی ای وما قلاك فحذف ضمير المفعول لرعاية السجع السابق والآتی (۸) والتعميم ای تعميم الفعل بتعلقه بكل ما يمكن ان يتعلق به باختصار الكلام نحو والله يدعوا الى دار السلام بحذف المفعول ای جميع عباده لان حذف المعمول اذا لم يوجد قرينة على تعيينه كما فی الآية يؤذن بالعموم ای بعموم الفعل وتعلقه بكل معمول معلوم جنسه فی ضمن الفعل لان تقديم بعض دون بعض ح يعود الی ترجيح احد المتساويين على الآخر بلا مرجح فيكون جميع الخصوصيات منوية فيحصل التعميم مع الاختصار بخلاف ما لو ذكر ذلك المعمول بصيغة العموم فانه وان كان يفيد العموم ايضا لكن يفوت الاختصار (۹) والادب نحو قول الشاعر ؎ قد طلبنا فلم نجد لك فی السؤدد والمجد والمكارم مثلا۔ فحذف مفعول طلبنا ولم يقل وطلبناك مثلا لقصد التادب مع الممدوح بترك مواجهته بالتصريح بالطلب مثل له (۱۰) وتنزيل المتعدی منزلة اللازم فی كون الغرض منه مجردا ثبات الفاعل من غير اعتبار تعلقه بمن وقع عليه فلا يوتی بمفعول مذكور ولا منوی اصلا لعدم تعلق الغرض بالمعمول والمفعول نحو هل يستوی الذين يعلمون والذين لا يعلمون ای من يحدث له حقيقة العلم ومن لا يحدث له تلك الحقيقة فنزل الفعل منزلة اللازم اذ ليس الغرض الذين يعلمون شيئا مخصوصا والذين لا يعلمون ذلك الشیٔ بل المراد الذين وجد لهم معنى العلم والذين لم يوجد لهم۔

ويعدّ من الحذف اسناد الفعل الى نائب الفاعل فيقال حذف الفاعل للخوف منه او عليه او للعلم به او الجهل نحو سرق المتاع وخلق الانسان ضعيفا۔

الباب الثالث فى التقديم والتاخير

من المعلوم انه لا يمكن النطق باجزاء الكلام دفعة واحدة بل لابد من تقديم بعض الاجزاء وتاخير البعض وليس شئ منهما فى نفسه اولى بالتقدم من الآخر (۱) لاشتراك جميع الالفاظ من حيث هى الفاظ فى درجة الاعتبار فلابد من تقديم هذا على ذاك من داع يوجبه فمن الدواعى۔

ويعد من الحذف اسناد الفعل الى نائب الفاعل الظاهر ان عدم الاتيان بالفاعل فى الفعل المبنى للمفعول ليس من قبيل الحذف او على تقدير جعل الفاعل محذوفا اعتبر اسناد ذلك الفعل الى الفاعل المحذوف مع ان ذلك الفعل لا يصلح للاسناد اليه لكنه قد يطلق عليه الحذف ايضا اعتبارا لصلوح نفس التركيب للاتيان به من غير نظر الى بناء الفعل للمفعول فكانه اعتبر الحذف اولا ثم البناء فيقال حينئذ حذف الفاعل اما للخوف بان يخشى بذكره واظهاره من غائلة منه او عليه او للعلم به فلا حاجة لذكره او الجهل به فلا سبيل الى ذكره نحو سرق المتاع فحذف السارق فى هذا المثال اما للخوف منه او عليه ان كان معلوما وان كان مجهولا كان حذفه للجهل به وقوله خلق الانسان ضعيفا مثال لحذف الفاعل للعلم به اذ من المعلوم لكل احد انه لا خالق سوى ذاته تعالى الباب الثالث فى التقديم والتاخير من المعلوم انه لا يمكن النطق باجزاء الكلام دفعة واحدة لكونه من الامور الغير القارة الذوات التى يستحيل فيها اجتماع بعض الاجزاء مع البعض بل لابد من تقديم بعض الاجزاء وتاخير البعض وليس شئ منهما فى نفسه اولى بالتقدم من الآخر لاشتراك جميع الالفاظ من حيث هى الفاظ اى مع قطع النظر عن عروض معنى يوجب الصدارة فى درجة الاعتبار كما قال فى الحاشية هذا بعد مراعاة الخ فلابد من تقديم هذا على ذاك من داع يوجبه فمن الدواعى۔

---

(۱) هذا بعد مراعاة ما يجب له الصدارة كالفاظ الشرط والفاظ الاستفهام ۱۲ منه ۷

(۱) التشويق الى المتاخر اذا كان المتقدم مشعرا بالغرابة نحو
والذى حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد
(۲) وتعجيل المسرة او المساءة نحو العفو عنك صدر به الامر او القصاص حكم به القاضى
(۳) وكون المتقدم محط الانكار والتعجب نحو ابعد طول التجربة تنخدع
بهذه الزخارف ـ
(۴) وسلوك سبيل الترقى اى الايتان بالعام اولا ثم الخاص بعده

---

(۱) التشويق الى المتاخر اذا كان المتقدم مشعرا بالغرابة بحيث يوجب الاصغاء الى المتاخر ولذا قدر المتاخر
فى ذهن السامع لان الحاصل بعد الشوق اكمن فى النفس من المساق بلا تشوق وانتظار وايضا رعاية
اى اختلفت فيه فى انه يعاد اولا يعاد حيوان مستحدث من جماد والظاهر ان مستحدث من ان من جماد صفة
للاجسام الحيوانية من القبور لكونها مستحدثة من التراب الذى تنبت منه فتقديم المسند اليه ههنا يوجب لاشتياق
الى ان الخبر عنه ما هو لكونه مشعرا بالغرابة وهى حيرة البرية فيه (۲) وتعجيل المسرة او المساءة يعنى اذا كان لفظ مشعرا
بالمسرة او المساءة وكان الغرض حصول واحد منهما للسامع بالتعجل قدم هذا اللفظ ليحصل المسرة او المساءة بمجرد سماع الكلام
واللفظ المسموع اولا نحو العفو عنك صدر به الامر او القصاص حكم به القاضى ففى تقديم لفظ العفو تعجيل المسرة للسامع
وفى تقديم لفظ القصاص تعجيل المساءة له (۳) وكون المتقدم محط الانكار والتعجب نحو ابعد طول التجربة تنخدع
بهذه الزخارف فتقديم هذا القيد يفيد انه محط الانكار ومناط التعجب لا نفس الانخداع اذ لو كان المقصود جعل الانخداع
نفسه مناط التعجب لا الانكار قدم الانخداع وقيل تنخدع بهذه الزخارف بعد طول التجربة ويدل على كون التقدم مناط التعجب
والانكار تصريحهم فى اليتيم بالزبيب بعد المشيب وابا الزبيب يخدع بعد المشيب والبعد المشيب يخدع بالزبيب بان
مناط التعجب فى الاول نفس الانخداع وفى الثانى كونه بالزبيب وفى الثالث كونه بعد المشيب (۴) وسلوك سبيل الترقى
اى الايتان اولا بالعام اولا ثم الخاص بعده لغرض من اغراض ذكر الخاص بعد العام كالايضاح بعد الابهام

... لكون له فائدة بحوهذا الكلام
... بليغ لاحتياج في ذكره ...
... صحيح ولا فصيح -
... جودي نحو لا تأخذه سنة ولا نوم
(٦) والنص ... على ... وسلب العموم فالاول يكون بتقديم اداة
العموم على اداة النفي نحو كل لم ... اي لم يقع هذا ولا ذاك
والثاني بالعكس نحو لم ... العموم نحو لم يكن كل انسان في البيت

... وانما قلت بعد الخاص (د) ومراعاة الترتيب
... جودي فيقدم في المثال ما هو متصل ...
على النوم لانه اكمل ... والنص على
عموم السلب وسلب العموم ... واو العموم ... ان مراد في هذا الكلام بل هو
عموم السلب وشمول النفي او سلب العموم ونفي الشمول لان الاصح الاتي بها اداة العموم اداة النفي على الآخر
فالاول يكون بتقديم اداة العموم على اداة النفي ودخولها عليها كقولك في الدلالة على عموم النفي وشمول السلب
كل ذلك لم يكن فان تقديم كل ذلك على لم يكن يفيد سلب الكون عن كل فرد فرد لم يقع هذا ولا ذاك
وذلك معنى عموم السلب ... تقديم اداة النفي على اداة العموم لا ترجح في ... سلب العموم
ونفي الشمول نحو لم يكن كل ذلك فان النفي ... عن جميع الافراد لم يقع ... عن كل واحد

فيحتمل ثبوت البعض ويحتمل نفي كل فرد -

(۷) وتقوية الحكم اذا كان الخبر فعلا نحو الهلال ظهر وذلك لتكرار الاسناد

(۸) والتخصيص نحو ما انا قلت - واياك نعبد -

(۹) والمحافظة على وزن او سجع فالاول نحو

اذا نطق السفيه فلا تجبه فخير من اجابته السكوت

والثاني نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه -

---

فيحتمل ثبوت البعض ويحتمل نفي كل فرد فمثل هذا التركيب نص على سلب العموم وان كان يحتمل عموم السلب ايضا ولذا جعل المصنف السبب الداعي للتقديم هو النص على احد هذين المعنيين والحاصل انه اذا اقتضى مقام عموم السلب وقصد المتكلم ان يفيده بحيث يكون كلامه نصا عليه ولا يلتبس على السامع صلا فلا سبيل الى هذه الافادة الا بتقديم لفظ العموم على النفي وكذا اذا اقتضى مقام سلب العموم فطريق افادته على وجه النص ليس الا بتقديم اداة النفي على لفظ العموم فظهر ان النص على افادة عموم السلب او سلب العموم سبب داع لتقديم اداة العموم او اداة النفي في المقام الذي يقتضي احد هذين المعنيين وتقوية الحكم اي تقريره في ذهن السامع وتثبيته فيه دفعا لتوهم كونه مجازيا به من غير تحقيق اذا كان الخبر فعلا نحو الهلال ظهر وذلك لتكرار الاسناد ووجه تكرار الاسناد في هذه الصورة ان المبتدا يستدعي ان يسند اليه شئ فاذا جاء بعده ما يصلح ان يسند اليه صرفه الى نفسه فينعقد بينهما حكم ثم اذا كان الخبر فعلا صرفه اليه ضميره ثانيا فصار الاسناد بهذا الاعتبار مكررا وكان قولنا الهلال ظهر بمثابة ان يقال ظهر الهلال ظهر الهلال (۸) والتخصيص يعني تخصيص الفعل بمتعلقه وقصره عليه نحو ما انا قلت فتقديم المسند اليه في هذا الكلام لاجل اختصاصه بانتفاء القول عنه اي ان انتفاء القول مقصور علي وايا ك نعبد فان تقديم المفعول ههنا لقصد التخصيص والمعنى نخصك بالعبادة (۹) والمحافظة على وزن او سجع نحو اذا نطق السفيه فلا تجبه * فخير من اجابته السكوت - والثاني نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه فان تقديم الخبر في البيت وهو قوله فخير من اجابته على المبتدا الذي هو السكوت لمحافظة وزن البيت وتقديم ثم الجحيم وثم في سلسلة على الفعل في الآية لمحافظة السجع

ولم يذكر لكل من التقديم والتاخير داع خاصة لانه اذا تقدم
احد (كني) الجملة تاخر الاخر فهما متلازمان -

الباب الرابع في التعريف والتنكير

اذا تعلق الغرض بتفهيم المخاطب ارتباط الكلام بمعين فالمقام للتعريف
واذا لم يتعلق الغرض بذلك فالمقام للتنكير - ولتفصيل هذا الاجمال
نقول من المعلوم ان المعارف الضمير والعلم واسم الاشارة
والاسم الموصول والمحلى بأل والمضاف لواحد مما ذكر والمنادى -
(اما الضمير) فيؤتى به لكون المقام للتكلم او الخطاب او الغيبة مع الاختصار

ولم يذكر لكل من التقديم والتاخير داع خاصة لانه اذا تقدم احد (كني) الجملة تاخر الآخر فهما متلازمان فما يكون داعيا لتقديم احد (كني) الجملة يكون داعيا لتاخير الآخر ففي بيان داعي احد الامرين من التقديم والتاخير غنية عن بيان داعي الآخر فلذا لم يذكر لكل منهما داع على حدة الباب الرابع في التعريف اي في بيان الامور المقتضية لايراد احد اجزاء الكلام معرفة والتنكير اي في بيان الاسباب لايراده نكرة وانما قدم التعريف لانه الاصل في المسند اليه الذي هو اشرف اجزاء الكلام واقدمها - ثم انه قبل ذكر الامور المقتضية لايراد كل من اقسامها بخصوصه ذكر مقام مطلق التعريف والتنكير فقال اذا تعلق الغرض بتفهيم المخاطب ارتباط الكلام بمعين فالمقام للتعريف لان وضع المعارف على ان يستعمل للشيء المعين واذا لم يتعلق الغرض بذلك اي بتفهيم المخاطب ارتباط الكلام بمعين فالمقام للتنكير فانه لا يدل بالوضع على المعين هذا بيان لمقام التعريف والتنكير على الاجمال وتفصيل هذا الاجمال نقول من المعلوم ان المعارف الضمير والعلم واسم الاشارة والاسم الموصول والمحلى بأل والمضاف لواحد مما ذكر والمنادى فمقتضى التفصيل ان يذكر المقتضي لايراد كل واحد من هذه الاقسام السبعة بخصوصه لذا ذكر نكتة ايراد كل واحد واحد وقدم الضمير على سائر الاقسام لكونه اشرف المعارف فقال واما الضمير فيؤتى به لكون المقام للتكلم او الخطاب او الغيبة مع الاختصار وانما قال مع الاختصار لانه اذا عن مثل قول الخليفة امير المؤمنين يامر بكذا فانه وان كان قد اوتي فيه بالاسم الظاهر مع كون المقام للتكلم لكن ليس فيه اختصار

نحو انا رجوناك في هذا الامر وانت وعدتني اشفائه والاصل في الخطاب
ان يكون لمشاهد معين وقد يخاطب به الشاهد اذا كان مستحضرا
في القلب نحو اياك نعبد وغير المعين نحو ... لتعميم الخطاب لكل
من يمكن خطابه نحو الكريم من اذا احسنت اليه اساء الادب
(واما العلم) فيؤتى به لاحضار معناه في ذهن السامع باسمه الخاص نحو
واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت اسماعيل وقد يقصد به مع ذلك اغراض

نحو انا رجوناك في هذا الامر فقد اتى بضمير المتكلم لكون المقام للمتكلم مع ... وانه اسند الى ...
لافرق بين ان يكون الضمير متصلا او منفصلا ولذا يقال في مثال الخطاب في ... بين انا وانت ...
وعدتني بانجازه ولما كان هذا المثال متضمنا لمثال الغيبة ايضا ... اول وانكا السند ...
لمثال الخطاب لكنه لم يكتف به بل اورد للخطاب مثالا ... لتصوير ... غير مثال الاول
ثم لفصل فيه الكلام بحيث من حاله فلذا اورد مثاله واقتصر عليه والاصل في الخطاب ان ... شاهد معين ... مثال
الخطاب توجيه الكلام الى حاضر وهو لا يكون في الا ... شاهدا واما كونه معينا فانه ... مطلق مسارعة ... السميع في معين وقد
يعدل عن هذا الاصل ويخاطب فيه ... شاهدا اذا كان مستحضرا في القلب ... ذلك ... فقد فان خاطب فيه
وهو ... تعالى وان لم يكن مشاهدا لكنه لاحضاره في القلب ... خطاب ... ومن خاطب غير المعين اذا
قصد تعميم الخطاب لكل من يمكن خطابه اي على سبيل البدل على سبيل القبول نحو الكريم من اذا احسنت اليه ... يريد ان
لا تريد بهذا مخاطبا بعينه قصدا الى ان سوء معاملته ... من واحد فكانك قلت في احسن اليه فانه العدل ... يزاد في
الخطاب المبالغة في تشهير سوء معاملته كانك ... كل واحد من يمكن خطابه ... خاطبته بذلك وصور سوء معاملته في ... واما العلم فيؤتى به
لاحضار معناه في ذهن السامع باسمه الخاص بمعناه بحيث لا يطلق بالاعتبار ... المعنى المخصوص على غيره ان ... على غيره عبثا
وضع آخر كما في الاعلام المنقولة كزيد ونحو واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل فان ابراهيم واسماعيل علمان في ... بحيث لو احضر معناهما في ذهن السامع
باسمهما الخاص ... قد يقصد مع ذلك الى احضار معناه باسمه الخاص لغرض ... عقبا معناه الاصلي قبل العلمية فان الاعلام كثيرا ما يلحظ فيها معانيها الاصلية

كالتعظيم فى نحو ركب سيف الدولة - والاهانة فى نحو ذهب صخر -
والكناية عن معنى يصلح اللفظ له فى نحو (تبت يدا ابى لهب) -
(واما اسم الاشارة) فيوتى به اذا تعين طريقا لاحضار معناه - كقولك
يعنى هذا مشيرا الى شئ لا تعرف له اسما ولا وصفا - اما اذا لم يتعين طريقا
لذلك فيكون لاغراض اخرى -
(١) كاظهار الاستغراب نحو -

كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذى ترك الاوهام حائرة وصير العالم النحرير زنديقا

كالتعظيم فى نحو ركب سيف الدولة مما كان الاسم صالحا للتعظيم والمقام مقامه والاهانة فى نحو ذهب صخر مما كان
الاسم الاعلى الاهانة والمقام يقتضيهما والكناية عن معنى يصلح اللفظ اى لفظ العلم له فى نحو تبت يدا ابى لهب مما انتقل
من معناه الاصلى الى ما يصلح كناية عنه ففى قوله تعالى تبت يدا ابى لهب عبر بابى لهب عن مسماه قصدا باعتبار معناه الاصلى اعنى ملازم اللهب
الكناية عن كونه جهنميا لانه لازم لملازمته للهب فان اللهب الحقيقى لهب نار جهنم فيكون انتقالا من الملزوم الى اللازم باعتبار الوضع
الاول وبهذا القدر كاف فى الكناية واما اسم الاشارة فيوتى به اذا تعين طريقا لاحضار معناه بان لا يكون للمتكلم الى
احضار شئ بعينه فى ذهن المخاطب طريق سوى الاشارة الحسية كقولك يعنى هذا مشيرا الى شئ لا تعرف له اسما ولا وصفا بحيث
لا تجد حينئذ طريقا الى احضاره سوى الاشارة اما اذا لم يتعين طريقا لذلك فيكون لاغراض اخرى (١) كاظهار الاستغراب
وهذا فى مقام يكون للمشار اليه اختصاص بحكم بديع نحو كم عاقل عاقل اى كامل العقل متناه فيه فان تكرار اللفظ بقصد توصيفه
يفيد ذلك كما يقال مررت برجل رجل اى كامل فى الرجولية اعيت مذاهبه اى اعيته واعجزته طرق معاشه فلا ينال
منها الا قليلا وكم جاهل جاهل اى كامل الجهل تلقاه مرزوقا + هذا اى كون العاقل محروما والجاهل مرزوقا الذى ترك
اى صير الاوهام حائرة اى متحيرة اذ لم تفهم السر فى ذلك وصير العالم النحرير اى المتقن للعلوم من نحرير العلوم اتقنها زنديقا
اى كافرا نافيا للصانع الحكيم فالحكم البديع الذى اختص به المشار اليه هو تصيير المشار اليه الاوهام حائرة والعالم النحرير زنديقا وانما
اظهر اسم الاشارة ههنا الاستغراب لان الاشارة به فى الاصل الى محسوس ففى التعبير عن الامر المعقول به كون العاقل محروما والجاهل
مرزوقا اظهار فى صورة المحسوس فكانه يقول هذا التعيين الذى صار كالمحسوس من المختص بهذا الحكم البديع العجيب وهذا امر مستغرب جدا

(٢) وكمال العناية به نحو
هذا الذى تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحلّ والحرمَ
(٣) وبيان حاله فى القرب والبُعد - نحو هذا يوسف - وذاك
اخوه - وذلك غلامه -
(٤) والتعظيم - نحو ان هذا القرآن يهدى للتى هى اقوم -
وذلك الكتاب لا ريب فيه -

(٢) وكمال العناية به اى بمعنى اسم الاشارة المعبر عنه به وبتمييزه وتلك العناية والاهتمام اما للتعظيم او الاهانة بحسب مايرد عليه من صفة مدح او ذم على وجه لا يتطرق الى عظمته او ذلته التباس اصلا نحو قول الفرزدق فى مدح الامام زين العابدين رضى الله تعالى عنه وتعظيمه ؎ هذا الذى تعرف البطحاء وطأته ✤ والبيت يعرفه والحل والحرم
اى هذا الممدوح الممتاز عما عداه الذى تراه رائى العين اختص بكم لا يشترك فيه غيره وهو كونه فى الفضائل بحيث يعرفه ما ليس له روح وعقل فضلا عن ذوى العقول (٣) وبيان حاله اى حال معناه فى القرب والبعد ولم يذكر المتوسط لان المراد بالقرب ههنا مقابل البعد فيشمل المتوسط ايضا نحو هذا يوسف فى بيان حاله من القرب الحقيقى وذاك اخوه فى بيان حاله من المتوسط الذى هو القرب الاضافى الى بالنسبة الى البعد وذلك غلامه فى بيان حاله من البعد (٤) والتعظيم اى تعظيم معناه بسبب دلالته على القرب او البعد اما الاول فلان عظمة الشئ تستدعى التوجه اليه والتقرب منه نحو ان هذا القرآن يهدى للتى هى اقوم فقد اورد ههنا اسم الاشارة الموضوع للقرب قصدا لتعظيم القرآن واشعارا بانه مع قربه قد بلغ فى كماله بحيث لا يكتنه ولا يدرك الا بالاشارة واما الثانى فوجه ذلك ان البعيد مسافة لكونه لا ينال بالايدى شانه العظمة فنزل اعظم درجة المشار اليه وشرف منزلته بمنزلة بعد المسافة ومثال ذلك قوله تعالى وذلك الكتاب لا ريب فيه اى ذلك الرفيع المنزلة فى البلاغة العزيز المرتبة فى علومه واسلوبه هو الكتاب الكامل الذى يستحق ان يسمى كتابا حتى كانه لا كتاب سواه -

(٥) والتحقير - نحو اهذا الذى يذكر آلهتكم - فذلك الذى يدع اليتيم
(واما الموصول) فيوتى به اذا لتعين طريقا لاحضار معناه - كقولك الذى
كان معنا امس مسافرا ذا لم تكن تعرف اسمه اما اذا لم يتعين طريقا لذلك فيكون
لاغراض اخرى -
(١) كالتعليل نحو ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنت الفردوس نزلا
(٢) واخفاء الامر عن غير المخاطب نحو

واخذت ما جاد الامير به وقضيت حاجاتى كما اهوى

(٣) والتنبيه على الخطا نحو

ان الذين ترونهم اخوانكم يشفى غليل صدورهم ان تصرعوا

(٥) والتحقير يعنى ان اسم الاشارة كما يوتى به لسبب دلالته على القرب والبعد لقصد تعظيم المشار اليه بالوجه الذى ذكر كذلك يوتى به لسبب
هذه الدلالة لقصد تحقيره فيحمل القرب على دنو المرتبة وسفالة الدرجة والبعد على البعد عن ساحة عز الحضور والخطاب نحو قول الكفرة مشيرا
للنبى صلى الله عليه وسلم اهذا الذى يذكر آلهتكم مقصودهم لعنة الله عليهم باير اد اسم الاشارة المفهم للقرب تحقير شانه صلى الله عليه وسلم كانهم
يقولون اهذا الحقير الذى يذكر آلهتكم بنفى الالوهية عنها ونحو فذلك الذى يدع اليتيمى فذلك الحقير البعيد لحقارته عن عز الخطاب
وحضرة مدع اليتيم فقد عبر باسم الاشارة الموضوع للبعد لقصد الحقارة - واما الموصول فيوتى به اذا لتعين طريقا لاحضار معناه
بان لا يكون للمتكلم علم سوى اتصافه بمضمون جملة هى الصلة كقولك الذى كان معنا امس مسافرا ذا لم تكن تعرف اسمه ولا
احواله المختصة به سوى الصلة اما اذا لم يتعين طريقا لذلك فيكون لاغراض اخرى (١) كالتعليل بان يكون التعبير عن المخبر عنه
بالموصول لصلته مشعرا بعلة ثبوت الخبر للمخبر عنه نحو ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنت الفردوس نزلا فهذا التعبير مشعر بان كونهم
واعمالهم الصالحة علة لكون الجنات لهم (٢) واخفاء الامر عن غير المخاطب حيث لا يعرفه على وجه انتساب الصلة الا المخاطب نحو
واخذت ما جاد الاميربه * وقضيت حاجاتى كما اهوى - فالتعبير عن هذا الشئ الذى جاد به الاميربالموصول لصلته لاخفائه عن غير المخاطب
من الحاضرين حيث لا يعرفه على هذا الوجه الا المخاطب (٣) والتنبيه على الخطا اى تنبيه المتكلم للمخاطب على خطائه وغلطه نحو ان الذين ترونهم
بصيغة المجهول والمعنى على البناء للفاعل اى تظنونهم لان استعمال الرؤية بمعنى الظن بصيغة المبنى للمجهول وان كان المعنى على البناء
للفاعل اخوانكم يشفى غليل صدورهم اى عطش قلوبهم وحقدهم ان تصرعوا - اى تصابوا وتهلكوا بالحوادث ففى هذا التعبير
من التنبيه على خطائهم فى هذا الظن ما ليس فى قولك لو قلت ان القوم الفلانى يشفى غليل صدورهم ان تصرعوا -

(٤) وتفخيم شان المحكوم به نحو

ان الذى سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعزّ واطول

(٥) والتهويل تعظيما وتحقيرا - نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم

ونحو من لم يدر حقيقة الحال قال ما قال -

(٦) والتهكم - نحو يا ايها الذى نُزِّل عليه الذكر انك لمجنون -

(واما المحلى بأل) فيوتى به اذا كان الغرض الحكاية عن الجنس نفسه

نحو الانسان حيوان ناطق - وتسمى ال جنسية - او الحكاية عن معهود من افراد الجنس

---

(٤) وتفخيم شان المحكوم به وتعظيمه من جهة اسناده الى ذلك الموصول بصلته نحو ان الذى سمك السماء اى رفعها بنى لنا بيتا اى بيت الشرف وللمجد دعائمه اى قوائم ذلك البيت اعز واطول ٭ من دعائم كل بيت فالاتيان بالموصول مع صلته واسناد المحكوم به اليه يدل على فخامة شان المحكوم به لكونه فعل من رفع السماء التى لابناء عظم وارفع منها فى مرأى العين

(٥) والتهويل تعظيما وتحقيرا اى تهويل معناه لقصد تعظيمه او تحقيره نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم فان فى هذا الابهام الكائن فى الموصول من التهويل والتعظيم ما لا يخفى لما فيه من الايماء الى ان تفصيله تقصر عنه العبارة ونحو من لم يدر حقيقة الحال قال ما قال فالموصول فى قوله قال ما قال يدل على انه بلغ من التحقير غاية لا تدرك ولا تفى العبارة بتفصيلها (٦) والتهكم نحو يا ايها الذى نزل عليه الذكر انك لمجنون فان قولهم الذى نزل عليه الذكر انما هو على وجه التهكم والاستهزاء منهم كما قال فرعون ان رسولكم الذى ارسل اليكم لمجنون كيف وهم لا يقرون بنزول الذكر عليه صلى الله تعالى عليه وسلم - (واما المحلى بأل) فيوتى به اذا كان الغرض الحكاية عن الجنس نفسه اى من غير اعتبار لما صدق عليه من الافراد ولكن لا بد فيه من اعتبار حضور الحقيقة الجنسية فى الذهن ليتميز عن اسم الجنس النكرة فان الغرض منه انما هو الحكاية عن الجنس من حيث هو لكن لا باعتبار كونه حاضرا فى الذهن نحو الانسان حيوان ناطق فان المراد بلفظ الانسان نفس معناه الجنسى ومفهومه الذهنى لا فرد من افراده لان التحديد انما يكون للحقيقة نفسها لا الافراد بها وتسمى ال جنسية واليضا تسمى ال طبيعية او الحكاية عن معهود اى عن فرد معهود بين المتكلم والمخاطب من افراد الجنس واحدا كان او اكثر -

وعهده اما بتقدم ذكره نحو كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول) واما بحضوره بذاته نحو اليوم اكملت لكم دينكم - واما بمعرفة السامع له - نحو اذ يبايعونك تحت الشجرة - وتسمى أل عهدية - او الحكاية عن جميع افراد الجنس نحو ان الانسان لفي خسر - وتسمى أل استغراقية - وقد يراد بأل الاشارة الى الجنس في فرد ما نحو

وعهده المفاد باللام اما بتقدم ذكره فيكون هذا الذكر طريق العهد لكونه قرينته نحو كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فذكر الرسول اولا منكرا بارادة بعض الرسل ثم لما اعاده وهو معهود بالذكر ادخل أل العهدية اشارة الى المذكور بعينه واما بحضوره بذاته فيكون هذا الحضور طريق عهده نحو اليوم اكملت لكم دينكم فاليوم اشارة الى اليوم الحاضر بذاته المعهود في الخارج واما بمعرفة السامع له بواسطة القرائن فتقوم هذه المعرفة مقام ذكره نحو اذ يبايعونك تحت الشجرة اى المعلومة لك قيل وكانت تلك الشجرة سمرة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في اصلها وعلى ظهره صلى الله عليه وسلم غصن من اغصانها وتسمى أل عهدية اى عهدية خارجية او الحكاية عن جميع افراد الجنس وذلك بان يشار بأل الى كل فرد مما يتناوله الجنس بحسب الوضع نحو ان الانسان لفي خسر فقد اشير فيه الى كل فرد من افراد جنس الانسان بدليل الاستثناء وهو قوله تعالى الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات لان شرط الاستثناء المتصل الذي هو الاصل في الاستثناء دخول المستثنى في المستثنى منه قطعا وهذا الشرط لا يتحقق الا بالعموم وارادة الجميع وتسمى أل استغراقية حقيقية او الى كل فرد مما يتناوله بحسب متفاهم العرف نحو جمع الامير الصاغة اى صاغة بلده او مملكته لان هذا هو المفهوم عرفا لا صاغة الدنيا وتسمى أل استغراقية عرفية وقد يراد بأل الاشارة الى الجنس لكن لا لقصده من حيث هو بل من حيث تحققه في ضمن فرد ما وهذا الكلام يدل على ان هذه اللام من فروع لام الجنس وليست قسما برأسها ولعله لهذا الوجه لم يجعل لهذا القسم اسما على حدة وهو عندهم مسمى بالعهد الذهني واكثرهم على ان لام الاستغراق ايضا من فروع لام الجنس وقالوا ان المنظور له في الاستغراق والعهد الذهني كليهما الحقيقة الجنسية لكن في الاول من حيث تحققها في جميع الافراد وفي الثاني من حيث تحققها في بعض الافراد فالاقسام الاصلية للام عندهم العهد الخارجي لام الجنس نحو

ولقد امرّ على اللئيم يسبنى فمضيت ثمه قلت لا يعنينى

واذا وقع المحلى بأل خبرا افاد القصر نحو (وهو الغفور الودود)

(واما المضاف لمعرفة) فيوتى به اذا لم يتعين طريقا لاحضار معناه ايضا

كتاب سيبويه وسفينة نوحٍ اما اذا لم يتعين لذلك فيكون

لاغراض اخرى -

(١) كتعذر التعداد والعسرة نحو اجمع اهل الحق على كذا واهل البلد كرام

(٢) والخروج من تبعة تقديم البعض على البعض نحو حضر امراء الجند

ولقد امر على اللئيم يسبنى فمضيت ثمه قلت لا يعنينى - فالمراد باللئيم جنس اللئيم فى ضمن فرد مالان المرور انما يتصور على الافراد الخارجية لا على حقيقة الجنس من حيث هى ولذا كان فى المعنى كالنكرة وعومل معاملتها وصح وصفه بالجملة واذا وقع المحلى بأل اى باى قسم من الاقسام المذكورة خبرا افاد القصر اى افاد قصر ذلك الخبر على المبتدا سواء كان هذا القصر تحقيقا بان لا يوجد فى غير ذلك المبتدا المقصور عليه نحو وهو الغفور الودود او مبالغة لكماله فى المقصور عليه فيعد وجوده فى غيره كالعدم نحو زيد الشجاع اى هو الكامل فى الشجاعة حتى ان شجاعة غيره كالعدم لقصورها فيه عن رتبة الكمال فكانها مقصورة على زيد واما المضاف لمعرفة من المعارف المذكورة فيوتى به اذا لم يتعين طريقا لاحضار المتكلم معناه ايضا فى ذهن السامع لكتاب سيبويه وسفينة نوحٍ اذا لم يكن لاحضاره طريق سوى الاضافة اما اذا لم يتعين لذلك فيكون لاغراض اخرى كتعذر التعداد او لعسرة فيوتى بالاضافة لاغنائها عن التعداد والتفصيل نحو اجمع اهل الحق على كذا فانه يتعذر تعداد كل من كان على الحق وتسميتهم واهل البلد كرام فتعداد اهل البلد وتسميتهم ولو امكن متعسر قطعا والخروج من تبعة تقديم البعض على البعض ودفع الحرج الناشى من ذلك التقديم بان يورث التقديم عداوة او اذى خاطر نحو حضر امراء الجند فانه لو قيل فلان وفلان توهم منه تعظيم بعضهم على بعض بالتقديم وفيه غيظ المتقدم عليه -

(٣) والتعظيم للمضاف نحو كتاب السلطان حضر او المضاف اليه نحو هذا خادمي او غيرهما نحو اخوا الوزير عندي -

(٤) والتحقير للمضاف نحو هذا ابن اللص او المضاف اليه نحو اللص رفيق هذا او غيرهما نحو اخوا اللص عند عمرو -

(٥) والاختصار لضيق المقام نحو

هواي مع الركب اليمانين مصعد جنيب وجثماني بمكة موثق

بدل ان يقال الذي اهواه -

والتعظيم للمضاف نحو كتاب السلطان حضر ففي اضافة الكتاب الى السلطان تعظيم الكتاب الذي هو المضاف بانه كتاب السلطان او المضاف اليه نحو هذا خادمي فان في اضافة الخادم الى ياء المتكلم تعظيم المتكلم لنفسه بان له خادما او غيرهما نحو اخوا الوزير عندي ففي الاخبار بعندية الوزير للمتكلم تعظيم للمتكلم بان اخا الوزير لديه وهو غير المضاف والمضاف اليه اعني قوله اخوا الوزير والتحقير للمضاف نحو هذا ابن اللص تحقير للمضاف بانه ابن اللص او المضاف اليه نحو اللص رفيق هذا تحقير للمشار اليه بهذا الذي هو المضاف اليه بكون اللص فيقا او غيرهما نحو اخوا اللص عند عمرو وتحقير العمرو بان اخ اللص جليسه وهو غير المضاف والمضاف اليه والاختصار اي في مقام يناسبه الاختصار ولذا زاد قوله لضيق المقام فان ضيق المقام بسبب من الاسباب مقام الاختصار نحو هواي سلمى وحبوبي مع الركب اسم جمع للراكب اليمانين جمع يمان واصله يماني نسبة لليمن اصل اعلال قائن مصعد من اصعد في الارض مضى فيها جنيب اي مجنوب متتبع وجثماني بمكة موثق اي جسمي وشخصي بمكة مقيد فقوله هواي هو المقصود بالتمثيل ووجه اختياره بدل ان يقال الذي اهواه ونحو ذلك هو الاختصار فان الاختصار هو المطلوب ههنا لضيق المقام لانه قاله حال كونه في السجن والحبيب على الرحيل وهو حال ضيق الصدر وفرط الضجر فاختار الاختصار لعدم الاتساع الى الاكثار -

(واما المنادى) فيوتى به اذا لم يعرف للمخاطب عنوان خاص نحو يا رجل ويا فتى - وقد يوتى به للاشارة الى علة ما يطلب منه نحو يا غلام احضر الطعام ويا خادم اسرج الفرس - او لغرض يمكن اعتباره ههنا مما ذكر فى النداء

(واما النكرة) فيوتى بها اذا لم يعلم للمحكى عنه جهة تعريف كقولك جاءنى ههنا رجل اذا لم يعرف ما يعينه من علم او صلة او نحوهما وقد يوتى بها لاغراض اخر

(١) كالتكثير والتقليل نحو لفلان مال - ورضوان من الله اكبر اى مال كثير ورضوان قليل

(٢) والتعظيم والتحقير نحو

واما المنادى فيوتى به اذا لم يعرف للمخاطب عنوان خاص وكان الغرض طلبه اقباله فينادى بعنوان عام نحو يا رجل ويا فتى اشارة الى حصة معينة من ذلك العنوان العام فهو فى التعريف بمنزلة اللام فى العهد الخارجى وقد يوتى به للاشارة الى علة ما يطلب منه نحو يا غلام احضر الطعام ويا خادم اسرج الفرس ففى النداء بهذا العنوان اشارة الى ان طلب احضار الطعام واسراج الفرس منهما لكونهما سببين للاحضار والاسراج او لغرض يمكن اعتباره ههنا مما ذكر فى النداء فى بحث الانشاء بيان احواله كما علمت سابقا واما النكرة فيوتى بها اذا لم يعلم للمحكى عنه جهة تعريف اما حقيقة كقولك جاءنى ههنا رجل اذا لم تعرف ما يعينه من علم او صلة ونحوهما فيكون التنكير ههنا لعدم القدرة على ازيد من ذلك او ادعاء ذلك بان تتجاهل وترى تخييل انك لا تعرف منه الا جنسه نحو قوله تعالى هل ندلكم على رجل ينبئكم الآية فنكروه وصلى الله عليه وسلم مع انه عليه السلام كان اشهر عندهم من الشمس تجاهلا كانهم لم يكونوا يعرفون منه عليه الصلوة والسلام الا انه رجل ما وقد يوتى بها لاغراض اخرى كالتكثير والتقليل اى كافادة تكثير معناه وتقليله لمناسبة المقام ذلك التكثير والتقليل نحو لفلان مال - ورضوان من الله اكبر فالتنكير فى الاول للتكثير وفى الثانى للتقليل على ما تقتضيه المقام اى مال كثير ورضوان قليل - والتعظيم والتحقير والفرق بين التعظيم والتكثير ان التعظيم راجع الى رفعة الشان وعزة القدر والتكثير راجع الى الكميات فى المقادير والاعداد وكذا الفرق بين مقابليهما وهما التحقير والتقليل ان الاول يرجع الى الامتهان وقلة القدر والثانى الى قلة الافراد او الاجزاء اما حقيقة او تقديرا كما فى الرضوان نحو

له حاجب عن كل امر يشينه ٭ وليس له عن طالب العرف حاجب

(٣) والعموم بعد النفي - نحو ما جاءنا من بشير فان النكرة في سياق النفي تعم

(٤) وقصد فرد معين او نوع كذلك - نحو والله خلق كل دابة من ماء

(٥) واخفاء الامر نحو قال رجل انك انحرفت عن الصواب تخفى اسمه حتى لا يلحقه اذى -

الباب الخامس في الاطلاق والتقييد

اذا اقتصر في الجملة على ذكر المسند والمسند اليه

له حاجب عن كل امر يشينه ٭ وليس له عن طالب العرف حاجب - فان التنكير في الحاجب الاول للتعظيم وفي الثاني للتحقير لان مقام المدح يقتضي ان الحاجب اي المانع عن كل ما يشين اي يعيب الممدوح عظيم والحاجب عن المعروف والاحسان بخيل حقير فكيف عظيمه والعموم بعد النفي اي عموم معنى تلك النكرة الواقعة بعد النفي بان يترتب عليها حكم النفي نحو ما جاءنا من بشير لان معناه ما جاءنا احد من بشير على انه سلب كلي فان النكرة في سياق النفي تعم ضرورة ان انتفاء فرد مبهم لا يكون الا بانتفاء جميع الافراد وقصد فرد معين اي شخص معين من حيث صدق مفهوم الجنس والنكرة عليه وليس المراد بالمعين المتعين في الخارج حتى يكون منافيا لكون النكرة موضوعة للوحدة الشائعة المبهمة لا للوحدة المخصوصة المعينة او نوع كذلك اي نوع معين من انواع اسم الجنس المنكر وذلك لان التنكير كما يدل على الوحدة شخصا كذلك يدل على الوحدة نوعا نحو والله خلق كل دابة من ماء اي كل فرد مما يصدق عليه الدابة من نوع من الماء مختص بجنس تلك الدابة واخفاء المتكلم الامر عن المخاطب نحو قال رجل انك انحرفت عن الصواب تخفى اسمه حتى لا يلحقه اذى من المخاطب اذ لو قلت قال زيد لكاد يتضرر من المخاطب الباب الخامس في الاطلاق والتقييد اذا اقتصر في الجملة على ذكر المسند والمسند اليه وقطع النظر عن تعلقهما بمتعلقاتهما -

فالحكم مطلق واذا زيد عليهما شئ مما يتعلق بهما او باحدهما
فالحكم مقيد والاطلاق يكون حيث لا يتعلق الغرض بتقييد الحكم
بوجه من الوجوه ليذهب السامع فيه كل مذهب ممكن -
والتقييد حيث يتعلق الغرض بتقييده بوجه مخصوص لو لم يراع
لفوت الفائدة المطلوبة - ولتفصيل هذا الاجمال نقول -
ان التقييد يكون بالمفاعيل ونحوها والنواسخ والشرط
والنفي والتوابع وغير ذلك -
(اما المفاعيل ونحوها) فالتقييد بها يكون لبيان نوع الفعل او ما وقع عليه

فالحكم مطلق واذا زيد عليهما شئ مما يتعلق بهما او باحدهما ولوحظ تعلقهما او تعلق احدهما به فالحكم مقيد هذا بيان
لمعنى المطلق والمقيد واما بيان مقامهما فهو ما ذكره بقوله والاطلاق يكون حيث لا يتعلق الغرض بتقييد الحكم بوجه
من الوجوه ليذهب السامع فيه كل مذهب ممكن ويجوز تعلقه بكل ما يمكن تعلقه به والتقييد يكون حيث يتعلق
الغرض بتقييده بوجه مخصوص من الوجوه التي سيأتي ذكرها بحيث لو لم يراع ذلك التقييد تفوت الفائدة المطلوبة
فان ذلك التقييد يدل على ان المطلوب ليس هو ما يفيده الحكم فقط بل هو مع زيادة ما يفيده ذلك التقييد فلو لم يراع ذلك التقييد
لم يحصل ما هو المطلوب من الفائدة ولتفصيل هذا الاجمال نقول ان التقييد يكون بالمفاعيل ونحوها كالحال والتمييز
والاستثناء والنواسخ وهي من الافعال والحروف ما ينسخ ويزيل حكم المبتدإ والخبر والشرط والنفي والتوابع وغير ذلك
مما يصح التقييد به اما المفاعيل ونحوها فالتقييد بها يكون لبيان نوع الفعل كما في المفعول المطلق الذي يكون لبيان
النوع نحو اكرمت اكرام اهل الحسب وانما خص الكلام بهذا القسم من المفعول المطلق احترازا عن المفعول
المطلق للتاكيد فان مفهومه ليس بزائد على ما يفهم من الفعل فلا يزيد فائدته عن فائدة مطلق الحكم او بيان
ما وقع عليه الفعل من المفعول به كقولك حفظت القرآن -

اوفيه اولاجله اوبمقارنته اوبيان المبهم من الهيئة والذات
اوبيان عدم شمول الحكم - وتكون القيود محط الفائدة والكلام بدونها
كاذبا اوغير مقصود بالذات نحو وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين
(واما النواسخ) فالتقييد بها يكون للاغراض التى تؤديها معانى
الفاظ النواسخ كالاستمرار والحكاية عن الزمن فى كان -
والتوقيت بزمن معين فى ظل - وبات - واصبح - وامسى - واضحى

او بيان ما وقع فيه الفعل من الظرف والمفعول فيه نحو جلست امامك او بيان ما وقع لاجله الفعل من
المفعول له مثل ضربت تاديبا او بيان ما وقع الفعل بمقارنته من المفعول معه كقولنا سرت وطريق المدينة او
بيان المبهم من الهيئة فى الحال والذات فى التمييز مثل ضربت قائما وطبت نفسا او بيان عدم شمول الحكم كما
فى الوصف المخصص كقولك جاءنى رجل عالم فانك اذا قلت جاءنى رجل كان شاملا للجاهل والعالم كليهما فاذا قلت
عالم خرجت الجاهل فيكون التقييد به لبيان عدم شمول الحكم للجاهل وتكون القيود فى المقيد بها اى قيود كانت
محط الفائدة والكلام بدونها كاذبا او غير مقصود بالذات ضرورة ان الكلام اذا اشتمل على قيد زائد على مجرد الاثبات
والنفى فهو الغرض الخاص والمقصود من الكلام نحو وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين فان قيد لاعبين
هو المقصود بالنفى والكلام بدونه كاذب بالضرورة واما النواسخ المراد بالنواسخ ههنا الافعال الناسخة لحكم المبتدا
والخبر ككان واخواتها وظن واخواتها وافعال المقاربة فالتقييد اى فتقييد الحكم الذى فى الجملة الداخلة عليها هذه النواسخ
بها اى بهذه النواسخ يكون للاغراض التى تؤديها معانى الفاظ النواسخ كالاستمرار والحكاية عن الزمن فى كان فى قولك
كان زيد منطلقا فان تقييد الحكم فيه بكان للغرض الذى هو مفاد كان وهو الحكاية عن الزمان الماضى سواء كان مستمرا او منقطعا
فكانك قلت زيد منطلق فى الزمان الماضى واما الاستمرار مطلقا فحكمى فى قوله تعالى وكان الله سميعا عليما والتوقيت بزمن
معين فى ظل وبات واصبح وامسى واضحى فان معنى ظل اتصاف المخبر عنه بالخبر نهارا ومعنى بات اتصافه به ليلا
ومعنى اصبح اتصافه به فى الصباح ومعنى امسى اتصافه به فى المساء ومعنى اضحى اتصافه به فى الضحى -

او بحالة معينة فى دام والمقاربة فى كاد وكرب واوشك -
واليقين فى وجد والفى ودرى وتعلم وهلم جرًّا
فالجملة فى هذا تنعقد من الاسم والخبر او من المفعولين فقط
فاذا قلت ظننت زيدا قائما فمعناه زيد قائم على وجه الظن -
(واما الشرط) فالتقييد به يكون للاغراض التى تؤديها معانى ادوات
الشرط كالزمان فى متى وايان والمكان فى اين وانى وحيثما والحال فى كيفما
واستيفاء ذلك وتحقيق الفرق بين الادوات يذكر فى علم النحو - وانما
يفرق ههنا بين ان واذا ولو لاختصاصها بمزايا تعد من وجوه البلاغة

او التوقيت لامر بحالة معينة فى دام والمقاربة اى وكالمقاربة فى كاد وكرب واوشك من افعال المقاربة واليقين
اى وكاليقين فى وجد والفى ودرى وتعلم من افعال القلوب وهلم جرا الى غير ذلك من النواسخ فالجملة فى هذا اى فى تقييد
الحكم بالنواسخ تنعقد من الاسم والخبر والنواسخ انما هى تكون قيودا للحكم فيها وهذا فى غير افعال القلوب او تنعقد من المفعولين
فقط وهذا فى افعال القلوب لان المفعولين فيها هما المبتدا والخبر وتلك الافعال قيود فاذا قلت
ظننت زيدا قائما فمعناه زيد قائم على وجه الظن فالجملة فى هذا انعقدت من المفعولين وفعل
الظن قيد للحكم واما الشرط فالتقييد به يكون للاغراض التى تؤديها معانى ادوات الشرط فى مقام
يقتضى تلك الاغراض كالزمان اى كعموم الزمان فى الاستقبال فى متى وايان وعموم المكان
فى اين وانى وحيثما وعموم الحال فى كيفما فيعتبر فى كل مقام ما يناسبه من معانى
تلك الادوات واستيفاء ذلك وتحقيق الفرق بين الادوات يذكر فى علم النحو وانما
يفرق ههنا بين ان واذا ولو لاختصاصها بمزايا ومعانى لطيفة تعد من وجوه البلاغة
ولم يتعرض لها النحويون -

فان واذا للشرط فى الاستقبال - ولو للشرط فى المضى - والاصل
فى اللفظ ان يتبع المعنى فيكون فعلا مضارعا مع ان واذا وماضيا
مع لو نحو وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل - واذا تتردا الى قليل
تقنع - ولو شاء لهداكم اجمعين -
والفرق بين ان واذا ان الاصل عدم الجزم بوقوع الشرط مع ان والجزم بوقوعه
مع اذا ولهذا غلب استعمال الماضى مع اذا فكان الشرط واقع بالفعل بخلاف ان

فان واذا تشتركان فى انهما للشرط فى الاستقبال بمعنى انهما تفيدان تعليق المتكلم فى الحال وقوع مضمون الجزاء بوقوع مضمون الشرط فى المستقبل ولو للشرط فى المضى بمعنى انها تدل على ان الجزاء كان فيما مضى بحيث يقع على تقدير وقوع الشرط ثم لما كان معنى ان واذا الشرط فى الاستقبال ومعنى لو الشرط فى المضى والاصل فى اللفظ ان يتبع المعنى فيكون الشرط فعلا مضارعا مع ان واذا وماضيا مع لو ولا يخالف ذلك لفظا الا لنكتة لان الدلالة على المعنى بما يطابقه هو مقتضى الظاهر ومخالفته بلا فائدة لا يجوز فى باب البلاغة نحو وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل قيل المهل ما اذيب من جواهر الارض وقيل هو درد الزيت فوقع فيه مع ان فعل مضارع وكذا مع اذا فى قوله واذا تتردا الى قليل تقنع وفى قوله تعالى ولو شاء لهداكم اجمعين وقع الفعل الماضى مع لو والفرق بين ان واذا مع كونهما تشتركان فى انهما للشرط فى الاستقبال ان الاصل عدم الجزم بوقوع الشرط مع ان والجزم بوقوعه مع اذا وانما قال الاصل لانهما قد تستعملان على خلاف ذلك فتستعمل ان فى مقام الجزم وتستعمل اذا فى مقام الشك لاعتبارات خطابية لكن هذا الاستعمال ليس على الاصل الذى تستعملان فيه بالحقيقة اللغوية ولهذا اى ولاجل ان الاصل فى اذا الجزم بالوقوع وفى ان عدم الجزم غلب استعمال الماضى مع اذا الدلالة الماضى على تحقق الوقوع نظرا الى نفس اللفظ وان نقل ههنا الى معنى الاستقبال فكان الشرط واقع بالفعل وهو مناسب لمفاد اذا الذى هو الجزم بالوقوع فناسب استعمال الماضى معها لفظا وان صار مدخولها بمعنى المستقبل بخلاف ان فانه غلب استعمال المستقبل معها كما هو مقتضى تبعية اللفظ للمعنى لعدم وجود ما يقتضى العدول عن هذا المقتضى فيها

فاذا قلت ان ابرء من مرضى التصدق بالف دينار كنت شاكا فى البرء
واذا قلت اذا برئت من مرضى تصدقت كنت جازما به او كالجازم
وعلى ذلك فالاحوال النادرة تذكر فى حيزان والكثيرة فى حيز اذا -
ومن ذلك قوله تعالى (فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان
تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه) فلكون مجيئ الحسنة محققا
(اذا المراد بها مطلق الحسنة الشامل لانواع كثيرة كما يفهم من
التعريف بأل الجنسية) ذكر مع اذا وعبر عنه بالماضى ولكون
مجيئ السيئة نادرا (اذا المراد بها نوع مخصوص كما يفهم من
التنكير وهو الجدب) ذكر مع ان وعبر عنه بالمضارع -

فاذا قلت ان ابرء من مرضى التصدق بالف دينار كنت شاكا فى البرء واذا قلت اذا برئت من مرضى
تصدقت كنت جازما به او كالجازم اى كالظان غلبة الظن فان المراد بالجزم فى قولهم ان اصل اذا الجزم بوقوع الشرط
ما يشمل اليقين وغلبة الظن وعلى ذلك اى على كون اصل ان عدم الجزم بالوقوع واصل اذا الجزم بالوقوع فالاحوال النادرة
تذكر فى حيز ان والكثيرة فى حيز اذا لكون النادر غير مقطوع به فى الغالب بخلاف الكثير فانه يقطع به فى الاكثر ومن ذلك
قوله تعالى فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه فلكون مجيئ الحسنة محققا وكثيرا الوقوع
اذا المراد بها مطلق الحسنة الشامل لانواع كثيرة مثل الخصب والرخاء ونمو المال وكثرة الاولاد وغير ذلك من سائر انواع
الحسنات كما يفهم من التعريف بأل الجنسية فانه يدل على ان المراد حقيقة الحسنة لكن لا من حيث هى لعدم وجودها فى الخارج
بل من حيث تحققها فى ضمن اى فرد لاى نوع ذكر مع اذا الدالة على الجزم وعبر عنه بالماضى اشعارا بتحقق الوقوع لان جنس الحسنة
وقوعها كالواجب لكثرته واتساعه ولكون مجيئ السيئة نادرا بالنسبة الى الحسنة المطلقة اذا المراد بها نوع مخصوص كما يفهم من التنكير
الدال على التقليل وهو اى ذلك النوع المخصوص الجدب ذكر مع ان الدالة على عدم الجزم بالوقوع وعبر عنه بالمضارع اشعارا بعدم التحقق فان كلا من هاتين النادر

ففی الآیة من وصفهم بانکار النعم وشدة التحامل علی موسی علیه السلام مالا یخفی
ولو للشرط فی المضی ولذا یلیها الفعل الماضی نحو ولو علم الله فیهم
خیرا لاسمعهم) ومما تقدم یعلم ان المقصود بالذات من الجملة
الشرطیة هو الجواب فاذا قلت ان اجتهد زید اکرمته کنت مخبرا
بانك ستکرمه ولکن فی حال حصول الاجتهاد لا فی عموم الاحوال
ویتفرع علی هذا انها تعد خبریة او انشائیة باعتبار جوابها۔

ففی الآیة من وصفهم بانکار النعم وشدة التحامل علی موسی علیه السلام مالا یخفی فانها تدل علی ان الحسنة کثیرة
الدور فیما بینهم وقطیعة الحصول بهم وان السیئة مع کونها قلیلة غیر قطیعة الوقوع بهم وذلک من کمال فضله تعالی
ورحمته ثم هؤلاء الذین لا یشکرون الله تعالی بل یدعون انهم احقاء باختصاص هذه الحسنات وینسبون السیئة الی
موسی علیه السلام ویتشاءمون به فهم اقبح الناس کفرا واسوءهم انکارا ولو موضوعة للشرط ای للدلالة علی اتباع الاول
من طرفیها للثانی فتعلیق الثانی علی الاول فی المضی مع الاشعار بانتفائهما وصدق نقیضهما فی الواقع ولذا لم
ولاجل کونهما للشرط فی المضی یلیها الفعل الماضی اذ الاصل فی اللفظ ان یتبع المعنی کما ذکره قبیل هذا نحو ولو علم الله
فیهم خیرا لاسمعهم ففیه تعلیق لاسماعهم علی علم الخیر فیهم فی الماضی مع انتفائهما فی الواقع ومما تقدم من کون الشرط
قیدا کالمفعول ونحوه یعلم ان المقصود بالذات والمعتبر فی اصل الافادة من الجملة الشرطیة هو الجواب والجزاء والشرط
لیس مقصود الذاته بل انما ذکر علی انه قید للحکم فیه فاذا قلت ان اجتهد زید اکرمته فالمقصود بالذات والمعتبر
لاصل الافادة هو الاخبار باکرام زید واما الشرط فهو قید فیه لیس مقصودا لذاته فکانک کنت مخبرا
بانک ستکرمه ولکن فی حال حصول الاجتهاد لا فی عموم الاحوال ویتفرع علی هذا الذی ذکرنا من کون المقصود
بالذات الجواب انها تعد خبریة او انشائیة باعتبار جوابها فان کان الجواب خبرا کانت الشرطیة خبریة
وان کان انشاءً کانت انشائیة اذ لم یخرج الجواب بسبب ذلک القید عن کونه جملة خبریة او انشائیة۔

(واما النفي) فالتقييد به يكون بسلب النسبة على وجه مخصوص
مما تفيده احرف النفي وهي ستة - لا - وما - وان - ولن - ولم - ولما -
فلا للنفي مطلقا - وما وان لنفي الحال ان دخلا على المضارع - ولن
لنفي الاستقبال - ولم ولما لنفي المضي الا انه بلما يستحب على زمن
التكلم ويختص بالمتوقع وعلى هذا فلا يقال لما يقم زيد ثم قام - ولا لما
يجتمع النقيضان كما يقال لم يقم ثم قام ولم يجتمعا فلما في النفي تقابل قد في
الاثبات - وحينئذ يكون منفيها قريبا من الحال فلا يصح لما يجئ محمد في العام الماضي

واما النفي فالتقييد به يكون بسلب النسبة على وجه مخصوص مما تفيده احرف النفي - وهي ستة - لا - وما - وان
ولن - ولم - ولما - فلا للنفي مطلقا اي غير مقيد بنفي الماضي او الحال او الاستقبال بخلاف ما كما قال وما وان لنفي
الحال ان دخلا على المضارع وهذا عند الاطلاق واما عند التقييد بزمان من الازمنة فلما قيد به ولن لنفي الاستقبال
نفيا موكدا ولم ولما تشتركان في انهما لنفي المضي وتفترقان في بعض الاحكام على ما قال الا انه اي هذا النفي
بلما يستحب على زمن التكلم ويجب ان تتصل بحال النطق واما بلم فقد يستحب وتتصل نحو لم يلد ولم يولد وقد ينقطع مثل لم
يكن شيئا مذكورا وايضا يختص هذا النفي بالمتوقع الحصول بخلاف لم فان منفيها يكون المتوقع وغيره وعلى هذا الذي
ذكر من استمرار النفي بلما الى زمان التكلم ومن كون المنفي بها متوقع الحصول فلا يقال لما يقم زيد ثم قام لكونه منافيا
للامر الاول فان قوله ثم قام يدل على انقطاع النفي قبل زمان التكلم ولا يقال لما يجتمع النقيضان لكونه منافيا للامر
الثاني فان المنفي ههنا وهو اجتماع النقيضين لكونه مستحيلا غير متوقع الحصول كما يقال لم يقم ثم قام ولم يجتمعا بكلمة لم فيهما
لكونها لنفي المضي مطلقا ولعدم اختصاصها بالمتوقع فلما في النفي تقابل قد في الاثبات فكما ان قد لتقريب
الاثبات الى الحال كذلك لما لتقريب النفي اليها وحينئذ يكون منفيها قريبا من الحال فلا يصح لما يجئ محمد في العام
الماضي لان معنى لما يجئ محمد نفي مجيئه في الزمان الماضي ولكنه قريب من الزمان الحال فقوله في العام الماضي ينافيه

(واما التوابع) فالتقييد بها يكون للاغراض التي تقصد منها۔
فالنعت يكون للتمييز نحو حضر علي الكاتب۔ والكشف نحو الجسم
الطويل العريض العميق ليشغل حيزا من الفراغ۔ والتاكيد
نحو تلك عشرة كاملة والمدح نحو حضر خالد الهمام۔ والذم نحو
وامرأته حمالة الحطب۔ والترحم نحو ارحم الى خالد المسكين۔
وعطف البيان يكون لمجرد التوضيح نحو اقسم بالله ابو حفص عمر
او للتوضيح مع المدح نحو جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس

واما التوابع فالتقييد بها يكون للاغراض التي تقصد منها ثم لابد لكل منها من فائدة تخصه فالنعت يكون للتمييز اي
لتمييز الموصوف عما عداه حيث يراد نفي تشريكه مع الغير في الاسم نحو حضر علي الكاتب فانك اذا قلت حضر علي احتمل ان يكون
المراد به فلان او آخر مما يعرض له الاشتراك في التسمية واذا قلت الكاتب خرج المحتمل الآخر وتميز ما هو المراد والكشف عن معنى الموصوف
في مقام يقتضي التفسير والتعريف كجهل المخاطب بحقيقة الموصوف نحو الجسم الطويل العريض العميق ليشغل حيزا من الفراغ فان هذه الاوصاف
مما يكشف عن معنى الجسم ويفسره والتاكيد المراد بالتاكيد ههنا مطلق المقرر لا المعنى الاصطلاحي وذلك اذا كان الموصوف متضمنا لمعنى
ذلك الوصف نحو قوله تعالى تلك عشرة كاملة وكقوله تعالى نفخة واحدة ومثل امس الدابر لا يعود والمدح نحو حضر خالد الهمام والذم
نحو وامرأته حمالة الحطب فحمالة الحطب للذم سواء قرأ بالرفع او النصب لان قراءة النصب على الذم والشتم والترحم نحو ارحم الى
خالد المسكين وانما يكون الوصف للمدح في الاول والذم في الثاني والترحم في الثالث اذا تعين الموصوف قبل ذكر الوصف اما بان
لا يكون له شريك في الاسم او يكون المخاطب يعرفه بعينه قبل الوصف والا يكون الوصف للتمييز وعطف البيان يكون للايضاح
بتة كما قالوا في تفسيره هو الذي يوضح متبوعه لكنه قد يكون لمجرد التوضيح بدون ارادة المدح نحو اقسم بالله ابو حفص عمر وقد يقصد به
مع الايضاح المدح ايضا كما قال او للتوضيح مع المدح نحو جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس فان البيت الحرام كما يوضح
المتبوع يشعر بكونه موصوفا بالحرمة ومنعوتا بتعظيم الاحترام والمنع من الانتهاك والامتهان فهو عطف بيان جيء به للايضاح والمدح كليهما لا
للايضاح فقط ثم المراد بتوضيح عطف البيان متبوعه ان تحصيل من اجتماعهما ايضاح لم يحصل من احدهما على الانفراد سواء كان اوضح من متبوعه او لا وهذا لما قال

ويكفي في التوضيح ان يوضح الثاني الاول عند الاجتماع وان لم يكن اوضح
منه عند الانفراد كعلي زين العابدين - والعسجد الذهب -
وعطف النسق يكون للاغراض التي تؤديها احرف العطف كالترتيب
مع التعقيب في الفاء ومع التراخي في ثم -
والبدل يكون لزيادة التقرير والايضاح نحو قدم ابني علي في بدل الكل
وسافر الجند اغلبه في بدل البعض ونفعني الاستاذ علمه في بدل الاشتمال

الباب السادس في القصر

(القصر) تخصيص شئ بشئ بطريق مخصوص - وينقسم الى حقيقي واضافي

ويكفي في التوضيح ان يوضح الثاني الاول عند الاجتماع وان لم يكن اوضح منه عند الانفراد كعلي زين العابدين والعسجد الذهب بل يصح ان يكون المتبوع اوضح من التابع على ما صرح به ثقات الفن وعطف النسق اي العطف بالحرف وانما سمي العطف بالنسق لان المعطوف فيه يكون مع متبوعه على نسق واحد لكون كل منهما مقصودا بالنسبة يكون للاغراض التي تؤديها احرف العطف كالترتيب مع التعقيب في الفاء ومعنى التعقيب ان يحصل المعطوف ملابسا لمدلول الفعل بعد ملابسة المعطوف عليه بدون المهلة والتراخي ومع التراخي والمهلة في ثم وحتى مثل ثم في الترتيب بمهلة الا ان المهلة في حتى اقل منها في ثم فهي متوسطة بين الفاء وثم والبدل يكون لزيادة التقرير والايضاح لانه يقصد بالذكر اصالة البدل منه لما يذكر توطئة وتمهيدا ولا خفاء في ان الذكر بعد التوطئة يفيد زيادة التقرير والايضاح نحو قدم ابني علي في بدل الكل وسافر الجند اغلبه في بدل البعض ونفعني الاستاذ علمه في بدل الاشتمال ولم يذكر مثال بدل الغلط لان ذكره من فائدة البدل وهي زيادة التقرير والايضاح لا يتأتى فيه اذ من العلوم ان ذكر زيد على سبيل الغلط في قولك جاءني زيد حمار ليس توطئة لذكر الحمار فلا يكون ذكر البدل هنا لزيادة التقرير والايضاح - ثم انه لما لم يتعرض لبيان فائدة هذا النوع من البدل خص الكلام ببيان فائدة غيره من انواعه لانه لا يقع في فصيح الكلام على ما قالوا - الباب السادس في القصر القصر تخصيص شئ بشئ بطريق مخصوص اي من الطرق الآتية من النفي والاستثناء وغير ذلك واحترز به من نحو خصصت زيدا بالعلم وزيد مقصور على القيام فانه لا يسمى قصرا اصطلاحا وينقسم الى حقيقي واضافي -

(فالحقيقي) ما كان الاختصاص فيه بحسب الواقع والحقيقة لا بحسب الاضافة الى شئ آخر نحو لا كاتب في المدينة الا علي اذا لم يكن غيره فيها من الكتاب -

(والاضافي) ما كان الاختصاص فيه بحسب الاضافة الى شئ معين - نحو ما علي الا قائم اي ان له صفة القيام لا صفة القعود وليس الغرض نفي جميع الصفات عنه ما عدا صفة القيام - وكل منهما ينقسم الى قصر صفة على موصوف - نحو لا فارس الا علي وقصر موصوف على صفة - نحو وما محمد الا رسول - فيجوز عليه الموت

فالحقيقي ما كان الاختصاص فيه بحسب الواقع والحقيقة بمعنى انه لا يتجاوز المخصص المختص به الى غيره اصلا في نفس الامر وفي الحقيقة لا بحسب الاضافة الى شئ آخر كما في قسيمه الآتي نحو لا كاتب في المدينة الا علي اذا لم يكن غيره فيها من الكتاب فقد قصرت الكتابة على علي ونفيتها عن كل ما عداه بحسب الحقيقة لا بحسب الاضافة الى شئ خاص وانما زاد قيد في المدينة ليقرب الى القبول ولم يستبعد زيادة الاستبعاد والاضافي ما كان الاختصاص فيه بحسب الاضافة الى شئ معين بان لا يتجاوز الى ذلك الشئ وان تجاوز الى غيره من الاشياء نحو ما علي الا قائم اي ان له صفة القيام لا صفة القعود فالغرض انه لا يتجاوز القيام الى القعود وليس الغرض نفي جميع الصفات عنه ما عدا صفة القيام والا كان القصر حقيقيا لا اضافيا وكل منهما ينقسم الى قصر صفة على موصوف وهو ان يحكم بان هذه الصفة لا تتجاوز هذا الموصوف الى موصوف آخر اي موصوف كان وهذا في القصر الحقيقي او الى موصوف معين وهذا في القصر الاضافي وان كان الموصوف يتجاوزها الى غيرها من الصفات نحو لا فارس الا علي فقد حكم فيه بقصر صفة الفارسية على علي بحيث لا يتجاوزه الى غيره ولا يقتضي ذلك ان عليا لا يتجاوز الفارسية الى غيرها من الصفات كالشجاعة والسخاوة وغيرهما وقصر موصوف على صفة وهو ان يحكم بان هذا الموصوف لا يتجاوز هذه الصفة الى صفة اخرى مطلقة وهو في القصر الحقيقي او معينة وهو في القصر الاضافي لكن يجوز ان تكون تلك الصفة لموصوف آخر نحو وما محمد الا رسول فقصر النبي عليه الصلوة والسلام على وصف الرسالة قصرا اضافيا بالنسبة الى صفة الخلود في الدنيا والبعد عن الموت فلا يتجاوز هو صلى الله عليه وسلم الرسالة الى هذه الصفة فيموت عليه الصلوة والسلام وان كانت الرسالة تتجاوز الى غيره صلى الله عليه وسلم من الرسل عليهم السلام

والقصر الاضافي ينقسم باعتبار حال المخاطب الى ثلثة اقسام قصر افراد اذا اعتقد المخاطب الشركة وقصر قلب اذا اعتقد العكس وقصر تعيين اذا اعتقد واحدا غير معين -

والقصر الاضافي ينقسم باعتبار حال المخاطب الى ثلثة اقسام قصر افراد اذا اعتقد المخاطب الشركة اى شركة صفتين في موصوف واحد في قصر الموصوف على الصفة وشركة موصوفين في صفة واحدة في قصر الصفة على الموصوف ومثال هذا القصر في قصر الموصوف على الصفة ما مر من قوله تعالى وما محمد الا رسول فان المخاطبين وهم الصحابة رضى الله تعالى عنهم لما استعظموا موته صلى الله عليه وسلم وصاروا كانهم اثبتوا له صلى الله عليه وسلم صفتين الرسالة والتبرى عن الموت قصره عليه السلام على الرسالة بمعنى انه لا يتعداها الى التبرى من الهلاك وانما سمى هذا القصر قصر افراد لان المتكلم ينفى بهذا القصر الشركة المعتقدة للمخاطب ويفرد موصوفا بالصفة او صفة بموصوف وقصر قلب اذا اعتقد العكس اى عكس الحكم الذى اثبته المتكلم ففى قصر الصفة على الموصوف اذا اعتقد المخاطب ان الفارس حسن لاعلى تقول لا فارس الا على حصر الفارسية فى على ونفيها عن حسن - وتسميته هذا القصر بقصر القلب لان فيه قلبا وتبديلا لحكم المخاطب وقصر تعيين اذا اعتقد واحدا غير معين من اتصاف هذا الموصوف بتلك الصفة او بغيرها فى قصر الموصوف على الصفة او اتصاف هذا الموصوف او غيره بتلك الصفة فى قصر الصفة على الموصوف حتى يكون المخاطب لقولنا ما على الا قائم من يعتقد انه اما قائم او قاعد ولا يعرف على التعيين ولقولنا ما قائم الا على من يعتقد ان القائم اما على او حسن من غير ان يعرفه معينا فلما كان هذا القصر لتعيين ما هو غير متعين عند المخاطب سمى قصر تعيين ثم انما خص هذا الانقسام بالقصر الاضافي لان هذا التقسيم لا يجرى فى القصر الحقيقى اذ المخاطب العاقل لا يعتقد اتصاف ما بجميع الصفات حتى يصح قصر افراد قصر حقيقيا ولا اتصافه بجميع الصفات غير صفة واحدة حتى يقلب المتكلم حكمه فيتحقق قصر القلب وهكذا لا يتردد بين الاتصاف بجميع الصفات غير صفة واحدة وبين الاتصاف بتلك الصفة الواحدة حتى تتصور قصر تعيين وهذا فى القصر الحقيقى من جانب الموصوف على الصفة وكذا لا يعتقد العاقل اشتراك صفة بين جميع الامور ولا اشتراكها بين كل الامور سوى امر واحد ولا يتردد بين ذلك حتى يجرى انواع القصر الحقيقى من جانب الصفة على الموصوف هكذا قالوا

وللقصر طرق - منها النفي والاستثناء - نحو ان هذا الا ملك كريم -
ومنها انما - نحو انما الفاهم علي - ومنها العطف بلا او بل او
لكن - نحو انا ناثر لا ناظم - وما انا حاسب بل كاتب - ومنها
تقديم ما حقه التاخير - نحو اياك نعبد -

الباب السابع في الوصل والفصل

الوصل عطف جملة على اخرى والفصل تركه -

وللقصر سواء كان حقيقيا او غيره طرق اى اسباب لفظية تفيده منها النفي باداة من ادواته كليس وما وان وغيرها من ادوات النفي والاستثناء بالا وغيرها من احدى اخواتها نحو ان هذا الا ملك كريم في قصر الموصوف على الصفة ومنها انما نحو انما الفاهم علي في قصر الصفة على الموصوف والفرق بين انما وبين النفي والاستثناء مع كون انما متضمنة لمعناهما ان الاصل في انما ان تستعمل في الحكم الذي من شانه ان لا يجهله المخاطب ولا ينكره بخلاف النفي والاستثناء فان الاصل فيهما ان يكون ما استعملا فيه مما يجهله المخاطب وينكره ومنها العطف بلا او بل او لكن دون سائر حروف العطف نحو انا ناثر لا ناظم وما انا حاسب بل كاتب وانما لم يذكر مثال لكن لكونها مثل لا في افادة القصر ومنها تقديم ما حقه التاخير كتقديم الخبر على المبتدا اذا لم يكن المبتدا نكرة وتقديم معمولات الفعل عليه بخلاف ما وجب تقديمه لصدارته كاين ومتى او لافادته التخصيص في النكرة المؤخرة كتقديم الخبر على المبتدا اذا كان المبتدا نكرة نحو في الدار رجل فان تقديمه لا يفيد الحصر نحو اياك نعبد فتقديم المفعول ههنا للدلالة على الحصر ولذا قيل معناه نعبدك ولا نعبد غيرك الباب السابع في الوصل والفصل - الوصل عطف جملة على اخرى والفصل تركه هذا ليس تعريفا للوصل والفصل مطلقا بل لنوع منهما وهو الواقع في الجمل وانما خص الكلام ببيان هذا النوع من الوصل والفصل لان فيه من زيادة الغموض والبحث ما ليس فيما يقع في المفردات وما يجري مجراها لانه في الغالب واضح -

والكلام ههنا قاصر على العطف بالواو لان العطف بغيرها
لايقع فيه اشتباه - ولكل من الوصل بها والفصل مواضع -
(مواضع الوصل بالواو) يجب الوصل فى موضعين -
الاول - اذا اتفقت الجملتان خبرا او انشاء وكان بينهما جهة جامعة
اى مناسبة تامة ولم يكن مانع من العطف نحو ان الابرار لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم

والكلام ههنا قاصر على العطف بالواو لان العطف بغيرها لايقع فيه اشتباه وذلك لان ماسوى الواو من حروف العطف لها معان محصلة سوى الاشتراك فبالعطف بها يحصل معانى تلك الحروف فتظهر فائدة تغنى عن طلب خصوصية اخرى جامعة بين المتعاطفين بخلاف الواو فانها لاتفيد الا مجرد الاشتراك وهذا انما يظهر فيما له حكم اعرابى واما فى غيره فيحتاج الى الجهة الخاصة التى تجمع الجملتين وتقرب احديهما الى الاخرى واستخراج تلك الجهة الجامعة لايخلو عن اشكال واشتباه ولكل من الوصل بها والفصل مواضع (مواضع الوصل بالواو) يجب الوصل فى موضعين - الاول - اذا اتفقت الجملتان خبرا او انشاء وكان بينهما جهة جامعة اى مناسبة تامة بان يتحقق كل من المسند اليه والمسند من الجملتين بان يتحقق بين المسند اليه فى الجملة الاولى وبينه فى الجملة الثانية جامع وكذا بين المسند فى الاولى وبينه فى الثانية حتى لو وجد بين المسند اليهما دون المسندين او بين المسندين دون المسند اليهما لم يكف فى قبول العطف ولذا حكموا بامتناع نحو خفى ضيق وخاتمى ضيق مع اتحاد المسندين لعدم المناسبة والعلاقة الخاصة بين الخف والخاتم ولم يكف مع تلك المناسبة التامة مانع من العطف لكون عطف جملة على جملة يصح عليها العطف موهما لعطفها على جملة لايصح عليها العطف فحينئذ يترك العطف وان كانت الجملتان متفقتين خبرا او انشاء ووجدت الجهة الجامعة بينهما كما يتضح من المثال الآتى فى المتن نحو ان الابرار لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم فهما ان جملتان متفقتان خبرا وبينهما جهة جامعة بين المسندين والمسند اليهما جميعا لان الابرار ضد الفجار والكون فى النعيم ضد الكون فى الجحيم ومع ذلك ليس بينهما مايمنع من العطف -

ونحو فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا۔

الثانی۔ اذا اوهم ترك العطف خلاف المقصود كما اذا قلت لا وشفاه الله جوابا لمن يسألك هل برئ علیّ من المرض فترك الواو يوهم الدعاء عليه وغرضك الدعاء له۔

(مواضع الفصل) يجب الفصل فی خمسة مواضع۔

الاول۔ ان يكون بين الجملتين اتحاد تام بان تكون الثانية بدلا من الاولى

وكذا نحو فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا اجملتان اتفقتا انشاءً ووجد الجامع بينهما وهو اتحاد المسند اليه فيهما وتناسب المسندين لما بين الضحك والبكاء من التضاد مع عدم وجود مانع من العطف وانما اعتبر التضاد وجهة جامعة لان التضاد عند الوهم كالتضايف عند العقل فكما لا ينفك احد المتضايفين عن الآخر عند العقل كذلك لا ينفك احد المتضادين عن الآخر عند الوهم ولذلك لارتباط الوهمي تجد الضد اقرب خطورا بالبال مع الضد الآخر من سائر المغايرات الغير المتضادة بعضها مع بعض الثاني اذا اوهم ترك العطف خلاف المقصود كما اذا قلت لا وشفاه الله جوابا لمن يسألك هل برئ علیّ من المرض فقولك لا نفی لمضمون المسئول عنه اي ما برئ علیّ من المرض وقولك شفاه الله دعاء بالشفاء لكلمة لا تضمنت جملة خبرية وشفاه الله جملة انشائية فبينهما كمال الانقطاع وهو سبب للفصل وترك العطف لكن وجب الوصل ههنا بعطف الجملة الثانية على الجملة المقدرة لانه لو لم تعطف وقيل لا شفاه الله لتوهم ان هذا الكلام دعاء على المريض بنفي الشفاء مع ان المقصود هو الدعاء له بالشفاء كما قال فترك الواو يوهم الدعاء عليه وغرضك الدعاء له فوجب العطف ههنا لدفع هذا الايهام (مواضع الفصل) يجب الفصل فی خمسة مواضع الاول ان يكون بين الجملتين اتحاد تام بان تكون الثانية بدلا من الاولى وهذا انما يكون اذا كانت الجملة الاولى غير وافية بتمام المراد لكونها مجملة او خفية الدلالة وكان للمتكلم يقتضي اعتناءً بشان المراد اذ لا بد حينئذ لاتمام المراد وايفائه من الاتيان بالبدل الوافي بتمام المراد كمال الوفاء۔

نحو (امدکم بما تعلمون امدکم بانعام وبنین) او بان تکون بیانا
لها۔ نحو (فوسوس الیه الشیطان قال یا آدم هل ادلك علی شجرة
الخلد) او بان تکون مؤکدة لها نحو (فمهل الکافرین امهلهم رویدا)
ویقال فی هذا الموضع ان بین الجملتین کمال الاتصال۔
الثانی۔ ان یکون بین الجملتین تبائن تام بان یختلفا خبرا وانشاءً کقوله
وقال رائدهم ارسوا نزاولها فحتف کل امرئ یجری بمقدار

نحو قوله تعالی حکایة عن قول نبیه ومن علی نبینا وعلیه السلام لقومه اتقوا الذی امدکم بما تعلمون امدکم بانعام وبنین وجنات وعیون
فان المراد من هذا القول التنبیه علی نعم الله تعالی والمقام یقتضی اعتناءه اهتماما بشان ذلك التنبیه لکونه ذریعة للتشکر الذی هو مبدء لکل خیر
وطاعة والجملة الاولی لکونها دالة علی تلك النعم اجمالا ولا حاجة تفصیلها علی علم المخاطبین المعاندین بکفرهم غیر وافیة بتمام هذا المراد
الذی هو التنبیه علی نعمه تعالی فاوردت جملة ثانیة بطریق البدل منها وفصلت فیها النعم وسمیت الی انعامها من غیر احالة علی علمهم لتکون وافیة
بتادیة المراد کل الوفاء او بان تکون بیانا لها وهذا اذا کان فی الجملة الاولی خفاء وقصد بالثانیة ایضاحها وازالة ذلك الخفاء نحو فوسوس
الیه الشیطان قال یا آدم هل ادلك علی شجرة الخلد ففی الجملة الاولی ای قوله تعالی فوسوس الیه الشیطان خفاء اذ لم تبین فیها تلك الوسوسة فاوردت
الجملة الثانیة وهی قوله تعالی قال یا آدم هل ادلك علی شجرة الخلد وملك لا یبلی لبیان تلك الوسوسة وایضاحها او بان تکون مؤکدة لها
تاکیدا معنویا بان تختلف مفهوما ومعنی لکن یلزم من تقرر معنی احدیهما تقرر معنی الاخری او تاکیدا لفظیا بان یکون مضمون الثانیة مضمون
الاولی فیؤتی بالثانیة بعد الاولی لیتقرر ذلك المضمون فی ذهن السامع بحیث لا یتوهم فیه الغلط والسهو نحو فمهل الکافرین امهلهم رویدا فالجملة الثانیة ههنا
تاکید لفظی للجملة الاولی لکون الثانیة مقررة للاولی مع کونهما متفقتین فی المعنی فخرج ان زیدا قائم فی قولنا جاءنی زید زید یقال فی هذا الموضع
ان بین الجملتین کمال الاتصال۔ الثانی ان یکون بین الجملتین تبائن تام بان یختلفا خبرا وانشاءً کقوله وقال رائدهم وهو الذی یتقدم القوم لطلب الماء
والکلاء والمراد به ههنا عریف القوم ای الشجاع المقدام منهم ارسوا ای اقیموا بهذا المکان الملائم للحرب نزاولها بالرفع لا بالجزم جوابا للامر ای نحاول
امر الحرب ونعالجها فحتف کل امرئ یجری بمقدار الفاء فی قوله فحتف للتعلیل ای لان تخافوا بمحاولة الحرب من الحتف الموت لان حتف کل
امرئ الخ فقوله ارسوا فی هذا الشعر جملة انشائیة لفظا ومعنی وقوله نزاولها جملة خبریة وبینهما تبائن تام فلذا لم تعطف الثانیة علی الاولی

او بان لایکون بینهما مناسبة فی المعنی کقولك علیّ کاتب - الحمام طائر - فانه لامناسبة فی المعنی بین کتابة علیّ وطیران الحمام - ویقال فی هذا الموضع ان بین الجملتین کمال الانقطاع - (۱) الثالث - کون الجملة الثانیة جوابا عن سوال نشأ من الجملة الاولی کقوله

زعم العواذل انني في غمرة ... صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي

کانه قیل اصدقوا فی زعمهم ام کذبوا فقال صدقوا - ویقال بین الجملتین شبه کمال الاتصال -

---

او بان لایکون بینهما مناسبة فی المعنی مع کونهما غیر مختلفین خبرا وانشاء کقولك علیّ کاتب - الحمام طائر - فانه لامناسبة فی المعنی بین کتابة علیّ وطیران الحمام لا باعتبار المسند الیه ولا باعتبار المسند مع انهما متفقان خبرا ویقال فی هذا الموضع ان بین الجملتین کمال الانقطاع ای کمال الانقطاع بلا ایهام فان الموضع الثانی من الوصل ایضاً یقال فیه ان بین الجملتین کمال الانقطاع لکن یقال فیه کمال الانقطاع مع الایهام فاختلاف الحکم بین هذین الکمالین بوجوب الوصل فی احدهما والفصل فی الآخر بسبب ایهام خلاف المراد عند الفصل وعدمه الثالث کون الجملة الثانیة جوابا عن سوال نشأ من الجملة الاولی فتفصل الثانیة عن الاولی کما یفصل الجواب عن السوال کقوله زعم العواذل جمع عاذلة لکن المراد بها جماعة عاذلته من الذکور بقرینة قوله صدقوا بضمیر الذکور انني فی غمرة ای شدة صدقوا ولکن غمرتی لاتنجلی ای لاتنکشف والمعنی انی کما قالوا ولکن غمرتی لیست کغیرها من الغمرات فانها غالبا تنجلی وغمرتی لاتنجلی ولامطمع لی فی فلاحی فقوله صدقوا جواب سوال مقدر کانه قیل اصدقوا فی زعمهم ام کذبوا فقال فی الجواب صدقوا ویقال فی هذا الموضع بین الجملتین شبه کمال الاتصال لان اتصال الجواب بالسوال لیس کاتصال الاقسام الثلاثة من کمال الاتصال ای البدل وعطف البیان والتاکید مع متبوعاتها لکونهما متحدین معها بحسب الجواب بالنسبة الی السوال فانه مغایر لکنه شبیه باتصال هذه الاقسام فی ان الجملة الاولی فی هذه الاقسام کما هی متبعة للثانیة ولا توجد الثانیة بدون الاولی کذلک السوال متبع للجواب ولا یوجد بدون السوال فلذا یقال لهذا الاتصال شبه کمال الاتصال -

(۱) کما یقال فی الموضع الثانی من الوصل والعطف هناک لدفع الایهام ۱۲ منه رح

الرابع - ان تسبق جملة بجملتين يصح عطفها على احداهما لوجود المناسبة وفى عطفها على الاخرى فساد فيترك العطف دفعا للوهم كقوله -

وتظن سلمى انني ابغي بها بدلا اراها فى الضلال تهيم

فجملة اراها يصح عطفها على تظن - لكن يمنع من هذا توهم العطف على جملة ابغي بها فتكون الجملة الثالثة من مظنونات سلمى مع انه ليس مرادا ويقال بين الجملتين فى هذا الموضع شبه كمال الانقطاع -

---

الرابع ان تسبق جملة بجملتين يصح عطفها على احداهما لوجود المناسبة وفى عطفها على الاخرى فساد فيترك العطف دفعا للوهم اى دفعا لوهم عطفها على الاخرى الموجب للفساد فى المعنى كقوله ـ وتظن سلمى انني ابغي بها + بدلا اراها فى الضلال تهيم فجملة اراها يصح عطفها على جملة تظن لوجود المناسبة بين هاتين الجملتين وهى الاتحاد بين مسنديهما لكون اري بمعنى اظن وشبه التضايف بين المسند اليه فى الاولى وبينه فى الثانية فان المسند اليه فى الاولى سلمى وهى محبوبة وفى الثانية الضمير المستتر فى اري العائد الى الشاعر المتكلم وهو محب فيقع قف تعقل كل منهما على تعقل الآخر باعتبار وصف المحبوبية والمحبية فبين الجملتين مناسبة باعتبار المسندين والمسند اليهما فلو عطف جملة اراها على جملة تظن سلمى لكان صحيحا وموافقا لمراد الشاعر اذ المعنى حينئذ ان سلمى تظن كذا وتظنها كذا لكن يمنع من هذا العطف توهم العطف على جملة ابغي بها فتكون الجملة الثالثة وهى جملة اراها ايضا من مظنونات سلمى ويكون معنى الشعر الاخبار بظن سلمى انها تظنني موصوفا بوصفين احدهما اني ابغي واطلب بها بدلا والآخر اني اظنها انها تهيم فى اودية الضلال مع انه ليس مرادا للشاعر بل مراده الاخبار عن ظنها انني ابغي بها بدلا والاخبار عن ظن نفسه انها تخطئ فى ظنها بي هذا الظن وتهيم وتذهب بسبب هذا الظن فى اودية الضلال ويقال بين الجملتين فى هذا الموضع شبه كمال الانقطاع لتحقق المشابهة بينه وبين كمال الانقطاع فى كون الجملتين متغايرتين مع وجود المانع من العطف الا ان المانع فى صورة كمال الانقطاع هو التباين التام او عدم وجود المناسبة وههنا المانع هو ايهام غير المراد -

الخامس - ان لا يقصد تشريك الجملتين فى الحكم لقيام مانع من كقوله تعالى واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم - فجملة الله يستهزئ بهم لا يصح عطفها على انا معكم لاقتضائه انه من مقولهم - ولا على جملة قالوا لاقتضائه ان استهزاء الله بهم مقيد بحال خلوهم الى شياطينهم - ويقال بين الجملتين فى هذا الموضع توسط بين الكمالين (۱)

الخامس ان لا يقصد تشريك الجملتين فى الحكم اى تشريك الجملة الثانية للجملة الاولى فى حكمها الاعرابى الذى لها مثل كونها خبر مبتدأ او صفة او مفعولا او نحو ذلك او فى قيد زائد على مفهومها مثل الظرف والشرط ونحوهما لقيام مانع من ذلك التشريك كقوله تعالى واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم - فجملة الله يستهزئ بهم لا يصح عطفها على انا معكم لاقتضائه انه من مقولهم لانه يلزم حينئذ تشريك جملة الله يستهزئ بهم بجملة انا معكم فى كونها مفعول قالوا فيلزم ان تكون هى ايضا مقولة قول المنافقين وليس كذلك ولا على جملة قالوا لاقتضائه ان استهزاء الله بهم مقيد بحال خلوهم الى شياطينهم لان جملة قالوا مقيد بظرف هو واذا خلوا بمعنى انهم انما يقولون انا معكم فى حال خلوهم الى شياطينهم لا فى حال وجود اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فلو عطفت على هذه الجملة جملة الله يستهزئ بهم لزم تشريكها لما فى كونها مقيدة بذلك الظرف فيلزم ان يكون استهزاء الله بهم ايضا مختصا بحال خلوهم الى شياطينهم مع ان استهزاء الله بهم دائم غير مقيد بحال الخلو ويقال بين الجملتين فى هذا الموضع توسط بين الكمالين اى بين كمال الانقطاع وكمال الاتصال لان الجملة الثانية فى هذا الموضع لا تكون متحدة مع الجملة الاولى بان تكون بدلا منها او بيانا لها او مؤكدة لها كما فى كمال الاتصال ولا مباينة عنها بان تكون مخالفة لها فى الخبرية والانشائية اولم يوجد بينها وبين الجملة الاولى مناسبة فى المعنى كما فى كمال الانقطاع بل هى مع كونها مغايرة للجملة الاولى فى المفهوم والمقصود تكون موافقة لها فى الخبرية وتوجد بينها وبين الجملة الاولى مناسبة وجهة جامعة ايضا فلا تكون فيها بالنسبة

(۱) كما يقال بين الجملتين فى الموضع الاول من الوصل غير ان الفصل ههنا لقصد عدم التشريك ۱۲ منه رح

الباب الثامن فى الايجاز والاطناب والمساواة

كل مايجول فى الصدر من المعانى يمكن ان يعبر عنه بثلاث طرق (١) المساواة - وهى تادية المعنى المراد بعبارة مساوية له بان تكون على الحد الذى جرى به عرف اوساط الناس -

---

لان الجملة الاولى كمال الاتصال ولا كمال الانقطاع بل هى بين بين فلذا يقال ههنا ان بين الجملتين توسطا بين الكمالين ولهذا الوجه بعينه يقال فى الموضع الاول من الوصل ايضا ان بين الجملتين توسطا بين الكمالين الا ان الحكم قد اختلف فى هاتين الصورتين للتوسط لوجود مانع من العطف ههنا وعدمه هناك كما قال فى الحاشية كما يقال بين الجملتين فى الموضع الاول الخ فعلم من هذا البيان ان الاحوال التى بين الجملتين خمسة كمال الانقطاع - وشبهه - وكمال الاتصال - وشبهه - والتوسط بين الكمالين - وما ذكره من صورتى وجوب الوصل ليس خارجا عن هذه الخمسة والاصل فى الاربعة الاولى الفصل وفى الخامسة الوصل لكن الحكم قد يختلف لوجود المانع من الفصل او الوصل

الباب الثامن فى الايجاز والاطناب والمساواة كل مايجول فى الصدر من المعانى يمكن ان يعبر عنه بثلاث طرق وهى المساواة والايجاز والاطناب لكن يفهم من بيانه هذه الطرق ثلاث طرق اخرى وهى الاخلال - والتطويل - والحشو - فجملة طرق التعبير ستة الا ان المقبول منها الثلاث الاول فمراده بحصر الطرق فى الثلاث حصر الطرق المقبولة فيه - ثم لما كان لابد فى ضبط كل من المساواة والايجاز والاطناب من ضبط الحد الخاص الذى يقاس عليه كل واحد منها فيقال ما كان عليه فهو مساواة وما نقص منه فهو ايجاز وما زاد عليه فهو اطناب جعلوا ذلك الحد الكلام العرفى لانه اقرب الامور الى الضبط فان تفاوت افراده متقارب فى معرفة مقداره مع ما فيه من الاختلاف الخفيف متيسر فلذا بنى المصنف الكلام عليه فقال المساواة وهى تادية المعنى المراد الذى قصده المتكلم افادته للمخاطب بعبارة مساوية له بان تكون تلك العبارة على الحد الذى جرى به عرف اوساط الناس اى تعاملوا به فى مجرى عرفهم فى تادية المعانى التى تعرض لهم الحاجة الى تادتيها فى الحوادث اليومية -

وهم الذين لم يرتقوا الى درجة البلاغة ولم يحيطوا الى درجة الفهاهة نحو واذا رايت الذين يخوضون فى اياتنا فاعرض عنهم۔

(٢) والايجاز۔ وهو تادية المعنى بعبارة ناقصة عنه مع وفائها بالغرض نحو قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ۔ فاذا لم تف بالغرض سمى اخلالا كقوله

والعيش خير فى ظلال النوك ممن عاش كدا

مراده ان العيش الرغد فى ظلال الحمق خير من العيش الشاق

و المراد باوساط الناس هم الذين لم يرتقوا الى درجة البلاغة ولم يحيطوا الى درجة الفهاهة اى العى والعجز فى الكلام نحو واذا رايت الذين يخوضون فى آياتنا فاعرض عنهم فهذا الكلام مساواة لان فيه تادية المعنى المراد بعبارة يستحقها ذلك المعنى فى مجرى العرف من غير زيادة ولا نقصان اذلم يوجد فى المقام ما يقتضى العدول عنها والايجاز وهو تادية المعنى المراد بعبارة ناقصة عنه بان تكون اقل من الحد الذى جرى به عرف اوساط الناس مع وفائها بالغرض والمراد بوفائها بالغرض ان تكون دلالتها على ذلك الغرض مع نقصان اللفظ واضحة فى تراكيب البلغا نحو قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل فهذا الكلام مع كونه ناقص العبارة لان الاصل ان تقفا نبك ظاهر الدلالة على المراد لان وقوع المضارع مجزوما بعد لام الامر قرينة واضحة على حذف الشرط فاذا لم تف بالغرض بان يكون اللفظ ناقصا مع خفاء الدلالة على ذلك الغرض بحيث يحتاج فيها الى تكلف وتعسف سمى اخلالا لكونه مخلا فى فهم المراد كقوله والعيش خير فى ظلال جمع ظلة وهى ما تظلل به النوك بالضم الحمق والجهالة واضافة الظلال الى النوك من اضافة المشبه به الى المشبه ممن عاش كدا اى من عيش من عاش مكدودا متعوبا فظاهره يفيد ان العيش ولو بالنكد والتعب مع الحمق خير من العيش النكد والشاق ولو مع العقل وهو غير صحيح لاستوائهما فى النكد وزيادة الثانى بالعقل الذى من شانه التوسعة واطفاء بعض نكدات العيش فلا يكون هذا المعنى مرادا الشاعر بل مراده ان العيش الرغد والمعيشة الناعمة فى ظلال الحمق والجهالة خير من العيش الشاق المتعوب صاحبه۔

فی ظلال العقل۔

(۳) والاطناب۔ وھو تادیۃ المعنی بعبارۃ زائدۃ عنہ مع الفائدۃ نحو (رب انی وھن العظم منی واشتعل الراس شیبا) ای کبرت فاذا لم تکن فی الزیادۃ فائدۃ سمی تطویلا ان کانت الزیادۃ غیر متعینۃ وحشوا ان تعینت۔ فالتطویل نحو والفی قولھا کذبا ومینا۔ والحشو نحو واعلم علم الیوم والامس قبلہ۔

فی ظلال العقل والعلم وھذا المراد لا یفھم من ظاھر الکلام حتی یتامل فیہ ویصحح بتقدیر الصفۃ فی المصراع الاول ای والعیش الرغد الناعم والحال فی المصراع الثانی ای ممن عاش کذا حال کونہ فی ظلال العقل مع خفاء الدلالۃ علی ھذا التقدیر فجاء الاخلال والاطناب۔ وھو تادیۃ المعنی بعبارۃ زائدۃ عنہ مع الفائدۃ نحو (رب انی وھن العظم منی واشتعل الراس شیبا ای کبرت وشخت فاوردت بدلہ تلک العبارۃ الزائدۃ علیہ بکثیر لفائدۃ مزید التقریر والتثبیت للضعف المطلوب تادیتہ بھذا الکلام لانہ لما بین ان العظم الذی ھو عمود البدن واصل بنائہ وھن ثبت تساقط القوۃ وتقرر امر الضعف بالضرورۃ ثم قرر ھذا المعنی فی الجملۃ الثانیۃ بطریق الاستعارۃ التی ھی احسن وابلغ من الحقیقۃ المستبذلۃ وتشبیہ الشیب بشواظ النار فی بیاضہ وانارتہ وانتشارہ فی الشعر وفشوہ فیہ فاذا لم تکن فی الزیادۃ فائدۃ سمی تطویلا ان کانت الزیادۃ غیر متعینۃ وحشوا ان تعینت فالفرق بین الحشو والتطویل تعیین الزیادۃ وعدم ذلک التعیین مع اشتراکھما فی کون الزیادۃ بلا فائدۃ فالتطویل نحو والفی ای وجد جذیمۃ الابرش قولھا ای قول الزباء کذبا ومینا وھذا فی قصۃ قتل الزباء بجذیمۃ الابرش وھی معروفۃ فالکذب والمین فی ھذا القول واحد لا فائدۃ فی الجمع بینھما اذ مقام ھذا الکلام لیس مقتضیا للتاکید فاحدھما زائد بلا فائدۃ ولیس المزید متعینا لان المعنی یصح بکل منھما فزیادۃ احدھما تطویل۔ والحشو نحو۔ واعلم علم الیوم والامس قبلہ فان قولہ قبلہ زائد لدخول القبلیۃ فی مفھوم الامس متعین للزیادۃ ولیس کالمین بالنسبۃ الی الکذب فیکون حشوا۔

ومن دواعي الايجاز تسهيل الحفظ - وتقريب الفهم - وضيق المقام والاخفاء - وسآمة المحادثة -

ومن دواعي الاطناب تثبيت المعنى - وتوضيح المراد - والتوكيد ودفع الايهام -

(اقسام الايجاز)

الايجاز اما ان يكون بتضمن العبارة القصيرة معاني كثيرة -

ومن دواعي الايجاز تسهيل الحفظ فان حفظ العبارة القليلة اسهل من حفظ الكثيرة بالضرورة وتقريب الفهم للمراد كما في قوله - وسورة ايام حززن الى العظم + اي قطعن اللحم الى العظم فاختير ههنا الايجاز وحذف المفعول ليقرب فهم المراد ولا يتوهم ارادة غيره لان المقصود ان الحز بلغ الى العظم فلو ذكر المفعول اعني اللحم لربما توهم السامع قبل ذكر ما بعده ان الحز لم ينته الى العظم وانما كان في بعض اللحم فحذف دفعا لهذا الوهم وتقريبا لفهم المراد وضيق المقام عن اطالة الكلام بسبب خوف فوات فرصته او نحو ذلك كقول الصياد غزال اي هذا غزال فاصطاده فالحذف ههنا لضيق المقام بسبب خوف فوات الفرصة بالاطالة بذكره والاخفاء عن غير المقصود سماعه من الحاضرين كما تقول جاء زيد القيام قرينة عنده دون غيره من الحاضرين وسآمة المحادثة نحو + قال لي كيف انت قلت عليل + فلم يقل انا عليل بسبب ضجر الصدر وسآمة المحادثة من علته وبالجملة جميع ما ذكر من دواعي ترك المسند اليه والمسند او متعلقاتهما هي دواعي الايجاز فلا حاجة الى زيادة الكلام والتفصيل في بيانها ومن دواعي الاطناب تثبيت المعنى في نفس المخاطب وذلك عند اقتضاء المقام ذلك التثبيت لكون المعنى مما ينبغي ان يبالغ به الطلب لرغبته او لرهبته او نحو ذلك وكذا توضيح المراد والتوكيد ودفع الايهام عند اقتضاء المقام ذلك وسياتي في اقسام الاطناب بيان كل منها على التفصيل فانتظره **اقسام الايجاز** - الايجاز اما ان يكون بتضمن العبارة القصيرة معاني كثيرة اقتضتها تلك العبارة بدلالة الالتزام او التضمن بلا حذف شيء في نفس تركيبها

وهو مركز عناية البلغاء - وبه تتفاوت اقدارهم - ويسمى
ايجاز قصر - نحو قوله تعالى (ولكم فى القصاص حياة)
واما ان يكون بحذف كلمة او جملة او اكثر مع قرينة تعين
المحذوف - ويسمى ايجاز حذف -
فحذف الكلمة كحذف (لا) فى قول امرئ القيس -
فقلت يمين الله ابرح قاعدا ولو قطعوا راسى لديك واوصالى

وهو مركز عناية البلغا لزيادة اعتنائهم الى ادراج المعانى الكثيرة بلفظ يسير فلا يقدر عليه غيرهم من اوساط الناس
وبه تتفاوت اقدارهم فى البلاغة ويسمى هذا الايجاز ايجاز قصر لوجود الاقتصار فى العبارة مع كثرة المعانى نحو قوله
تعالى (ولكم فى القصاص حياة) فان المعنى الذى تفيده الآية كثير مع كون لفظه يسيرا وذلك لانه لما دل بالمطابقة
على ان القصاص فيه الحيوة للناس تامل فى وجه كونه سببا لهذه الحياة فاستفيد من تامل معنى القصاص الذى هو قتل
القاتل ظلما ان ذلك انما هو لما جبلت عليه النفوس من ان الانسان اذا علم انه ان قتل قتل ارتدع عن ارتكاب
ما تلف به نفسه فحينئذ لا يقدم على القتل فيحصل له وللذى يعزم على قتله حياة ثم هذا المعنى يستوى فيه جميع العقلاء فيعم
ثبوت الحياة لجميعهم وهذا المعنى كثير استفيد من لفظ يسير بلا حذف شئ يفتقر التركيب اليه فى تاديته معناه واما تقدير
متعلق الجار والمجرور من فعل او اسم فاعل فهو لامر لفظى لا لاحتياج اصل المعنى اليه وقد اشير فى المطولات الى مطالب
اخرى تستفاد من هذا القول فيزيد بها معناه كثرة لكن لا يليق ذكرها فى مثل هذا المختصر واما ان يكون بحذف
كلمة او جملة او اكثر مع قرينة تعين المحذوف ويسمى ايجاز حذف لحصوله بحذف شئ من الكلام فحذف الكلمة
كحذف (لا) فى قول امرئ القيس * فقلت يمين الله ابرح قاعدا * ولو قطعوا راسى لديك واوصالى *
فقوله ابرح بمعنى لا ابرح ولا ازال فحذف حرف النفى لعدم التباسه بالاثبات اذ لو كان اثباتا لم يكن بد
من اللام والنون معا او احدهما - ونحوه قوله تعالى (تالله تفتؤ تذكر يوسف) اى لا تفتؤ ولا تزال -

وحذف الجملة كقوله تعالى (وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك) اى فتأس واصبر۔ وحذف الاكثر نحو قوله تعالى (فارسلون يوسف ايها الصديق) اى ارسلونى الى يوسف لاستعبره الرؤيا ففعلوا فاتاه و قال له يا يوسف۔

(اقسام الاطناب)

الاطناب يكون بامور كثيرة۔

(منها) ذكر الخاص بعد العام نحو اجتهدوا فى دروسكم واللغة العربية

وحذف الجملة كقوله تعالى (وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك) اى فتأس بتكذيب الرسل من قبلك واصبر على تكذيبك فحذفت هذه الجملة التى هى الجزاء للشرط ووضع موضعها فقد كذبت رسل من قبلك استغناءً بالسبب عن المسبب فان تكذيب الرسل المتقدمين سبب للتأسى وحذف الاكثر من الجملة نحو قوله تعالى حكاية عن صاحب السجن ليوسف النبى عليه وعلى نبينا السلام فارسلون يوسف ايها الصديق فان هذا القول حذف فيه اكثر من جملة واحدة لاستقيم المعنى الا به كما اشار الى تقديره بقوله اى ارسلونى الى يوسف لاستعبره الرؤيا ففعلوا فاتاه وقال له يا يوسف فهذه جمل عديدة حذفت بمتعلقاتها ايجازا لدلالة الكلام عليها۔ (اقسام الاطناب) الاطناب يكون بامور كثيرة منها ذكر الخاص بعد العام۔ اى على سبيل العطف لا مطلقا لان ما يذكره من الفائدة۔ واعتبار المغايرة انما يجرى فيه لا فى ذكره على سبيل البدلية وغيرها مما ليس بعطف نحو اجتهدوا فى دروسكم واللغة العربية فذكر اللغة العربية بعد ذكر الدروس ذكر الخاص بعد العام على سبيل العطف

وفائدته التنبيه على فضل الخاص كانه لرفعته جنس آخر
مغائر لما قبله ۔

(ومنها) ذكر العام بعد الخاص كقوله تعالى (رب اغفرلي ولوالدي
ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات)

(ومنها) الايضاح بعد الابهام نحو (امدكم بما تعلمون
امدكم بانعام وبنين)

وفائدته التنبيه على فضل الخاص المذكور بعد العام ومزيته كانه لرفعته الى لوصفه الذي جعل له الرفعة
والمزية على سائر افراد العام جنس آخر مغائر لما قبله اى مغائر لجنس العام المذكور قبله بحيث لا يشمله
ذلك العام ولا يعلم حكمه منه فلذا صح ذكره بعد ذلك العام على سبيل العطف المقتضى للتغاير
(ومنها) ذكر العام بعد الخاص وفائدته التنبيه على كون الخاص احق بالحكم مع عدم اختصاص
هذا الحكم به كقوله تعالى حكاية عن نبيه نوح على نبينا وعليه السلام رب اغفرلي ولوالدي ولمن
دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات فخص اولا من يتصل به لكونهم اولى واحق بدعائه ثم عم المؤمنين
والمؤمنات (ومنها) الايضاح بعد الابهام اى ايضاح شئ بعد ابهامه وفائدته
ان تمكن فى النفس فضل تمكن لان الاشعار به اجمالا يقتضى التشوق له ومقتضى الجبلة ان الشئ
اذا جاء بعد التشوق يقع فى النفس فضل وقوع ويتمكن فيها زيادة تمكن نحو امدكم بما تعلمون
امدكم بانعام وبنين فقوله تعالى امدكم بانعام وبنين بيان وتفصيل لنعم الله تعالى
بعد ذكرها ابهاما واجمالا بقوله تعالى امدكم بما تعلمون لان المراد بما تعلمون النعم كما
يشعر به لفظ الامداد فيفيد زيادة التمكن فى النفس والمقام يقتضى ذلك التمكن لكون المقام مقام تنبيههم
على نعم الله تعالى وايقاظهم عن سنة غفلتهم عنها ۔

(ومنها) التوشيع وهو ان يؤتى فى آخر الكلام بمثنى مفسر باثنين كقوله

امسى واصبح من تذكاركم وصبا يرثى لى المشفقان الاهل والولد

(ومنها) التكرير لغرض كطول الفصل فى قوله

وان امرأ دامت مواثيق عهده على مثل هذا انه لكريم

وكزيادة الترغيب فى العفو فى قوله تعالى (ان من ازواجكم واولادكم

عدوا لكم فاحذروهم وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم)

وكتاكيد الانذار فى قوله تعالى (كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون)

(ومنها) التوشيع وهو ان يؤتى فى آخر الكلام بمثنى مفسر باثنين او بجمع مفسر باسماء كقوله امسى واصبح من تذكاركم وصبا ✣ يرثى لى المشفقان الاهل والولد ✣ فقوله الاهل والولد تفسير وبيان للمثنى الذى هو المشفقان فهو مثال الجمع المفسر باسماء كقولك ان فى زيد ثلاث خصال الكرم والشجاعة والحلم (ومنها) التكرير لغرض وانما قال لغرض لان التكرار متى كان لغير غرض كان تطويلا لا قسما من الاطناب ثم لما كان التطويل ظاهرا فى التكرار عند عدم غرض قيد به الا فما ذكره من اقسام الاطناب من الايضاح بعد الابهام وغيره لابد فى كل منها من غرض والا كان تطويلا كطول الفصل فى قوله ✣ وان امرأ دامت مواثيق عهده ✣ على مثل هذا انه لكريم ✣ فتكريره فى هذا البيت لطول الفصل بين امرأ وخبره وهو قوله لكريم بصفته وهى قوله دامت مواثيق عهده على مثل هذا وكزيادة الترغيب فى العفو فى قوله تعالى (ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم) فان تكرار الامر بالعفو فى قوله تعالى وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا والزيادة الترغيب فى العفو والتاكيد للحث على امتثال هذا الامر وكتاكيد الانذار فى قوله تعالى (كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون) فالانذار والتخويف قوله تعالى سوف تعلمون اى سوف تعلمون ما انتم عليه من الخطا اذا عاينتم اهوال المحشر وكلمة كلا قبله للردع والزجر عن الانهماك فى الدنيا وقوله تعالى ثم كلا سوف تعلمون تاكيد للردع والانذار فعلى هذا لو قال كتاكيد الردع والانذار فى قوله تعالى كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون لكان انسب

(ومنها) الاعتراض وهو توسط لفظ بين اجزاء جملة او بين
جملتين مرتبطتين معنى لغرض نحو
ان الثمانين وبُلِّغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان
ونحو قوله تعالى (ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون)

(ومنها) الاعتراض وهو توسط لفظ بين اجزاء جملة او بين جملتين مرتبطتين معنى بان تكون الثانية بيانا للاولى او تاكيدا لها او بدلا منها او معطوفة عليها لغرض كالدعاء في نحو ان الثمانين وبُلِّغتها ✣ قد احوجت سمعي لثقله بمضي هذه السنة الى ترجمان بفتح التاء والجيم ويقال ايضا بضم الجيم وفتح التاء وهو في الاصل من يفسر لغة بلغة لكن المراد به ههنا من يفسر بصوت اجهر من الصوت الاول ليسمع ما يقال فقوله وبلغتها اعتراض بين اجزاء جملة لغرض الدعاء للمخاطب بطول عمره وبلوغه ثمانين سنة والواو فيه واو الاعتراض وكالتنزيه لله سبحانه في نحو قوله تعالى (ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون) فقوله تعالى سبحانه جملة معترضة لانه مصدر منصوب بفعل مقدر اي اسبحه تسبيحا وهي ايضا وقعت بين اجزاء جملة واحدة لان المراد بالجملة الواحدة مجموع المسند اليه والمسند مع المتعلقات والفضلات ولو بالعطف لا مجموع المسند اليه والمسند فقط فقوله تعالى ولهم ما يشتهون لكونه معطوفا على قوله تعالى لله البنات ايضا من المتعلقات كالمعطوف عليه الجملة المعترضة واقعة بين هذين المتعاطفين وفائدة الاعتراض ههنا التنزيه لله تعالى وهو في غاية المناسبة للمقام لان المقصود من هذا الكلام بيان شناعتهم في نسبة البنات اليه تعالى ونسبة البنين لانفسهم فبيان تنزيهه تعالى وبُعده عما اثبتوا له في اثناء الكلام تزداد به الشناعة في هذه النسبة ومثال الاعتراض بين الجملتين المتصلتين معنى قوله تعالى فاتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فان قوله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين اعتراض بين جملتين احدهما قوله تعالى فاتوهن من حيث امركم الله وثانيتهما قوله تعالى نساؤكم حرث لكم وهما متصلتان معنى لان قوله تعالى نساؤكم حرث لكم بيان لقوله تعالى فاتوهن من حيث امركم الله لما فيه من الاجمال فان المكان الذي امر بايتيانهن منه مبهم فبين بانه موضع الحرث بقوله نساؤكم حرث لكم

(ومنها) الايغال وهو ختم الكلام بما يفيد غرضا يتم المعنى
بدونه كالمبالغة فى قول الخنساء۔

وان صخرا لتأتم الهداة به كانه علم فى راسه نار

(ومنها) التذييل وهو تعقيب الجملة باخرى تشتمل على معناها تاكيدا
لها وهو اما ان يكون جاريا مجرى المثل لاستقلال معناه واستغنائه
عما قبله كقوله تعالى (جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا

(ومنها) الايغال وهو فى الاصل من اوغل فى البلد اذا اسرع السير فيها حتى ابعد فيها وفى الاصطلاح ختم الكلام
سواء كان شعرا او غيره بما اى بلفظ مفردا كان او جملة يفيد غرضا لا يتوقف اصل المعنى عليه بل يتم اصل المعنى المراد
بدونه وذلك الغرض كالمبالغة فى قول الخنساء فى مدح اخيها صخر وان صخرا التاتم اى لتقتدى الهداة للناس
الى المعالى فكيف بالمهتدين به اى بصخر كانه اى صخرا علم اى جبل مرتفع فهذا القدر واف باصل المقصود وانما تحقق
اقتداء الهداة به بالحاقه بالجبل المرتفع الذى هو اظهر المحسوسات فى الاهتداء به فوصف العلم بقولها فى راسه اى فى
راس ذلك العلم نار للمبالغة لان وصف العلم بوجود نار على راسه ابلغ فى ظهوره فى الاهتداء به مما ليس كذلك فتنجر المبالغة
الى المشبه الممدوح بالاهتداء به (ومنها) التذييل وهو فى الاصل جعل الشئ ذيلا وفى الاصطلاح تعقيب الجملة باخرى اى
جعل الجملة عقب جملة اخرى تشتمل على معناها اى تشتمل تلك الجملة الثانية المعقب بها على معنى الاولى المعقبة والمراد باشتمالها
على معناها افادتها لما هو المقصود من الاولى ولو مع الزيادة لانها تفيد نفس معنى الاولى بالمطابقة والا كان ذلك تكرارا
تاكيدا لها اى لقصد التاكيد والتقوية بتلك الجملة الثانية للاولى وهو اى التذييل ضربان لانه اما ان يكون جاريا
مجرى المثل بان يقصد بالجملة الثانية المذيل بها حكم كلى يكون منفصلا عما قبله لاستقلال معناه واستغنائه عما قبله فيكون فى هذا
الوصف ملحقا بالمثل لان المثل عبارة عن كلام تام نقل عن اصل استعماله لكل ما يشبه حال الاستعمال الاول فشان المثل الاستقلال
كقوله تعالى جاء الحق اى الاسلام وزهق الباطل اى زال الكفر ان الباطل كان زهوقا فهذه الجملة مع كونها متضمنة

واما ان يكون غير جار مجرى المثل لعدم استغنائه عما قبله كقوله
تعالى (ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور)
(ومنها) الاحتراس وهو ان يؤتى في كلام يوهم خلاف
المقصود بما يدفعه نحو
فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمي
(ومنها) التكميل وهو ان يؤتى بفضلة تزيد المعنى حسنا

لمعنى الاول وهو زهوق الباطل اى اضمحلاله وذهابه لهذا كانت تاييد الحاقد قصد بها حكم كلى لا يتوقف معناه على الاول فصدق
على هذا القول انهم هذا الضرب من التذييل واما ان يكون غير جار مجرى المثل بان لا يستقل بافادة المراد لعدم استغنائه عما قبله
فلا يكون جاريا مجرى المثل لكون وصف المثل الاستقلال كقوله تعالى (ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور)
وبناء على تاويل ان يجعل المعنى وهل نجازي ذلك الجزاء المخصوص الذي ذكر من قبل وهو ارسال سيل العرم وتبديل الجنتين الا الكفور
لانه حينئذ يكون متعلقا بما قبله وهو قوله تعالى وارسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم الآية فلا يكون جاريا مجرى المثل في الاستقلال
ولو اول على ان يجعل المعنى وهل نعاقب مطلق العقاب الا الكفور جرى مجرى المثل لعدم توقف المراد حينئذ على ما قبله (ومنها)
الاحتراس من حرس الشيء حفظه وهو ان يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما اى قول يدفعه اى يدفع ذلك الايهام
نحو فسقى ديارك غير مفسدها حال مقدم من فاعل سقى وهو صوب الربيع اى نزول المطر ووقوعه في الربيع وديمة
بكسر الدال المطر المستمر سل واقله ما بلغ ثلث النهار او الليل واكثره ما بلغ اسبوعا تهمي اى تسيل من همى الماء
اذا سال فلما كان المطر قد يؤدي بدوامه الى خراب الديار وفسادها امكن ان يقع في الوهم ان ذلك دعاء
على فساد الديار فاتى بقوله غير مفسدها فعاد ذلك التوهم (ومنها) التكميل وهو ان يؤتى في كلام لا يوهم خلاف
المقصود بفضلة اى ما ليس بجملة مستقلة ولا ركن كلام كالمفعول او المجرور او نحو ذلك تزيد المعنى التام بدونها
حسنا في الغرض المسوق له الكلام -

نحو (ويطعمون الطعام على حبه) اى مع حبه وذلك ابلغ فى الكرم

الخاتمة

(فى اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر)

ايراد الكلام على حسب ما تقدم من القواعد يسمى اخراج الكلام على مقتضى الظاهر وقد تقتضى الاحوال العدول عن مقتضى الظاهر ويورد الكلام على خلافه فى انواع مخصوصة (منها) تنزيل العالم بفائدة الخبر ولازمها

نحو (ويطعمون الطعام على حبه) اى مع حبه واشتهائه الناشى عن الحاجة اليه وذلك ابلغ فى الكرم والتنزه عن البخل المذموم من مجرد اطعام الطعام ولو كان كريما ايضا فزيادة الفضيلة ههنا وهو قوله تعالى على حبه تزيد فى مدح الابرار بالكرم الذى هو الغرض المسوق له الكلام حسنا ومبالغة وان كان اصل المدح يتم بدونها. وبعضهم سمى هذا القسم بالتتميم وجعل التكميل نفس الاحتراس المذكور قبله لتكميل المعنى بدفع خلاف المقصود عنه والامر سهل اذ التكميل والتتميم شئ واحد لغة **الخاتمة** - فى اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر

ايراد الكلام على حسب ما تقدم من القواعد يسمى اخراج الكلام على مقتضى الظاهر اى على مقتضى ظاهر الحال فان الحال كما مر عبارة عن الامر الحامل للمتكلم على ايراده الكلام على صورة مخصوصة وذلك الامر قد يكون امرا محققا ثابتا فى الواقع ويسمى حينئذ ظاهر الحال وقد يكون امرا يعتبره المتكلم كتنزيل شئ منزلة غيره فيكون خلاف ظاهر الحال فايراد الكلام على القواعد التى تقدمت يسمى اخراج الكلام على مقتضى ظاهر الحال لكون الامر الداعى حينئذ ثابتا فى الواقع من غير ان يكون ثمة تنزيل شئ كغيره وهو الاصل فى الكلام لكن قد يعدل الى خلافه كما قال وقد تقتضى الاحوال العدول عن مقتضى الظاهر ويورد الكلام على خلافه فى انواع مخصوصة ويسمى الايراد على هذا الوجه اخراج الكلام على خلاف مقتضى ظاهر الحال (منها) تنزيل العالم بفائدة الخبر وهى الحكم الذى تتضمنه او لازمها الذى هو كون المتكلم عالما بتلك الفائدة

منزلة الجاهل بها لعدم جريه على موجب علمه فيلقى
اليه الخبر كما يلقى الى الجاهل كقولك لمن يوذى اباه هذا ابوك
(ومنها) تنزيل غير المنكر منزلة المنكر اذا لاح عليه شئ
من علامات الانكار فيؤكد له نحو
جاء شقيق عارضا رمحه ان بنى عمك فيهم رماح
وكقولك للسائل المستبعد حصول الفرج ان الفرج لقريب

منزلة الجاهل بها لعدم جريه على موجب علمه الذى هو العمل بحسب ذلك العلم والمعنى ان نيزل العالم بالفائدة
منزلة الجاهل بها لعدم جريه على موجب علمه بالفائدة او ينزل العالم بلازم الفائدة منزلة الجاهل به لعدم
جريه على موجب علمه بلازم الفائدة فالضمير فى قوله منزلة الجاهل بها راجع الى الفائدة لكن المراد بالفائدة ح
ما يعم لازم الفائدة لكونه فائدة ايضا فيلقى اليه الخبر بسبب هذا التنزيل كما يلقى الى الجاهل ولو لم يكن هذا التنزيل
لم يكن القاء الخبر اليه لانقالان العالم بما يقصد بالخبر من الفائدة او لازمها ليس من شان العقلاء القاء الخبر اليه
كقولك لمن يوذى اباه هذا ابوك فانه لما آذى اباه مع علمه بانه ابوه نزل منزلة الجاهل بكونه اباه والقى اليه الخبر
كما يلقى للجاهل تنبيها على انه هو والجاهل سواء ايماء الى ان هذا الايذاء لا يتصور الا من الجاهل ومنها تنزيل
غير المنكر منزلة المنكر اذا لاح وظهر عليه شئ من علامات الانكار التى يزعم بها المتكلم كونه منكرا مع انه ليس كذلك فى الحقيقة
فيؤكد له الكلام وجوبا كما يؤكد للمنكر نحو جاء شقيق عارضا رمحه اى واضعا الرمح بحيث يكون عرضه فى جهة الاعداء على
ما هو عادة من ليس متهيئا للحرب فمجيئه على هذه الهيئة علامة اعتقاده انه لا رمح فى بنى عمه الخصوم له فنزل بسبب هذه العلامة
للانكار منزلة المنكر مع انه لا ينكر ان فى اعدائه من بنى عمه رماحا وخوطب بقوله ان بنى عمك فيهم رماح على وجه التاكيد
كالمنكر وكقولك للسائل المستبعد حصول الفرج ان الفرج لقريب موكدا بان واللام فمجرد كونه سائلا وان كان يقتضى
ان يوتى فى الكلام الملقى اليه بتاكيد لكن زيادة التاكيد على الواحد لتنزيله منزلة المنكر وجعل استبعاده علامة الانكار -

وتنزيل المنكر او الشاك منزلة الخالى اذا كان معه من
الشواهد ما اذا تأمله زال انكاره او شكه - كقولك لمن
ينكر منفعة الطب او يشك فيها الطب نافع -
(ومنها) وضع الماضى موضع المضارع لغرض كالتنبيه
على تحقق الحصول - نحو (اتى امر الله فلا تستعجلوه) او التفاؤل
نحو (ان شفاك الله اليوم تذهب معى غدا) -
وعكسه اى وضع المضارع موضع الماضى لغرض -
كاستحضار الصورة الغريبة فى الخيال كقوله تعالى -

وتنزيل المنكر او الشاك منزلة الخالى الذهن اذا كان معه من الشواهد والدلائل ما اذا تأمله وتفكر فيه زال انكاره
او شكه وانتقل الى مرتبة خالى الذهن فيلقى اليه الخبر غير مؤكد كما يلقى الى خالى الذهن كقولك لمن ينكر منفعة الطب او
يشك فيها الطب نافع من غير تاكيد فان الدلائل الدالة على كون الطب نافعا لما كانت ظاهرة بحيث لو تأملها
المنكر او الشاك زال انكاره او شكه جعل الجحود والشك معها كالعدم والقى الكلام الى المنكر والشاك غير مؤكد كما
يلقى الى خالى الذهن ومنها وضع الماضى موضع المضارع لغرض كالتنبيه على تحقق الحصول فان لفظ الماضى مشعر
بتحقق الوقوع نحو اتى امر الله فلا تستعجلوه فعبر بالماضى وكان مقتضى الظاهر ياتى امر الله بصيغة المضارع لكونه منتظرا تنبيها
على تحقق حصوله ليطمئن رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون - او التفاؤل والتيمن وذلك لان السامع اذا سمع ما يدل على
حصول متمناه وقوعه حصل له من السرور مالم يحصل اذا عبر بما يدل على حصوله فى الاستقبال نحو ان شفاك الله اليوم تذهب معى غدا
فالتعبير بالماضى ههنا وان كان الاصل فى كلمة ان اذا ان يكون كل من الشرط والجزاء جملة استقبالية فى اللفظ للتفاؤل
من المخاطب ودخول السرور عليه بحصول الشفاء وعكسه اى وضع المضارع موضع الماضى لغرض كاستحضار الصورة الغريبة فى الخيال
يعنى اذا اريد حكاية صورة ماضية يهتم باستحضارها الغرابة عبر عنها بصيغة المضارع الدال على الحاضر الذى من شانه
ان يشاهد فكانه يستحضر بلفظ المضارع تلك الصورة ليشاهدها السامعون كقوله تعالى -

(وهو الذى ارسل الرياح فتثير سحابا) اى فاثارت۔
وافادة الاستمرار فى الاوقات الماضية نحو (لو يطيعكم فى
كثير من الامر لعنتم) اى لو استمر على اطاعتكم۔
(ومنها) وضع الخبر موضع الانشاء لغرض كالتفاؤل نحو
هداك الله لصالح الاعمال۔ واظهار الرغبة نحو (رزقنى
الله لقاءك) والاحتراز عن صورة الامر تادبا۔ كقولك
ينظر مولاى فى امرى۔
وعكسه اى وضع الانشاء موضع الخبر لغرض كاظهار العناية بالشئ

وهو الذى ارسل الرياح فتثير سحابا فالتعبير بالمضارع اى فتثير موضع الماضى اى فاثارت انما هو لاستحضار
الصورة البديعة الغريبة الدالة على قدرته تعالى الباهرة القاهرة وافادة الاستمرار للفعل استمرار تجدديا فى الاوقات
الماضية نحو لو يطيعكم فى كثير من الامر اى فى كثير من الاوقات لعنتم اى لوقعتم فى جهد وبلاء فالاصل فى كلمة لو ذخولها
على الماضى لكن عدل ههنا الى المضارع لقصد افادة الاستمرار اى لو استمر صلى الله عليه وسلم على اطاعتكم ومواتقتكم
فى كل ما تستصوبونه بحسب آرائكم فيما مضى وقتا بعد وقت ومرة بعد مرة كما هو مرادكم منه صلى الله عليه وسلم ذلك لاستمرار
بقرينة فى كثير من الامر لوقعتم فى بلاء وجهد (ومنها) وضع الخبر موضع الانشاء لغرض كالتفاؤل بوقوع المعنى المراد
نحو قولك فى مقام الدعاء للمخاطب هداك الله لصالح الاعمال موضع اللهم اهده ليتفاءل بلفظ الماضى على
حصول الهداية لصالح الاعمال وعدها من الامور الواقعة التى حقها الاخبار عنها بافعال ماضية واظهار الرغبة والحرص
على وقوع المطلوب نحو رزقنى الله لقاءك فعبر بالماضى ولم يقل اللهم ارزقنى لقاءه اظهارا للرغبة والحرص على وقوع اللقاء
والاحتراز عن صورة الامر تادبا كقولك اذا حول المولى عن امرك وجهه ينظر مولاى فى امرى مقام النظر للتادب والاحتراز عن
صورة الامر والاستعلاء وعكسه اى وضع الانشاء موضع الخبر لغرض كاظهار العناية بالشئ والاهتمام بشانه۔

نحو قل امر ربی بالقسط واقیموا وجوهکم عند کل مسجد
لم یقل واقامة وجوهکم عنایة بامر الصلوة والتحاشی
عن موازاة اللاحق بالسابق - نحو قال انی اشهد الله و
اشهدوا انی بریء مما تشرکون لم یقل واشهدکم تحاشیا
عن موازاة شهادتهم بشهادة الله - والتسویة نحو انفقوا
طوعا او کرها لن یتقبل منکم -
(ومنها) الاضمار فی مقام الاظهار لغرض - کادعاء ان
مرجع الضمیر دائم الحضور فی الذهن - کقول الشاعر

نحو قل امر ربی بالقسط واقیموا وجوهکم عند کل مسجد - لم یقل واقامة وجوهکم عطفا علی القسط کما هو مقتضی الظاهر
عنایة بامر الصلوة واظهارا لکونها مما یعتنی بشانه للشرف والعزازة والتحاشی عن موازاة اللاحق بالسابق
نحو قال انی اشهد الله واشهدوا انی بریء مما تشرکون فعدل عن لفظ الاول ولم یقل واشهدکم تحاشیا
عن موازاة شهادتهم بشهادة الله لما بینهما من الاختلاف فان اشهاد الله علی البراءة من الشرک اشهاد
صحیح ثابت واما اشهادهم فما هو الا تهاون بدینهم واستهانة بحالهم والتسویة بین الفعل وضده نحو انفقوا
طوعا او کرها لن یتقبل منکم فایراد الامر ههنا فی الموضع الخبری لن یتقبل منکم انفقتم طوعا او کرها للدلالة
علی التسویة بین الانفاق طوعا وبینه کرها والتنبیه علی عدم تفاوت حال انفاقهم فی نفی
التقبل فان الامر فی مثل هذا الکلام یستعمل للتسویة (ومنها) الاضمار فی مقام الاظهار والمراد بمقام الاظهار
مقام لا یوجد فیه ما یقتضی الاضمار من تقدم المرجع فایراد المضمر فی هذا المقام لا یکون
الا لغرض وعروض اعتبار لطف من ایراد المظهر فیه کادعاء ان مرجع الضمیر
دائم الحضور فی الذهن بحیث لا یلتفت الی غیره کقول الشاعر

ابت الوصال مخافة الرقباء وانثنك تحت مدارع الظلماء

الفاعل ضمير لم يتقدم له مرجع۔ فمقتضى الظاهر الاظهار
وتمكين ما بعد الضمير فى نفس السامع لتشوقه اليه اولانحو
هى النفس ما حملتها تتحمل هو الله احد۔ نعم تلميذ المؤدب
وعكسه اى الاظهار فى مقام الاضمار لغرض۔ كتقوية داعى
الامتثال۔ كقولك لعبدك۔ سيدك يأمرك بكذا۔
(ومنها) الالتفات وهو نقل الكلام من حالة التكلم
او الخطاب او الغيبة الى حالة اخرى من ذلك۔

ابت الوصال مخافة الرقباء ۞ وانثنك تحت مدارع الظلماء ۞ الفاعل ضمير فى ابت وانت لم يتقدم له مرجع فمقتضى الظاهر
الاظهار لكون المقام مقامه لعدم تقدم المرجع لكن عدل عنه الى الاضمار ليفيد ادعاء كون المرجع امام الحضور كون الذهن غير ملتفت الى
غيره وتمكين ما بعد الضمير فى نفس السامع لتشوقه اليه اولان السامع اذا لم يفهم من الضمير معنى لعدم سبق ما يرجع هو اليه تنظر ما يرد عليه بعد
وتشوق اليه فاذا جاء بعد الانتظار والتشوق كان امكن فى النفس واوقع فيها لان النفس تكون اقبل لما تحصل بعد التشوق والانتظار
مما تحصل بلا شوق وتعب نحو هى النفس ما حملتها تتحمل ۞ هو الله احد نعم تلميذ المؤدب مقتضى الظاهر فى هذه الامثلة هو الاظهار دون
الاضمار لعدم تقدم المرجع لكن عدل عنه اورد ضمير هى مكان القصة فى الاول وضمير هو مكان الشان فى الثانى والضمير المستتر فى نعم مكان الاسم
الظاهر فى الثالث اى نعم التلميذ لبيتهيأ السامع بالضمير لما يرد بعده ويتشوق اليه فيتمكن فى نفسه اذا ورد عليه فضل تمكن لكونه ورد بعد الانتظار
والتشوق وعكسه اى الاظهار فى مقام الاضمار لغرض كتقوية داعى الامتثال لمن امر تلبسى كقولك لعبدك سيدك يأمرك بكذا فان
مقتضى الظاهر ههنا الاضمار اى انا آمرك بكذا لكون المقام مقام التكلم لكن جئ مكانه بلفظ السيد واسند الامر اليه لاجل الدلالة على قوة داعى المامور على
امتثال الامر (ومنها) الالتفات وهو نقل الكلام من حالة التكلم او الخطاب او الغيبة الى حالة اخرى من ذلك بان يساق الكلام اولا على احد
من تلك الثلاثة ثم يعدل منها الى الاخرى مع ان ظاهر الحال يقتضى عدم ذلك العدول والا لم يصح عد من انواع اخراج الكلام على خلاف مقتضى ظاهر الحال

فالنقل من التكلم الى الخطاب نحو (ومالى لا اعبد الذى فطرنى
واليه ترجعون) اى ارجع - ومن التكلم الى الغيبة نحو (انا
اعطيناك الكوثر فصل لربك) ومن الخطاب الى التكلم كقول الشاعر
انطلب وصل ربات الجمال وقد سقط المشيب على قذالى
(ومنها) تجاهل العارف وهو سوق المعلوم مساق
غيره لغرض - كالتوبيخ - نحو
ايا شجر الخابور مالك مورقا كانك لم تجزع على ابن طريف

فالنقل من التكلم الى الخطاب نحو ومالى لا اعبد الذى فطرنى واليه ترجعون فمقتضى الظاهر اجراء الكلام على طريق التكلم
اى ارجع ليكون الكلام جاريا على نسق واحد لكن عدل عنه الى الخطاب وقال واليه ترجعون فكان نقلا من
التكلم الى الخطاب على خلاف مقتضى الظاهر والنقل من التكلم الى الغيبة نحو انا اعطيناك الكوثر فصل لربك و
مقتضى الظاهر ههنا ايضا اجراء الكلام على التكلم اى فصل لنا لكون قوله تعالى انا اعطيناك تكلما فالنقل الى قوله تعالى
لربك التفات من التكلم الى الغيبة لان الاسم الظاهر من قبيل الغيبة والنقل من الخطاب الى التكلم كقول الشاعر
انطلب وصل ربات الجمال * وقد سقط المشيب على قذالى * اى خلفى اسى ففيه التفات من الخطاب فى تطلب
الى التكلم وكان مقتضى الظاهر ان يقول على قذالك ومنها تجاهل العارف وهو سوق المعلوم مساق غيره بان يعبر عنه
بما يدل باعتبار ما على انه غير معلوم لغرض وفائدة فانه لو كان هذا من غير نكتة وفائدة لم يكن من هذا الباب كالتوبيخ
والتعيير على امر قد وقع نحو قول ليلى بنت طريف فى مرثية اخيها الوليد بن طريف قد كان قتله يزيد بن معاوية ايا شجر
الخابور وهو نهر فى ديار بكر مالك مورقا اى اى شئ ثبت لك فى حال كونك مورقا اى مخرجا لاوراقك فالاستفهام ههنا
للتعجب والانكار ومورقا حال من الكاف فى لك كانك لم تجزع على ابن طريف فهى تعلم ان الشجر لم تجزع على ابن طريف
لكنها تجاهلت فاستعملت لفظ كان الدال على الشك لتوبيخ الشجر على ايراقه وفيه من المبالغة فى وجوب الجزع ما لا يخفى

(ومنها) اسلوب الحكيم وهو تلقي المخاطب بغير ما يترقبه
او السائل بغير ما يطلبه تنبيها على انه الاولى بالقصد
فالاول يكون بحمل الكلام على خلاف مراد قائله كقول القبعثرى
للحجاج (وقد توعده بقوله لاحملنك على الادهم) مثل الامير
يحمل على الادهم والاشهب فقال له الحجاج اردت الحديد
فقال القبعثرى لان يكون حديدا خير من ان يكون بليدا
اراد الحجاج بالادهم القيد - وبالحديد المعدن المخصوص

ومنها اسلوب الحكيم وهو تلقي المتكلم ومواجهته المخاطب بغير ما يترقبه ذلك المخاطب من المتكلم او تلقي المتكلم السائل بغير ما يطلبه
ويسأله تنبيها على انه الاولى بالقصد اى تنبيها على ان ذلك الغير الذى لا يترقبه المخاطب فى الاول ولا يطلبه السائل
فى الثانى هو الاولى بان يقصد ويراد دون ما يترقب ويطلب فالاول اى تلقى المخاطب بغير ما يترقبه يكون بحمل الكلام
اى بسبب حمل المتكلم كلام المخاطب على خلاف مراد قائله الذى هو ذلك المخاطب كقول القبعثرى للحجاج وقد توعده
بقوله لاحملنك على الادهم وجه توعد الحجاج القبعثرى بهذا القول على ما قيل ان القبعثرى كان جالسا
فى بستان مع جماعة من اخوانه فى زمن الحصرم اى العنب الاخضر فذكر بعضهم الحجاج فقال القبعثرى اللهم سود
وجهه واقطع عنقه واسقنى من دمه فبلغ ذلك الحجاج فقال له انت قلت ذلك فقال نعم ولكن اردت
العنب الحصرم بان المراد بتسويد وجهه استواره وبقطع عنقه قطفه وبدمه الخمر المتخذ منه فقال له الحجاج هذا القول
متوعدا اياه فقال القبعثرى مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب فقال له الحجاج ويلك
اردت الحديد فقال القبعثرى لان يكون حديدا خير من ان يكون بليدا فتلقى القبعثرى
الحجاج بهذا القول بغير ما يترقبه وحمل كلامه على خلاف مراده اذ اراد الحجاج بالادهم
القيد وبالحديد المعدن المخصوص المعروف -

وحملهما القبعثرى على الفرس الادهم الذى ليس بلبد ١-
والثانى - يكون بتنزيل السوال منزلة سوال اخر مناسب لحالة
السائل كما فى قوله تعالى (يسألونك عن الاهلة قل هى مواقيت
للناس والحج) سئل بعض الصحابة النبى صلى الله عليه وسلم ما
بال الهلال يبدو دقيقا ثم يتزايد حتى يصير بدرا ثم يتناقص حتى
يعود كما بدئ فجاء الجواب عن الحكمة المترتبة على ذلك لانها اهم
للسائل فنزل سوالهم عن سبب الاختلاف منزلة السوال عن حكمته
(ومنها) التغليب وهو ترجيح احد الشيئين على الاخر فى اطلاق لفظه عليه

وحملهما القبعثرى اى الاعط الادهم على الفرس الادهم الذى غلب سواده واكد ذلك الحمل لضبم الاشهب اليه وهو الفرس
الذى غلب بياضه والاعط الحديد على الفرس ذى الحدة فكان المجموع محمولا على الفرس الادهم الذى ليس بلبد انبهنا على ان
حمل الكلام على هذا المعنى هو الاولى بان يقصده الامير مثل الحجاج والثانى اى تلقى السائل بغير ما يطلبه يكون بتنزيل السوال
منزلة سوال اخر مناسب لحالة السائل تنبيها على ان ذلك السوال الاخر المناسب لحاله هو الاولى والاهم بالسوال عنه كما فى
قوله تعالى يسالونك عن الاهلة قل هى مواقيت للناس والحج - سال بعض الصحابة النبى صلى الله عليه وسلم ما بال الهلال يبدو
دقيقا ثم يتزايد حتى يصير بدرا ثم يتناقص حتى يعود كما بدء فهذا بظاهره سوال عن سبب اختلاف القمر فى زيادة النور ونقصانه فجاء
الجواب بقوله تعالى قل هى مواقيت للناس والحج عن الحكمة المترتبة على ذلك الاختلاف وهى ان الاهلة بسبب ذلك الاختلاف
معالم للناس يوقتون بها امورهم ويعرفون بها وقت الحج ولم يجابوا ببيان السبب لذلك الاختلاف لانها اى تلك الحكمة التى جا الجواب
عنها اهم للسائل اذ لا تعلق لهم بالسبب غرض ولا يطلع عليه كل احد بسهولة فنزل سوالهم عن سبب الاختلاف منزلة السوال عن حكمته
لكونه الاولى بالسوال والاليق بالحال فلذلك اجيب ببيان الحكمة لا ببيان السبب ومنها التغليب وهو ترجيح احد الشيئين المتصاحبين المتشاركين
على الاخر فى اطلاق لفظه عليه اى فى اطلاق لفظ المغلب على الاخر المغلب عليه بان يجعل الاخر متفقا معه فى الاسم ثم يطلق اللفظ عليهما جميعا

كتغليب المذكر على المؤنث في قوله تعالى (وكانت من القانتين)
ومنه الابوان للاب والام - وكتغليب المذكر والاخف على غيرهما
نحو القمرين اى الشمس والقمر - والعمرين اى ابى بكر وعمر - والمخاطب
على غيره نحو (لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من
قريتنا او لتعودن في ملتنا) ادخل شعيب بحكم التغليب في
لتعودن في ملتنا مع انه لم يكن فيها قط حتى يعود اليها -
وكتغليب العاقل على غيره - كقوله تعالى - الحمد لله رب العالمين

كتغليب المذكر على المونث في قوله تعالى في وصف مريم وكانت من القانتين فانه غلب ههنا المذكر على المونث اطلق اللفظ الموضوع للذكور فقط وهو الجمع باليا - والنون على الذكور والاناث جميعا ومنه اى ومن تغليب المذكر على المونث الابوان للاب والام الا ان مخالفة الظاهر فيما سبق من جهة الهيئة الصيغة وههنا من جهة المادة وجوهر اللفظ وكتغليب المذكر والاخف على غيرهما وجعل المغلب تثنية بهذا الاعتبار فالاصل في هذا التغليب ان يغلب الاخف على غيره الا ان يكون الغير مذكرا فيغلب على المونث وان كان المونث اخف ففي نحو القمرين اى الشمس والقمر غلب القمر لكونه مذكرا وان كان لفظ الشمس لسكون وسطه اخف وفي نحو العمرين اى ابى بكر وعمر غلب عمر على ابى بكر رضى الله تعالى عنهما لخفة لفظ عمر وتغليب المخاطب على غيره نحو لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا فالمخاطب حقيقة في قوله تعالى او لتعودن في ملتنا هو من آمن بشعيب دونه عليه السلام لكن ادخل شعيب بحكم التغليب في لتعودن في ملتنا ونسب هذا الوصف الى الجميع مع انه عليه السلام لم يكن فيها اى في ملتهم قط حتى يعود اليها لان ملتهم الكفر والانبياء معصومون عن الكفر قبل البعثة وبعدها بالاتفاق وكتغليب العاقل على غيره كقوله تعالى الحمد لله رب العالمين اذ العالم اسم لما يعلم به الصانع من العقلاء وغير العقلاء فغلب العقلاء على غيرهم واورد بصيغة الجمع باليا - والنون المختصة بالعقلاء واوصافهم - هذا والله سبحانه وتعالى اعلم -

علم البیان

البیان علم یبحث فیہ عن التشبیہ والمجاز والکنایۃ (۱)

البیان علم یبحث فیہ عن التشبیہ والمجاز والکنایۃ قال فی الحاشیۃ وقد عرفوا البیان ایضاً الخ تفصیل المقام ان المشہور فی تعریف البیان انہ علم یعرف بہ ایراد المعنی الواحد بطرق مختلفۃ فی وضوح الدلالۃ علیہ ولما کان الظاہر ان المراد بالعلم الماخوذ فی التعریف القواعد والاصول لانہا التی قصد فی ہذا الباب بیانہا اورد المصنف فی ہذا التعریف بدل العلم القواعد فحاصل التعریف ان البیان قواعد یعرف بہا ایراد المعنی الواحد بطرق وتراکیب مختلفۃ فی وضوح الدلالۃ علی ذلک المعنی الواحد بان یکون بعض الطرق واضح الدلالۃ علیہ وبعضہا اوضح سواء کانت تلک الطرق من قبیل التشبیہ والمجاز او الکنایۃ فمثال ایراد المعنی الواحد بطرق من التشبیہ ان یقال فی وصف زید مثلاً بالکرم زید کالبحر فی السخا۔ وزید کالبحر۔ وزید بحر فہذہ تراکیب مختلفۃ الوضوح من التشبیہ لان الاول منہا اوضح من الثانی والثالث لوجود التصریح فیہ بوجہ الشبہ واداۃ التشبیہ والثانی اوضح من الثالث لتصریح الاداۃ فیہ بخلاف الثالث فانہ حذف فیہ الوجہ والاداۃ معاً فہو دون الکل فی الوضوح ومثال ایرادہ بطرق الاستعارۃ ان یقال فی وصفہ بالکرم ایضاً رأیت بحراً فی الدار وطلعت زید بالانعام جمیع الانام۔ ولجۃ زید تتلاطم امواجہا فہذہ طرق مختلفۃ الوضوح من الاستعارۃ فاوضحہا الاول واخفاہا الاوسط والاخیر بین بین ومثال ایرادہ بالطرق المختلفۃ الوضوح فی باب الکنایۃ فی وصفہ بالکرم ایضاً زید مہزول الفصیل

(۱) وقد عرفوا البیان ایضاً بانہ قواعد یعرف بہا ایراد المعنی الواحد بطرق مختلفۃ فی وضوح الدلالۃ علیہ کالتعبیر عن الکرم بعبارات التشبیہ والمجاز والکنایۃ والاقربان یقال علم البیان علم یبحث فیہ عن التشبیہ والمجاز والکنایۃ ثم یستدل بتفصیل ہذہ المباحث وقد اتبعنا ذلک تسہیلا علی التلامذۃ ۱۲ منہ

(التشبيه)

التشبيه الحاق أمر بأمر فى وصف بأداة لغرض والامر الاول يسمى المشبه والثانى المشبه به والوصف وجه الشبه والاداة الكاف أونحوها نحو العلم كالنور فى الهداية فالعلم مشبه والنور مشبه به والهداية وجه الشبه والكاف أداة التشبيه ويتعلق بالتشبيه ثلاثة مباحث الاول فى أركانه والثانى فى اقسامه والثالث فى الغرض منه

وزيد جبان الكلب * وزيد كثير الرماد فمثل التركيب تفيد وصف زيد بالجود على طريق الكناية وهى مختلفة وضوحا والاخير منها اوضحها فالقواعد التى يعرف بها ايراد كل معنى بما يناسبه من التراكيب المختلفة فى وضوح الدلالة على ذلك المعنى هى البيان ثم لما كان هذا التعريف مشتملا على كون التراكيب مختلفة فى الوضوح وليس كل دلالة تختلف فى الوضوح بل منها ما يقبل ذلك الاختلاف ومنها ما لا يقبل لم يفهم هذا التعريف فلم يبين اقسام الدلالة ولم يعين ما يجرى فيه ذلك الاختلاف وذلك البيان مع انه مفض الى زيادة التطويل التى يخشى على التلامذة المبتدئين فلذا لم يذكر المصنف هذا التعريف فى الكتاب واختار ما هو الاقرب الى افهامهم وهو ان يقال فى تعريف البيان انه علم يبحث فيه عن التشبيه والمجاز والكناية ثم شرع يشتغل بتفصيل هذه المباحث وهذا كله توضيح لما فى الحاشية التشبيه الحاق امر بامر فى وصف بأداة لغرض فى هذا الالحاق لانه من الامور الاختيارية فلا يصار اليه الا لغرض والامر الاول يسمى المشبه والثانى المشبه به والوصف وجه الشبه والاداة الكاف ونحوها كلفظ مثل ونحو كان نحو العلم كالنور فى الهداية فجعل العلم فيه ملحقا بالنور فى وصف الهداية بكاف التشبيه فالعلم شبه النور مشبه به الهداية وجه الشبه والكاف اداة التشبيه يتعلق بالتشبيه ثلاثة مباحث الاول فى اركانه الماخوذة فى تعريفه والثانى فى اقسامه الحاصلة باعتبار احد هذه الاركان والثالث فى الغرض منه الباعث على ايجاده

(المبحث الاول فی ارکان التشبیه)

ارکان التشبیه أربعة المشبه والمشبه به (وسیمیان طرفی التشبیه)
ووجه الشبه والاداة
والطرفان اما حسیان
نحو الورق کالحریر فی النعومة

المبحث الاول فی ارکان التشبیه ارکان التشبیه اربعة المشبه والمشبه به وسیمیان طرفی التشبیه ووجه الشبه والاداة ولما کان الطرفان من هذه الارکان هما الاصل والعمدة فی التشبیه قدم البحث عنهما فقال والطرفان اما حسیان المراد بالحسی ما یدرک هو بنفسه وماده التی یحصل منها حقیقته باحدی الحواس الخمس الظاهرة فمن الاول نحو الورق کالحریر فی النعومة فان کلا من المشبه والمشبه به ههنا یدرک بنفسه بحاسة اللمس ومن الثانی قوله ؎ وکان محمر الشقیق اذا تصوب او تصعد ✤ اعلام یاقوت نشر ✤ ن علی رماح من زبرجد ✤ الشقیق نور بنفتح کالورد واوراقه حمر فاضافة المحمر الیه من باب اضافة الصفة الی الموصوف وقوله اذا تصوب او تصعد متعلق بمعنی کان ای شبه الشقیق المحمر حین تصوب ای مال الی اسفل وتصعد ای مال الی علو بتحریک الریح له باعلام یاقوت نشرن علی رماح من زبرجد والاعلام جمع علم بمعنی الرایة والمراد بالیاقوت الحجر النفیس المعلوم بشرط ان یکون احمر وهو عند البعض الیاقوت کما ان المراد بالزبرجد الحجر النفیس الاخضر فالمشبه ههنا وهو الشقیق المحمر وان کان امرا حسیا مدرکا بحاسة البصر لکن المشبه به وهو هیئة نشر الاعلام الیاقوتیة علی الرماح الزبرجدیة معدومة لم تشاهد قط الا ان هذه الاشیاء التی هی ماده تلک الهیئة وهی الاعلام والیاقوت والرماح والزبرجد لما کانت مدرکة بحاسة البصر دخل هذا القسم فی الحسی (١)

(١) المراد بالحسی ما یدرک هو او ماده باحد الحواس الخمس الظاهرة ومن الثانی قوله ؎ وکان محمر الشقیق ✤ اذا تصوب او تصعد ✤ اعلام یاقوت نشر ✤ ن علی رماح من زبرجد ✤ فان المشبه به هو الاعلام الیاقوتیة المنشورة علی الرماح الزبرجدیة وان کان معدوما لا یدرک الا ان ماده وهی الاعلام والیاقوت والرماح والزبرجد مما یدرک بالبصر ومثل هذا التشبیه یسمی بالخیالی ١٢ منه

واما عقليان نحو الجهل كالموت واما مختلفان نحو خلقه كالعطر
و وجه الشبه هو الوصف الخاص الذي قصد اشتراك الطرفين فيه

ومثله يسمى بالخيالي وبهذا البيان يتضح ما قال في الحاشية المراد بالحسي ما يدرك هو الخ واما عقليان والمراد بالعقلي مقابل الحسي اي ما لا يدرك هو ولا اداته مدركا باحدى الحواس الخمس الظاهرة نحو الجهل كالموت فان كلا من الجهل والموت ليس حسيا مدركا باحدى الحواس بل مدركان بالعقل ويدخل في العقلي ايضا ما لا يحس به ولا باداته ولكنه بحيث لو وجد في الخارج وادرك لكان مدركا بتلك الحواس كما في قول امرء القيس ؎ اقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كانياب اغوال ؛ اي كيف يقتلني ذلك الرجل الذي توعدني في حب سلمى والحال ان السيف المشرفي اي المنسوب الى المشارف التي هي بلاد باليمن والسهام المسنونة اي المحدودة الزرق اي المجلوة الصاقلة كانياب اغوال في الحدة مضاجعي وملازمي فالمشبه به ههنا وهو انياب الاغوال لكونه مصورة وهمية اخترعها الوهم من عند نفسه من غير ان يكون له اصل مادته وجود في الخارج مما لا يحس به ولا باداته اصلا ولكن لو وجد في الخارج وادرك لم يدرك الا بالحس ومثل هذا التشبيه يسمى بالوهمي وهذا تفصيل ما في الحاشية من قوله والمراد بالعقلي الخ واما مختلفان بان يكون احد الطرفين حسيا والآخر عقليا نحو خلقه كالعطر فشبه الخلق الذي هو عبارة عن كيفية راسخة في النفس تصدر عنها الافعال بسهولة بذات العطر اي ما يتعطر به من كل طيب الرائحة كالمسك والعود الهندي ولا شك ان الاول امر لا يدركه الا العقل فهو عقلي والثاني امر يشاهده البصر فهو محسوس بحاسة البصر وان قصد بالعطر نفس الرائحة كان محسوسا بحاسة الشم ووجه الشبه هو الوصف الخاص الذي قصد اشتراك الطرفين فيه وانما جعل وجه الشبه الوصف الخاص بالمشبهين لانه اذا كان من الذاتيات

(١) والمراد بالعقلي ما لا يكون هو ولا مادته مدركا بتلك الحواس فمنه ما ليس مدركا هو ولا مادته بالحس لكن لو وجد في الخارج لكان مدركا بها نحو قوله ؎ اقتلني والمشرفي مضاجعي ؛ ومسنونة زرق كانياب اغوال ؛ فان انياب الاغوال لم توجد هي ولا مادتها وانما الوهم اخترعها ولو وجدت لادركت بالحس ومثل هذا التشبيه يسمى بالوهمي ١٢ منه رحمة الله عليه ـ

كالهداية في العلم والنور

واداة التشبيه هي اللفظ الذي يدل على معنى المشابهة كالكاف وكأن وما في معناهما والكاف يليها المشبه به بخلاف كأن فيليها المشبه نحو

كأن الثريا راحة تشبه الدجى ✦ لتنظر طال الليل ام قد تعرضا

وكأن تفيد التشبيه اذا كان خبرها جامدا والشك اذا كان خبرها مشتقا

او الاعراض العامة لم يكن للتشبيه وادعاء المماثلة فائدة كالهداية في العلم والنور فان وجه الشبه في تشبيه العلم بالنور حيث يقال العلم كالنور الهداية الى المقصود وهي الوصف الخاص الذي اشتركا فيه فان العلم يدل على طريق الحق ويفرق بينه وبين طريق الباطل والنور يدل على طريق السلامة ويفصل بينه وبين طريق الهلاك فقد هدى كل منهما الى المطلوب الذي هو طريق الحق في الاول وطريق السلامة في الثاني فالهداية هي وجه الشبه ثم وجه الشبه قسمان الاول المحقق وهو الذي يتقرر في كل من المشبه والمشبه به على وجه التحقق كما في تشبيه العلم بالنور فان وجه الشبه وهو الهداية متقرر في كل منهما حقيقة والثاني المتخيل وهو الذي لا يكون متقررا فيهما او في احدهما حقيقة ولكن يخيله الوهم ويقرره بتاويل غير المحقق محققا وتخييل ما ليس بواقع واقعا كتشبيه الشعر بالخط فان وجه الشبه وهو السواد ليس متقررا في الخط حقيقة بل بتخييل الوهم وفرضه وهذا ما قال في الحاشية ويكون وجه الشبه محققا الخ واداة التشبيه اي آلته التي يتوصل بها الى التشبيه هي اللفظ الذي يدل على معنى المشابهة كالكاف وكأن وما في معناهما اسما كان او فعلا كتشابه ويشابه ومماثل والكاف يليها المشبه به لفظا نحو العلم كالنور او تقديرا نحو قوله تعالى او كصيب من السماء اذ المراد او كمثل ذوي صيب من السماء بخلاف كأن فيليها المشبه نحو كأن الثريا راحة تشبه الدجى ✦ لتنظر طال الليل ام قد تعرضا ✦ فدخل فيه كأن على الثريا وهو مشبه وكأن تفيد التشبيه اذا كان خبرها جامدا والشك اذا كان خبرها مشتقا وذلك لان الخبر اذا كان

(ا) ويكون وجه الشبه محققا كما في المثال ومتخيلا كما في قوله ٥ يا من لشعر كفطي اسوده ✦ فان وجه الشبه هو السواد متخيل في الخط ١٢ منه

نحو كأنك فاهم

وقد يذكر فعل ينبئ عن التشبيه نحو قوله تعالى (واذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا)

واذا حذفت أداة التشبيه ووجهه سمي تشبيها بليغا نحو (وجعلنا الليل لباسا) أي كاللباس في الستر

جامدا كان مغايرا للاسم في المفهوم والمصداق فيصح تشبيه الاسم بالخبر بلا مانع منه فيحمل عليه كما هو حملها بخلافه اذا كان الخبر مشتقا لانه حينئذ يكون متحدا بالاسم مصداقا فلو حملت على التشبيه كان كتشبيه الشئ بنفسه فيكون هذا مانعا من حملها على التشبيه فيحمل على شك المتكلم بثبوت الخبر المغاير للاسم مفهوما مابين التشبيه والشك من التقارب

نحو كأنك فاهم فان معناه ان المتكلم يشك في كون المخاطب فاهما وقد يذكر فعل ينبئ عن التشبيه مع كون هذا الفعل غير دال على التشبيه باعتبار اصل وضعه نحو قوله تعالى اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا فذكر فعل حسبت ههنا لافادة التشبيه بين اللولدان المخلدين واللؤلؤ المنثور ولا يذهب عليك ان كون الفعل المذكور منبئا عن التشبيه غير ظاهر للقطع بانه لا دلالة للحسبان على التشبيه اصلا بل لوجه فيه ان المفعول الثاني في باب حسبت يكون محمولا بحسب المعنى على المفعول الاول ومن المعلوم انه لا يصح حمل لؤلؤ منثور عليهم بدون تقدير اداة التشبيه فعدم صحة الحمل ههنا ينبئ عن التشبيه كما في قولنا زيد اسد سواء ذكر الفعل ولم يذكر نعم بعد تحقق التشبيه بسبب الحمل يفيد تعلق الحسبان به انه على وجه ظن المخاطب وادراكه على سبيل الرجحان لا على وجه العلم واليقين كما ان قولنا علمت زيدا اسدا يفيد ان تشبيه زيد بالاسد على وجه العلم والتيقن ويمكن ان يقال ان المضاف في كلامه محذوف والمعنى ان الفعل ينبئ عن حال التشبيه من كونه على وجه العلم والقطع او غيره واذا حذفت اداة التشبيه ووجهه سمي تشبيها بليغا لوجود المبالغة في التشبيه حيث حمل المشبه به على المشبه كانه هو بعينه نحو وجعلنا الليل لباسا اي كاللباس في الستر عن العيون اذا اردتم هربا من عدو واختفاء مما لا تحبون الاطلاع عليه من كثير الامور

(المبحث الثانی فی أقسام التشبیه)

ینقسم التشبیه باعتبار طرفیه الی اربعة اقسام

تشبیه مفرد بمفرد (١) نحو هذا الشئ کالمسک فی الرائحة

وتشبیه مرکب بمرکب بأن یکون کل من المشبه والمشبه به هیئة حاصلة من عدة أمور

المبحث الثانی فی اقسام التشبیه ینقسم التشبیه باعتبار طرفیه المشبه والمشبه به افرادا وترکیبا الی اربعة اقسام الاول تشبیه مفرد بمفرد سواء کانا غیر مقیدین بقید یکون له دخل فی التشبیه او کانا مقیدین به فالاول نحو هذا الشئ کالمسک فی الرائحة فتشبیه الشئ الخصوص الجزئی بالمسک فی الرائحة تشبیه مفرد غیر مقید بمفرد غیر مقید ومن هذا الباب قوله تعالی هن لباس لکم وانتم لباس لهن ای هن کاللباس لکم وانتم کاللباس لهن فی ان کلا من المرأة والرجل یشتمل علی صاحبه عند الاعتناق کما ان اللباس یشتمل علی صاحبه فوجه الشبه هو وصف الاشتمال ولا مدخل فیه لقوله تعالی لکم ولهن لان اللباس فی حد ذاته موصوف بکونه یشتمل به من غیر توقف علی کونه للرجال او للنساء فلهذا لم یعد المجرور قیدا فی المشبه به وجعل هذا القول من تشبیه المفرد بالمفرد بلا قید لان المراد بالقید لیس هو مطلق القید بل ما له دخل فی وجه الشبه والثانی نحو الساعی بغیر طائل کالراقم علی الماء لان الشبه فی هذا لیس مجرد الساعی ما لم یقید بکونه بحیث لا یحصل من سعیه علی شئ وکذا المشبه به لیس مجرد معنی الراقم بدون ان یقید بکونه راقما علی الماء لان وجه الشبه بینهما استوار وجود الفعل وعدمه فی عدم الفائدة وهو موقوف علی اعتبار هذین القیدین فالقیدان ههنا لهما مدخل فی وجه الشبه ولهذا جعل هذا القول من باب تشبیه المفرد المقید بالمفرد المقید بهذا التفصیل بخلاف ما قال فی الحاشیة من قوله وقد یکون المفرد المقید الخ والقسم الثانی تشبیه مرکب بمرکب بان یکون کل من المشبه والمشبه به هیئة حاصلة من عدة أمور قد تضامت وتلاصقت حتی صارت شیئا واحدا بحیث اذا انتزع الوجه من بعضها احتمل التشبیه فی الکل فصار

(١) وقد یکون المفرد مقیدا نحو الساعی بغیر طائل کالراقم علی الماء فان المشبه هو الساعی المقید بان لا یحصل من سعیه علی شئ والمشبه به هو الراقم المقید بکونه راقما علی الماء دون غیره ویشترط فی القیدان یکون لهما دخل فی وجه الشبه کما فی هذا المثال فعلی هذا جعل قوله تعالی (هن لباس لکم وانتم لباس لهن) من باب تشبیه المفرد بالمفرد بلا قید ١٢ منه

كقول بشار۔

كأن مثار النقع فوق رؤسنا ✤ وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

فانه شبه هيئة الغبار وفيه السيوف مضطربة بهيئة الليل وفيه الكواكب تتساقط فى جهات مختلفة۔

وتشبيه مفرد بمركب كتشبيه الشقيق بهيئة أعلام ياقوتية منشورة على رماح زبرجدية۔

وتشبيه مركب بمفرد نحو قوله ✤۔

كقول بشار كان مثار النقع الغبار ومثار اسم مفعول من اثار الغبار اذا هيجه وحركه فاضافته الى النقع من اضافة الصفة الى الموصوف والاصل كان النقع المثار اى المهيج من اسفل الاعلى بحوافر الخيل فوق رؤسنا اى الكائن او المنعقد فوق رؤسنا وهو صفة لمثار النقع واسيافنا الواو بمعنى مع اى كان مثار النقع الكائن فوق رؤسنا مع اسيافنا ليل تهاوى كواكبه اى تتساقط كواكبه شيئاً فشيئاً بان يتبع بعضها بعضا فى التساقط من غير انقطاع على ما يفهم من صيغة المضارع الدالة على الاستمرار التجددى فانه شبه هيئة الغبار وفيه السيوف مضطربة الى جهات مختلفة فى احوال متناسبة من الاعوجاج والاستقامة والارتفاع والانخفاض بهيئة الليل وفيه الكواكب تتساقط فى جهات مختلفة ولم يقصد تشبيه مثار النقع بالليل والسيوف بالكواكب حتى يكون فيه تشبيهان كل منهما تشبيه مفرد بمفرد لانه تفوت معه الدقة التركيبية المرعية فى وجه الشبه والقسم الثالث تشبيه مفرد سواء كان مقيدا او غير مقيد بمركب اى بهيئة منتزعة من امور متعددة اثنان فاكثر كتشبيه الشقيق الذى هو مفرد بهيئة اعلام ياقوتية منشورة على رماح زبرجدية كما مر فى بيان معنى الحسى والقسم الرابع تشبيه مركب بمفرد نحو قوله ۔

يا صاحبي تقصيا نظريكما * تريا وجوه الارض كيف تصور
تريا نهارا مشمسا قد شابه * زهر الربا فكانما هو مقمر

فانه شبه هيئة النهار المشمس الذي اختلطت به ازهار الربوات بالليل المقمر.

(وينقسم) باعتبار الطرفين أيضا الى ملفوف ومفروق. فالملفوف أن يؤتى بمشبهين أو اكثر ثم بالمشبه بهما نحو

كأنّ قلوب الطير رطبا ويابسا * لدى وكرها العنّاب والحشف البالي

يا صاحبي تقصيا نظريكما اي ابلغا اقصى نظريكما وغايته بالمبالغة في تحديق النظر تريا وجوه الارض اي ان تقصيتما نظريكما واجتهدتما فيه ونظرتما ما قابلكما من الارض تريا وجوه الارض اي الاماكن البادية منها كالوجه كيف تصور بل من وجوه الارض اي اعني اي تريا كيف تبدو صورتها او تريا كيفية صورتها بثبوت الاشراق لها كما دل عليه قوله تريا نهارا مشمسا اي فاشمس لم يستر غيم قد شابه اي خالط ذلك النهار زهر الربا الربا جمع ربوة بضم الاول وفتحه وهي المكان المرتفع واراد بالزهر النبات مطلقا فكانما هو اي ذلك النهار الموصوف مقمر اي ليل ذو قمر وذلك لان الازهار باخضرارها قد نقصت من ضوء الشمس حتى صار كانه ضوء مخلوط بالسواد فصار بذلك النهار المشمس كالليل المقمر لاختلاط ضوئه بالسواد وانما كان هذا التشبيه من تشبيه المركب بالمفرد فانه شبه هيئة حاصلة من النهار المشمس الذي اختلطت ازهار الربوات بالليل المقمر فكان المشبه فيه مركبا والمشبه به مفردا مقيدا وينقسم التشبيه باعتبار الطرفين ايضا من حيث وجود التعدد فيهما معا الى ملفوف ومفروق ومن حيث وجود التعدد في احدهما فقط الى تشبيه التسوية وتشبيه الجمع فالملفوف ان يوتى بالمشبهين او اكثر بطريق العطف وغيره ثم يوتى بالمشبه بهما او بالمشبه بهما بذلك الطريق نحو قول امرئ القيس في صيف العقاب بكثرة اصطيادها والطير كان قلوب الطير حال كون بعضها رطبا وبعضها يابسا فهما حالان من العقاب على التوزيع لدى وكرها اي وكر العقاب والوكر عش الطائر وان لم يكن فيه العناب والحشف هو رديء التمر البالي

فانه شبه الرطب الطري من قلوب الطير بالعناب واليابس العتيق
منها بالتمر الردئ

والمفروق أن يؤتى بمشبه ومشبه به ثم آخر وآخر نحو
النشر مسك والوجوه كما + نير وأطراف الأكف عنم
وان تعدد المشبه دون المشبه به سمي تشبيه التسوية نحو
صدغ الحبيب وحالي + كلاهما كالليالي

صفة الكشف لتاكيد المشابهة حيث كان في مقابلة قلوب الطير اليابسة فانه شبه الرطب الطري من قلوب الطير بالعناب واليابس العتيق منها بالتمر الردي فذكرا ولا المشبهين ثم المشبه بهما على الترتيب وانما سمي هذا التشبيه بالملفوف لجوذ المشبهات وضم بعضها الى بعض فيه وكذلك المشبهات بها والمفروق ان يؤتى بمشبه ومشبه به ثم بمشبه آخر ومشبه به آخر ثم كذلك نحو النشر مسك اي النشر من هؤلاء النسوة والرائحة الطيبة منهن كنشر المسك رائحة في الاستطابة والوجوه منهن دنانير اي كالدنانير من الذهب في الاستدارة والاستنارة مع مخالطة الصفرة فان الصفرة مما يستحسن في الوان النساء، واطراف الاكف منهن والمراد بها الاصابع عنم اي كعنم وهو شجر لين الاغصان محمر تشبه به اصابع الجواري المخضبة ففيه ثلاث تشبيهات لانه شبه النشر بالمسك والوجوه بالدنانير والاصابع بالعنم وجعل كل مشبه مع ما هو مشبه به من غير ان يتصل احد المشبهين بالمشبه الآخر بل فرق بين المشبهات بالمشبهات بها وفرق بين المشبهات بها بالمشبهات لذا سمي هذا القسم مفروقا وان تعدد المشبه دون المشبه به سمي هذا التشبيه الذي وجد فيه ذلك التعدد تشبيه التسوية لوجود التسوية فيه بين المشبهات فيما الحقت به وهو المشبه به نحو صدغ الحبيب الصدغ بضم الصاد ما بين الاذن والعين ويطلق على الشعر المتدلي من الراس على هذا الموضع وهو المراد ههنا وحالي كلاهما كالليالي في السواد الا ان السواد في الصدغ حقيقي وفي الحال تخييلي فقد تم وفيه المشبه وهو صدغ الحبيب وحال المتكلم واتحد المشبه به وهو الليالي.

وان تعدد المشبه به دون المشبه سمي تشبيه الجمع نحو
كانما يبسم عن لؤلؤ ✤ منضد او برد او اقاح (١)
وينقسم باعتبار وجه الشبه الى تمثيل وغير تمثيل فالتمثيل
ما كان وجهه منتزعا من متعدد كتشبيه الثريا بعنقود العنب
المنور وغير التمثيل ما ليس كذلك كتشبيه النجم بالدرهم

وان تعدد المشبه به دون المشبه سمي ذلك التشبيه الذي تعدد فيه المشبه به فقط تشبيه الجمع لانك جمعت فيه للمشبه الواحد
امورا شبهها بها نحو كانما يبسم مضارع من البسم وهو التبسم واقل الضحك واحسنه وفاعله ضمير فيه يرجع الى الانسان المذكور
في الشعر قبله وهو الناعم البدن عن لؤلؤ وهو الجوهر الصافي المعروف منضد اي منظم او يبسم عن برد وهو الحب النازل
من السحاب مع المطر او يبسم عن اقاح جمع اقحوان بضم الهمزة وهو البابونج كما في الحاشية وهو نور ينفتح كالورد واوراقه
في شكلها اشبه شيء بالاسنان في اعتدالها ففيه تشبيه الاسنان بثلثة اشياء اللؤلؤ المنضد والبرد والاقاح
فقد تعدد المشبه به واتحد المشبه وتقسيم التشبيه باعتبار وجه الشبه الى تمثيل وغير تمثيل فالتمثيل هو الذي يكون وجه
منتزعا وماخوذا من متعدد امرين او امور كتشبيه الثريا بعنقود العنب المنور في قول الشاعر وقد لاح
في الصبح الثريا كما ترى ✤ كعنقود ملاحية حين نورا ومعنى لاح بدا وظهر واراد بالصبح ضوء الصباح في
سواد الليل والثريا تصغير ثروى مؤنث ثروان كسكرى مونث سكران للمرة المتمولة سميت بصغرها النجم
لكثرة كواكبه وضيق محله وملاحية بضم الميم وتشديد اللام عنب ابيض طويل فاضافة العنقود الى ملاحية
بيانية وقوله حين نورا اي تفتح نوره والنور الزهر ومعنى البيت ان الثريا الشبيهة بالعنب حين نور
قد لاحت في الصبح كما ترى فوجه الشبه بين الثريا والعنب المنور هو الهيئة الحاصلة من تقارن صور النجوم
في الثريا وصور حبات العنب المنور في العنقود على الكيفية المخصوصة التي ليس فيها غاية التلاصق ولا
شدة الافتراق وغير التمثيل ما ليس كذلك اي لم يكن وجه منتزعا من متعدد كتشبيه النجم بالدرهم فان

(١) الاقاحي جمع اقحوان وهو البابونج ١٢ منه

وينقسم بهذا الاعتبار ايضا الى مفصل ومجمل فالاول ما ذكر فيه وجه الشبه نحو

وثغره في صفاء ✤ وأدمعي كاللآلي

والثاني ما ليس كذلك نحو النحو في الكلام كالملح في الطعام

وينقسم باعتبار أداته إلى مؤكدٍ وهو ما حذفت أداته

وجه الشبه ههنا وهو البياض والصفا ليس منتزعا من متعدد وتقسيم بهذا الاعتبار ايضا اى وتقسيم التشبيه انقساما اخر باعتبار وجه الشبه ايضا الى مفصل ومجمل المفصل والمجمل ههنا من التفصيل الذى هو الصراحة بالذكر ومن الاجمال الذى هو عدم ذكر الشئ صريحا كما تقال فالاول ما ذكر فيه وجه الشبه نحو وثغره اى فمه والمراد اسنان فمه في صفاء هذا وجه الشبه وقوله وادمعي عطف على ثغره فالمعنى ان ثغره وادمعي كليهما في صفاء كاللآلي اى كالجواهر الصافية فهذا مثال للتشبيه المفصل لكون التصريح بوجه الشبه فيه والثاني ما ليس كذلك اى لم يذكر فيه وجه الشبه وان كان يفهم معنى اما ظاهرا بحيث يفهمه كل احد نحو زيد كالاسد فان كل احد من يفهم معنى هذا الكلام يفهم ان وجه الشبه هو الشجاعة او خفيا لا يفهمه الا الخواص نحو النحو في الكلام كالملح في الطعام فان وجه الشبه بين النحو والملح هو الصلاح بالاعمال والفساد بالاهمال وهذا مما لا يفهمه كل من يفهم معنى هذا الكلام ولذا خفي على بعض الاذهان توهم ان وجه الشبه بينهما كون القليل مصلحا والكثير مفسدا ولم يفهم ان وجه الشبه لابد ان يكون مشتركا بين المشبه والمشبه به وهذا الوجه الذى ذكره هذا البعض لم يوجد في المشبه الذى هو النحو لان المراد بالنحو ههنا ما يستعمل منه ويراعى في الكلام من قواعده المعلومة واحكامه المقررة وهذا مما لا يحتمل القلة والكثرة لانه اذا اعتبر بكماله صح الكلام وصار صالحا لفهم المراد وان سقط منه شئ فسد ولم ينتفع به بخلاف الملح فانه يقبل القلة والكثرة باعتبار ما يجعل فيه من الطعام فلما جعله هذا البعض وجه الشبه لا يصلح له وتقسيم باعتبار اداته الى مؤكد وهو ما حذفت اداته اى بحيث لا يعتبر تقديرها في نظم الكلام لانه يفيد حينئذ جعل المشبه نفس المشبه به فيتحقق معنى تاكيد التشبيه بخلاف ما اذا اعتبرت مقدرة لانها تكون حينئذ كالمذكورة فلا يتحقق معنى التاكيد اذ منشاه ادعاء الاتحاد

نحو هو بحر في الجود ومرسل وهو ما ليس كذلك نحو هو كالبحر كرما

ومن المؤكد ما اضيف فيه المشبه به الى المشبه نحو

والريح تعبث بالغصون وقد جرى ✤ ذهب الاصيل على لجين الماء

(المبحث الثالث في اغراض التشبيه)

الغرض من التشبيه

اما بيان امكان المشبه نحو

فان تفق الانام وانت منهم ✤ فان المسك بعض دم الغزال

بين المشبهة المشبه به نحو هو بحر في الجود بادعاء كونه نفس البحر ومرسل وهو ما ليس كذلك اى لم يحذف اداته نحو هو كالبحر كرما وانما سمي بذلك لكونه مرسلا من التاكيد المستفاد من حذف الاداة ومن المؤكد ما اضيف فيه المشبه به الى المشبه اضافة بيانية مقتضية للاتحاد بين المضاف والمضاف اليه فيتحقق منشاء التاكيد وهو جعل المشبه نفس المشبه به نحو والريح تعبث اى تلعب بالغصون وتحركها تحريكا كفعل اللاعب وقد جرى اى ظهر الجملة حالية ذهب الاصيل اى صفرته التي كالذهب والاصيل بفتح الهمزة هو الوقت بعد العصر الى المغرب على لجين الماء اللجين بضم اللام وفتح الجيم هو الفضة وهذه الاضافة اضافة المشبه به الى المشبه والتقدير على الماء الذي هو كاللجين في البياض والصفاء وهذه الاضافة هي محل الاستشهاد

المبحث الثالث في اغراض التشبيه الغرض من التشبيه اما بيان امكان المشبه وذلك اذا كان المشبه امرا غريبا ربما يدعى الاستحالة فيه فيؤتى بتشبيهه بما هو مسلم الامكان ليثبت به امكان المشبه نحو فان تفق الانام اى بصفاتك الفاضلة التي تتناهى الى حد تحير بها انت كانك مباين للانام ومنفرد منهم وانت منهم اى والحال انك منهم بحسب الحقيقة لكونك آدميا بالاصالة فلا بعد في ذلك فان المسك في اصل الجنس دم الغزال وقد صار بكمال اوصافه خارجا عن جنسه مباينا له فانت مثل المسك وحالك كحاله

فانه لما ادعى أن الممدوح مبائن لاصله بخصائص جعلته
حقيقة منفردة احتج على امكان دعواه بتشبيهه بالمسك
الذى أصله دم الغزال -
واما بيان حاله كما فى قوله
كانك شمس والملوك كواكب ✦ اذا طلعت لم يبد منهن كوكب
واما بيان مقدار حاله نحو
فيها اثنتان واربعون حلوبة ✦ سودا كخافية الغراب الاسحم

وهذا التشبيه وان لم يذكر فى البيت صراحة لكنه فهم منه ضمنا والمقصود منه اثبات امكان المشبه فانه لما ادعى ان الممدوح مبائن لاصله بخصائص وصفات جعلته تلك الخصائص والصفات حقيقة منفردة وكان فى لك مما يستغرب جدا ويمكن ان يدعى استحالته احتج على امكان دعواه تشبيهه بالمسك الذى اصله دم الغزال ومع ذلك صار هو مبائنا لاصله وشيئا منفردا بنفسه وهذا مما لا يشك فى امكانه احد لوقوعه فيسلم امكان الدعوى ولا يشك فى امكانه ايضا واما بيان حاله بانه على اى وصف من الاوصاف وهذا انما يكون اذا علم السامع حال المشبه به وجهل حال المشبه فيوتى بالتشبيه ليتقرر به حال المشبه كما فى قوله كانك شمس والملوك كواكب ✦ اذا طلعت لم يبد منهن كوكب ✦ فان وصف الشمس وهو عدم ظهور الكواكب عند ظهورها لما كان بينا ومعلوما للسامع شبه الممدوح بها لبيان ان حاله بالنسبة الى سائر الملوك كحال الشمس بالنسبة الى الكواكب واما بيان مقدار حاله يعنى اذا عرف احد حال المشبه وجهل مقدار هذه الحال فى القوة والضعف والزيادة والنقصان فانك تبين له ذلك بتشبيهها بما هو فى مرتبة خاصة من تلك الحال من الشدة والضعف فيكون غرضك من ايراد التشبيه بيان ذلك المقدار كقوله فيها اى فى قبيلة الممدوح اثنتان واربعون حلوبة اى محلوبة سودا اشار بهذا الوصف الى انهم يسرعون فى السير فان سود الابل تصبر على العطش اكثر من غيرها كخافية الغراب الخافية واحد الخوافى وهى الريشات التى تخفى عند ما يضم الطائر جناحيه الاسحم اى الاسود فلما كان حال سواد الذوق السود معلوما ولكن جهل مقدار تلك الحال من شدة وضعف

شبه النوق السود بخافية الغراب بيانا لمقدار سوادها۔

واما تقرير حاله نحو

ان القلوب اذا تنافر ودّها ✤ مثل الزجاجة كسرها لا يجبر

شبه تنافر القلوب بكسر الزجاجة تثبيتا لتعذر عودتها الى ما كانت عليه من المودّة واما تزيينه نحو

سوداء واضحة الجبين ✤ كمقلة الظبي الغرير

شبه سوادها بسواد مقلة الظبي تحسينا لها

واما تقبيحه نحو

واذا أشار محدثا فكانه ✤ قرد يقهقه او عجوز تلطم

شبه النوق السود بخافية الغراب في شدة سوادها بيانا لمقدار سوادها اى سواد النوق السود واما تقرير حاله وانما لم يقل ههنا واما بيان تقرير حاله بايراد لفظ البيان كما قال في ما سبق لان التقرير ليس شيئا خارجا عن البيان بل هو نوع منه هو البيان على وجه التمكن والحاصل ان الغرض من التشبيه قد يكون تقرير حال المشبه في ذهن السامع وتمكينها في نفسه بسبب الحاقه بامر وجبت فيه تلك الحال على وجه اظهر او اقوى نحو ان القلوب اذا تنافر ودها ✤ مثل الزجاجة كسرها لا يجبر ✤ شبه تنافر القلوب بكسر الزجاجة لان عدم جبر هذا الكسر عدم عود الزجاجة الى ما كانت عليه امر حسي متحقق بالمشاهدة فاتى بتشبيه تنافر القلوب بهذا الكسر تقريرا وتثبيتا لتعذر عودتها الى ما كانت عليه من المودة لان النفس بالحسي اكثر الفا منها بغيره فيحصل بهذا التشبيه من تقرير تعذر العود للقلوب الى المودة ما لا يحصل بغيره واما تزيينه اى ايقاع زينة المشبه في عين السامع وتصويره بصورة حسنة له ترغيبا فيه لا بيان الزين الكائن فيه لذا لم يورد لفظ البيان نحو سوداء واضحة الجبين ✤ كمقلة الظبي الغرير ✤ فانه شبه سوادها بسواد مقلة الظبي تحسينا لها وتصويرا بصورة حسنة عند السامع فان السواد الكائن في مقلة الظبي مستحسن طبعا واما تقبيحه اى ايقاع قبح المشبه في ذهن السامع بالحاقه بما تحقق فيه القبح عنده ليتنفر عنه نحو واذا اشار محدثا فكانه ✤ قرد يقهقه او عجوز تلطم ✤ شبه المجولة تحدثه بقرب حاله

وقد یعود الغرض الی المشبه به اذا عکس طرفا التشبیه نحو
وبدا الصباح کان غرّته ✦ وجه الخلیفة حین یمتدح
ومثل هذا یسمی بالتشبیه المقلوب

(المجاز)[1]

هو اللفظ[2]

القهقه او یعجز حالة تظهر وجهها تقبیحا له وتنفیرا عنه وقد یعود الغرض الی المشبه به اذا عکس طرفا التشبیه بان یجعل ما هو مشبه فی نفس الامر وناقص بالاصالة مشبها به ویجعل ما هو مشبه به فیها وکامل بالاصالة مشبها لایهام کون المشبه الذی جعل مشبها به اقوی من المشبه به الذی جعل مشبها لان مقتضی اصل ترکیب التشبیه کون المشبه به فی الکلام اکمل من المشبه فیعود الغرض الی ما جعل مشبها به فقط نحو وبدا ای ظهر الصباح کان غرته ای بیاض الصبح واشراقه وجه الخلیفة حین یمتدح فوجه الخلیفة مشبه بغرة الصباح فی الحقیقة لکن الشاعر عکس التشبیه قصدا الی ادعاء انه اکمل من غرة الصباح فی الضیاء علی قاعدة ما یفیده التشبیه من کون المشبه به فی الکلام اقوی من المشبه فی وجه الشبه ومثل هذا یسمی بالتشبیه المقلوب ووجهه ظاهر لا یخفی فیه الناقص فی وجه الشبه مشبها بالکامل فیه مشبها به وهو قلب لما هو الاصل فی التشبیه من کمال المشبه به عن المشبه فی وجه الشبه المجاز قال فی الحاشیة اذا اطلق المجاز لا ینصرف الا الی اللغوی وسیاتی مجاز یسمی بالمجاز العقلی انتهت یشیر بهذا الی ان المراد بالمجاز ههنا هو المجاز اللغوی لکن لم یقید به لان المجاز اذا اطلق انصرف الی اللغوی فلا حاجة الی التقیید به لانه یحصل من الاطلاق ما یحصل بالتقیید من الاحتراز عن المجاز العقلی الذی سیجیء بیانه هو اللفظ قال فی الحاشیة عبر باللفظ دون الکلمة لیشمل التعریف المجاز المفرد والمجاز المرکب انتهت یعنی لو اخذ فی التعریف الکلمة کان التعریف مختصا بالمجاز المفرد فلم یکن شاملا للمجاز المرکب مع ان المقصود ههنا هو تعریف مطلق المجاز الشامل لنوعیه فلذا عبر باللفظ الشامل للمفرد والمرکب لیعم التعریف ویشمل المجاز المفرد

---

(۱) اذا اطلق المجاز لا ینصرف الا الی اللغوی وسیاتی مجاز یسمی بالمجاز العقلی ۱۲ منه

(۲) عبر باللفظ دون الکلمة لیشمل التعریف المجاز المفرد والمجاز المرکب ۱۲ منه

المستعمل فی غیر ما وضع له لعلاقة مع قرینة مانعة من ارادة
المعنی السابق کالدرر المستعملة فی الکلمات الفصیحة
فی قولك فلان یتکلم بالدرر فانها مستعملة فی غیر
ما وضعت له اذ قد وضعت فی الاصل للآلی الحقیقیة ثم
نقلت الی الکلمات الفصیحة لعلاقة المشابهة بینهما
فی الحسن والذی یمنع من ارادة المعنی الحقیقی قرینة یتکلم
وکالاصابع المستعملة فی الانامل فی قوله تعالی۔

والمجاز المرکب انما قصد تعریف مطلق المجاز ولم یعرف کلا من المجاز المفرد والمجاز المرکب علیحدة لان ما هو بصدده من بیان احوالهما واقسامهما من المرسل والاستعارة یکفی فیه معرفتهما مطلقا سواء کان علی وجه الاجمال او علی سبیل التفصیل ولا شك انه یحصل من تعریف الجنس معرفة الانواع المندرجة تحته ولو بالاجمال فلذا اکتفی بتعریف مطلق المجاز ولم یحتج الی تعریف کل من نوعیه علیحدة المستعمل فی غیر ما وضع له فما لم یستعمل اصلا لا من الواضع ولا من غیره خارج عنه لانه لیس بحقیقة ولا مجاز وکذا ما استعمل فیما وضع له فانه حقیقة لا مجاز لعلاقة وهی ما اوجب المناسبة المقتضیة لنقل اللفظ عن الموضوع له الی غیره کالمشابهة فی مجاز الاستعارة وکالمناسبة بین الکل والجزء فی المجاز المرسل فخرج بهذا القید الغلط کقولنا خذ هذا الفرس مشیرا الی کتاب من غیر اعتبار علاقة بین الفرس والکتاب مع قرینة مانعة من ارادة المعنی السابق وهو الموضوع له لکونه سابقا فی التحقق ولکونه سابقا الی الفهم فخرج به الکنایة لانها وان کانت مستعملة فی غیر ما وضعت له لعلاقة لکن مع جواز ارادة ما وضعت له کما یاتی بیان ذلك فیما بعد کالدرر المستعملة فی الکلمات الفصیحة فی قولك فلان یتکلم بالدرر فانها مجاز فی هذا الاستعمال لانها مستعملة فی غیر ما وضعت له اذ قد وضعت فی الاصل للآلی الحقیقیة ثم نقلت الی الکلمات الفصیحة لعلاقة المشابهة بینهما فی الحسن والذی یمنع من ارادة المعنی الحقیقی قرینة یتکلم لانه لا یعقل التکلم بالآلی الحقیقیة وکالاصابع المستعملة فی الانامل فی قوله تعالی

(یجعلون أصابعهم فی آذانهم) فانها مستعملة فی غیر ما وضعت له لعلاقة أن الانملة جزء من الاصبع فاستعمل الکل فی الجزء وقرینة ذلک انه لا یمکن جعل الاصابع بتمامها فی الآذان۔ والمجاز ان کانت علاقته المشابهة بین المعنی المجازی والمعنی الحقیقی کما فی المثال الاول یسمی استعارة والا فمجاز مرسل کما فی المثال الثانی۔

(الاستعارة)

الاستعارة هی مجاز علاقته المشابهة کقوله تعالی کتاب انزلناه الیک لتخرج الناس من الظلمات الی النور۔ ای من الضلال الی الهدی

یجعلون اصابعهم فی اذانهم فانها مستعملة فی غیر ما وضعت له لعلاقة ان الانملة جزء من الاصبع فاستعمل الکل فی الجزء وقرینة ذلک انه لا یمکن جعل الاصابع بتمامها فی الآذان بل راسها الذی هو الانملة فالقرینة ههنا عقلیة وفی المثال الاول لفظیة والمجاز ان کانت علاقة المشابهة بین المعنی المجازی والمعنی الحقیقی کما فی المثال الاول یسمی استعارة لکونه مستعارا من المعنی الاصلی لغیره کاللباس الذی استعیر من صاحب واللبس غیره فعلی هذا التسمیة بالاستعارة من قبیل تسمیة المفعول بالمصدر ای وان لم یکن علاقة المشابهة بین المعنی المجازی والمعنی الحقیقی بل غیرها من العلاقات التی سیاتی بیانها فمجاز مرسل لان الارسال فی اللغة الاطلاق وهو مطلق عن التقیید بالمشابهة کما فی المثال الثانی فان العلاقة فیه لیست هی المشابهة بل الکلیة والجزئیة الاستعارة هی مجاز علاقته المشابهة بین ما استعمل فیه الآن وبین المعنی الاصلی کقوله تعالی کتاب انزلناه الیک لتخرج الناس من الظلمات الی النور۔ ای من الضلال الی الهدی۔

فقد استعملت الظلمات والنور فی غیر معناهما الحقیقی والعلاقة المشابهة بین الضلال والظلام والهدی والنور والقرینة ما قبل ذلك وأصل الاستعارة تشبیه حذف أحد طرفیه ووجه شبهه وأداته۔

والمشبه یسمی مستعارا له والمشبه به مستعارا منه۔

فقد استعملت الظلمات والنور فی غیر معناهما الحقیقی والعلاقة المشابهة بین الضلال والظلام والهدی والنور قال فی الحاشیة ویقال فی اجرائها شبهت الضلالة بالظلمة الخ اقول هذا الذی ذکره فی اجراء استعارة الظلمة للضلال ویقال فی اجراء استعارة النور للهدی شبهت الهدایة بالنور بجامع الاهتداء فی کل واستعیر اللفظ الدال علی المشبه به وهو النور للمشبه وهو الهدایة علی طریق الاستعارة التصریحیة الاصلیة ویجیئ فی کلام المصنف معنی الاستعارة التصریحیة والاصلیة والقرینیة ما قبل ذلك وهو قوله تعالی کتاب انزلناه الیك لتخرج الناس من الظلمات الی النور باذن ربهم الی صراط العزیز الحمید فان انزال الکتاب لیس الا لاخراج الناس مما هم فیه من الضلال والغی الی الهدی والرشد واصل الاستعارة تشبیه لکن لا مطلقا بل بحیث حذف احد طرفیه هو المشبه فی المصرحة والمشبه به فی المکنیة وحذف وجه شبهه واداته لیصح ادعاء دخول المشبه فی جنس المشبه به واطلاق اسم احدهما علی الآخر ثم لما کان الاستعارة بهذا الاطلاق مصدرا صح الاشتقاق من لفظ الاستعارة کما هو شان کل مصدر بخلاف اطلاقه علی نفس اللفظ المستعار فان المفعول لا یشتق منه شیئ لکونه بمثابة الجوامد فیشتق منه المستعار له والمستعار منه والمستعار وتطلق هذه الاسماء علی متعلقات التشبیه کما اشار الیه بقوله والمشبه یسمی مستعارا له لانه هو الذی اتی به باللفظ الذی هو لغیره واطلق علیه فصار کالانسان الذی استعیر له الثوب من صاحبه والمشبه به یسمی مستعارا منه اذ هو الذی استعیر منه لفظه واطلق علی غیره فهو کالرجل

---

(۱) ویقال فی اجرائها شبهت الضلالة بالظلمة بجامع عدم الاهتداء فی کل واستعیر اللفظ الدال علی المشبه به وهو الظلمة للمشبه وهو الضلالة علی طریق الاستعارة التصریحیة الاصلیة ۱۲ منه

ففی هذا المثال المستعار له هو الضلال والهدی
والمستعار منه هو معنی الظلام والنور ولفظ الظلمات والنور
یسمی مستعارا
وتنقسم الاستعارة الی مصرحة وهی ما صرح فیها بلفظ المشبه به
کما فی قوله
فامطرت لؤلؤا من نرجس وسقت * وردا وعضت علی العناب بالبرد
فقد استعار اللؤلؤ والنرجس والورد والعناب والبرد للدموع
والعیون والخدود والانامل والاسنان والی مکنیة وهی
ما حذف فیها المشبه به ورمز الیه بشیء من لوازمه کقوله تعالی
واخفض لهما جناح الذل

الذی استعیر منه ثوبه لبس غیره ففی هذا المثال الذی ذکر من قوله تعالی کتاب انزلناه الیک الآیة المستعار له هو الضلال
والهدی المشبهین والمستعار منه هو معنی الظلام والنور المشبه بهما ولفظهما ای ولفظ الظلمات والنور یسمی مستعارا لانه
اتی به من صاحبه لغیره کاللباس المستعار من صاحبه للابسه وتنقسم الاستعارة الی مصرحة وهی ما صرح فیها بلفظ المشبه به واریید
به المشبه بادعاء کونه من جنسه کما فی قوله فامطرت لؤلؤا من نرجس وسقت وردا وعضت علی العناب بالبرد فقد استعار
اللؤلؤ والنرجس والورد والعناب والبرد المشبه بها للمشبهات الغیر المذکورة اعنی استعار للدموع اللؤلؤ والعیون النرجس
والخدود الورد والانامل العناب والاسنان البرد فقد صرح ههنا بلفظ المشبه به واریید المشبه بادعاء انه نفس المشبه به
والی مکنیة وهی ما شبه فیها شیء بشیء ثم ذکر المشبه وحذف فیها المشبه به ولم یصرح بذکره ولکن رمز الیه بشیء من لوازمه الذی اثبت للمشبه لینتقل
منه الی ما هو المقصود من الاستعارة وهو ادعاء دخول المشبه فی جنس المشبه به حیث لابسه بما لابس المشبه به کقوله تعالی
واخفض لهما جناح الذل

من الرحمة (١) فقد استعار الطائر للذل ثم حذفه ودل
عليه بشئ من لوازمه وهو الجناح واثبات الجناح للذل يسمونه
استعارة تخييلية
وتنقسم الاستعارة الى أصلية وهي ما كان فيها المستعار اسما
غير مشتق كاستعارة الظلام للضلال والنور للهدى والى
تبعية وهي ما كان فيها المستعار فعلا او حرفا او اسما مشتقا نحو
فلان ركب كتفى غرميه (٢) اى لازمه ملازمة شديدة

من الرحمة فقد شبه فيه الذل بالطائر ثم استعار الطائر المشبه للذل المشبه ثم حذفه ولم يصرح بذكره ودل عليه بشئ من لوازمه وهو الجناح واثبت هذا اللازم للذل ليدل على ادعائه من جنس الطائر ولذلك اثبات ذلك اللازم له اى اثبات الجناح للذل يسمونه استعارة تخييلية فانه يخيل السامع ان المشبه من جنس المشبه به قال فى الحاشية ويقال فى اجرائها الخ وتقريره اوضح غنى عن الشرح والبيان وتنقسم الاستعارة الى اصلية وهى ما كان فيها اللفظ المستعار اسما غير مشتق سواء كان اسم جنس كاستعارة الظلام للضلال والنور للهدى او علما مشهورا بنوع وصفية كاستعارة لفظ حاتم لرجل كريم فى قولك رأيت اليوم حاتما وانما سميت هذه الاستعارة اصلية لكونها بالاصالة من غير ابتنائها على استعارة اخرى بخلاف التبعية التى بنيها بقوله والى تبعية وهى ما كان فيها المستعار فعلا او حرفا او اسما مشتقا فانها تتوقف وتبتنى على استعارة احرف ان استعارة فعل لفعل آخر واستعارة اسم مشتق لمشتق آخر انما هما باعتبار استعارة مصدر الاولين لمصدر الاخيرين واستعارة حرف لحرف آخر انما هى باعتبار استعارة متعلق معنى الحرف الاول لمتعلق معنى الحرف الآخر ففى قوله نحو فلان ركب كتفى غريمه اى لازمه ملازمة شديدة يقدر التشبيه ولا بين مصدرى هذين الفعلين بان يجعل مصدر الثانى

---

(١) ويقال فى اجرائها شبه الذل بطائر واستعير لفظ المشبه به وهو الطائر للمشبه وهو الذل على طريق الاستعارة المكنية الاصلية ثم حذف الطائر ورمز اليه بشئ من لوازمه وهو الجناح ١٢ منه

(٢) ويقال فى اجرائها شبه اللزوم الشديد بالركوب بجامع السلطة والقهر واستعير لفظ المشبه به وهو الركوب للمشبه وهو اللزوم ثم اشتق من الركوب بمعنى اللزوم ركب بمعنى لزم على طريق الاستعارة التصريحية التبعية ١٢ منه

وقوله تعالى أولئك على هدى من ربهم - أى (١) تمكنوا من الحصول على الهداية التامة ونحو قوله

ولئن نطقت بشكر برك مفصحا * فلسان حالى بالشكاية انطق

ونحو أذقته لباس الموت أى البسته (٢) اياه

اى الملازمة مشبها وتجعل مصدرا الاول اى الركوب مشبها به بجامع القهر والتمكن ثم يستعار الملازمة لفظ الركوب ثم يشتق من الركوب المستعار فعل ركب فتكون الاستعارة فى المصدر اصلية لاصالتها واوليتها وفى الفعل تبعية لفرعيتها وتاخرها وهذا هو الحاصل لما فى الحاشية من قوله ويقال فى اجرائها الخ وفى قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم اى تمكنوا من الحصول على الهداية التامة بتقدير التشبيه اولا بين التعلق الذى للمهدى بالهدى وبين مطلق الاستعلاء الذى هو تعلق معنى كلمة على لان المراد بتعلقات معانى الحروف على ما قالوا هو ما يعبر عنها عند تفسير معانيها مثل قولنا من معناها ابتداء الغاية وفى معناها الظرفية فيجعل ذلك التعلق الذى بين المهدى والهدى مشبها والاستعلاء الذى هو تعلق معنى كلمة على مشبها به ووجه الشبه بينهما ما لابس كلا منهما من التمكن والتسلط ويتبع هذا التشبيه التشبيه بين الجزئيين منهما ثم يستعار كلمة على الموضوعة للجزئى المخصوص من الاستعلاء للتعلق الخاص الجزئى من مطلق التعلق بين المهدى والهدى فيكون الاستعارة فى الاستعلاء الكلى الذى هو تعلق معنى على اصلية وفى الاستعلاء الجزئى الذى هو معنى على تبعية وهذا هو التفصيل لما فى الحاشية من قوله ويقال فى اجرائها شبه مطلق ارتباط الخ وفى نحو قوله ولئن نطقت بشكر برك اى بشكر احسانك وعطفك حال كونى مفصحا فلسان حالى بالشكاية انطق اى اول بتقدير التشبيه والدلالة بالنطق بان يجعل دلالة حال انسان على شئ مشبها ونطق الناطق مشبها به ووجه الشبه بينهما اتضاح المدلول والمعنى للذهن بكل منهما ثم يعتبر استعارة لفظ النطق للدلالة ثم يشتق من النطق المستعار الصفة المشتقة اى انطق فتكون الاستعارة فى المصدر اصلية وفى الصفة المشتقة تبعية وفى نحو اذقته لباس الموت اى البسته اياه يعتبر التشبيه ولا بين مصدر الفعل الاول وهو الاذاقة وبين مصدر الفعل الثانى

---

(١) ويقال فى اجرائها شبه مطلق ارتباط بين مهدى وهدى بمطلق ارتباط بين مستعلى ومستعلى عليه بجامع التمكن فى كل فيسرى التشبيه من الكليين للجزئيات ثم يستعمل على من جزئى من جزئيات المشبه به لجزئى من جزئيات المشبه على طريق الاستعارة التصريحية التبعية منه

(٢) ويقال فى اجرائها شبهت الاذاقة باللباس واستعير الاذاقة واشتق منه البس بمعنى اذاق على طريق الاستعارة المكنية التبعية ثم حذف لفظ المشبه به ورمز اليه بشئ من لوازمه وهو اللباس ١٢ منه

وتنقسم الاستعارة الى مرشحة وهي ما ذكر فيها ملائم المشبه به نحو أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم فالاشتراء مستعار للاستبدال وذكر الربح والتجارة ترشيح ولي مجردة وهي التي ذكر فيها ملائم المشبه نحو فاذاقها الله لباس الجوع والخوف۔ استعير اللباس لما غشي الانسان عند الجوع والخوف والاذاقة

اى الالباس بان يجعل الاذاقة مشبها بالالباس ثم يستعار لفظ المشبه به اى الالباس للمشبه اى الاذاقة ثم يحذف لفظ المشبه به ويرمز اليه بلازمه الذى هو اللباس على طريق الاستعارة المكنية ثم يشتق من الالباس المستعار منه البست بمعنى اذقت فتكون الاستعارة فى المصدر استعارة مكنية اصلية وفى الفعل استعارة مكنية تبعية وهذا هو الحاصل لما قال فى الحاشية ويقال فى اجزائها شبهت الاذاقة الخ فهذا ايضا مثال لكون الاستعارة فى الفعل تبعية كما ان المثال الاول اى قوله نحو كبف فلان كتفى عزيمة مثال له الا ان الاستعارة التبعية هناك تصريحية وههنا مكنية وتنقسم الاستعارة باعتبار وجود الملائم لاحد الطرفين وعدمه الى مرشحة وهى ما ذكر فيها ملائم المشبه به وانما سميت بها لان مبنى الاستعارة على تناسى التشبيه وجعل المشبه كانه نفس المشبه به ومن المعلوم ان ذكر ما يلايم المشبه به يفيد قوة ذلك التناسى وبقوته تقوى الاستعارة فلذلك سميت بالمرشحة بفتح الشين من الترشيح بمعنى التقوية نحو اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم فالاشتراء مستعار من استبدال مال آخر للاستبدال اى لاستبدال الحق بالباطل بقرينة تعلقه بالضلالة والهدى والجامع ترك المرغوب عنه للتوصل بالمرغوب فيه وذكر الربح والتجارة على سبيل التفريع على الشراء الملائمين له ترشيح وتقوية للاستعارة فكانت مرشحة والى مجردة وهى التى ذكر فيها ملائم المشبه وانما سميت مجردة لتجردها عما يقويها من ترشيح نحو فاذاقها الله لباس الجوع والخوف استعير اللباس لما غشى الانسان عند الجوع والخوف وتلبس به عندهما من بعض الشدائد والاذاقة التى اوقعها على لباس الجوع والخوف ملائمة لما غشيهم عند الجوع والخوف من البؤس والضر الذى هو المشبه بهما مجرى الحقيقة

تجريد لذلك والى مطلقة وهى التى لم يذكر معها ملائم نحو
ينقضون عهد الله

ولا يعتبر الترشيح والتجريد الا بعد تمام الاستعارة بالقرينة

المجاز المرسل

هو مجاز علاقته غير المشابهة

(١) كالسببية فى قولك عظمت يد فلان اى نعمته التى سببها اليد

(٢) والمسببية فى قولك أمطرت السماء نباتا أى مطرا يتسبب عنه النبات

(٣) والجزئية فى قولك ارسلت العيون لتطلع على احوال العدو أى الجواسيس

فى البلايا والشدائد وما يمس الناس منها لشيوعها فيها يقال ذاق فلان الوبال والبؤس والضراء واذاقه العذاب فهى تجريد لذلك الاستعارة عما يقويها من الترشيح والى مطلقة وهى التى لم يذكر معها ملائم اصلا لا للمشبه ولا للمشبه به نحو ينقضون عهد الله فاستعير النقض وهو الفسخ وفك طاقات الحبل لابطال العهد ولم يذكر ههنا ما يلائم النقض الذى هو المشبه ولا ما يلائم ابطال العهد الذى هو المشبه به فكانت الاستعارة مطلقة عن قيد الملائم ولذا سميت بالمطلقة ولا يعتبر الترشيح والتجريد الا بعد تمام الاستعارة بالقرينة الدالة على وجود الاستعارة لان المراد بذكر ملائم المشبه فى الترشيح وملائم المشبه فى التجريد انما هو ذكرهما مع الاستعارة التامة بقرينتها لا ذكرهما مطلقا والا لزم ان لا توجد الاستعارة المطلقة اصلا لان كل استعارة لا بد لها من قرينة وهى لا تخلو عن كونها ملائمة لاحد الطرفين فلو اعتبر فيها ذكر الملائم مطلقا لم توجد استعارة ما خالية عن احدهما فلم يتصور وجود الاستعارة المطلقة

المجاز المرسل هو مجاز علاقته غير المشابهة وهى متعددة كالسببية فى قولك عظمت يد فلان اى نعمته التى سببها اليد لان من شان النعمة ان تصدر عن اليد منها تصل الى الشخص المقصود بالنعمة فاطلاق اليد على النعمة فيما ذكر من اطلاق السبب على مسببه والمسببية فى قولك امطرت السماء نباتا اى مطرا يتسبب عنه النبات فذكر النبات واريد المطر لان المطر سبب النبات فهو من اطلاق المسبب على سببه هذا عكس الاول والجزئية فى قولك ارسلت العيون لتطلع على احوال العدو اى الجواسيس

(۴) والکلیۃ فی قولہ تعالی (یجعلون اصابعھم فی آذانھم) ای انامل
(۵) واعتبار ما کان فی قولہ تعالی (وآتوا الیتامی اموالھم) ای البالغین۔
(۶) واعتبار ما یکون فی قولہ تعالی (انی اراني اعصر خمرا) ای عنبا۔
(۷) والمحلیۃ نحو قر المجلس ذلک ای اھلہ۔
(۸) والحالیۃ فی قولہ تعالی (ففی رحمۃ اللہ ھم فیھا خالدون)
ای جنتہ۔

(المجاز المرکب)[1]

فقد اطلقت العین التی ھی جزء الجاسوس علیہ وھو الشخص الرقیب الذی یطلع علی عورات العدو ولکن لا یصح اطلاق کل جزء علی الکل مجازا وانما یطلق اسم الجزء الذی لم یزد اختصاص بالمعنی الذی قصد من الکل کما فی ھذا المثال فان الانسان انما یصیر جاسوسا وشخصا رقیبا بالعین اذ لولاھا انتفت عنہ الرقیبیۃ بخلاف الید وغیرھا من اجزاء الجاسوس سوی العین فانہ لا یجوز اطلاقھا علیہ وقد مر مثل ھذا فی بحث التقیید والکلیۃ فی قولہ تعالی یجعلون اصابعھم فی آذانھم ای انا ملھم فاستعملت الاصابع فی الانامل التی ھی اجزاؤھا واعتبار ما کان الشیء علیہ فی الزمان الماضی ولیس علیہ الآن کما فی قولہ تعالی وآتوا الیتامی اموالھم ای البالغین فقد اطلق الیتامی علی البالغین باعتبار انھم کانوا علی وصف الیتم قبل البلوغ ولیس ھذا الوصف موجودا لھم الآن لان الیتم انما ھو قبل البلوغ ھم واعتبار ما یکون فی الزمان المستقبل کما فی قولہ تعالی انی اراني اعصر خمرا ای عنبا یؤول الی الخمر بعد العصر فقد اطلق الخمر علی العنب باعتبار انہ یکون خمرا فی الاستقبال والمحلیۃ نحو قر المجلس ذلک ای اھلہ فان المجلس اسم للمکان لا للاجتماع وقد اطلق علی اھلہ الذی یحلون فیہ فھو من اطلاق المحل علی الحال والحالیۃ فی قولہ تعالی ففی رحمۃ اللہ ھم فیھا خالدون ای الجنۃ التی تحل فیھا الرحمۃ فقد اطلق اسم الحال علی المحل المجاز المرکب قال فی الحاشیۃ المجاز المرکب بقسمیہ من المجاز اللغوی انتھت والمراد بکون المجاز لغویا ثبوت المجازیۃ لہ باعتبار الدلالۃ الوضعیۃ لان لہ بھذا الاعتبار نسبۃ الی اللغۃ واحترز بہ عن المجاز العقلی لان ثبوت المجازیۃ لہ باعتبار الاسناد الذی ھو امر عقلی کما سیجیء۔

(۱) المجاز المرکب بقسمیہ من المجاز اللغوی ۱۲ منہ

المركب ان استعمل فى غير ما وضع له فان كان لعلاقة غير المشابهة
سمى مجازا مركبا كالجمل الخبرية اذا استعملت فى الانشاء نحو قوله
هوای مع الركب الیمانین مصعد ✱ جنیب وجثمانی بمکة موثق
فلیس الغرض من هذا البیت الاخبار بل اظهار التحزن والتحسر
وان كانت علاقته المشابهة سمی استعارة تمثیلیة كما یقال
للمتردد فی أمر إراك تقدم رجلا وتؤخر أخری (١)

اللفظ المركب ان يستعمل فى غير ما وضع له فلا بد ان يكون هناك لعلاقة فان كان لعلاقة غير المشابهة سمى مجازا مركبا هكذا
فى النسخة الموجودة عندنا والظاهر انه سمى مجازا مركبا مرسلا لجريان قاعدة المجاز المرسل فيه وتفصيل المقام ان هذا القسم مما لم يتعرض له الجمهور
وخصوا المجاز المركب بالقسم الثانى فلم يتأت منهم تسمية هذا القسم اصلا لا بالمجاز المركب ولا بالمجاز المركب المرسل ولما حقق المحققون
ان اهمال هذا القسم مع صحة جريان قاعدتى المجازين فى المركب مما ليس له وجه تعرضوا لهذا القسم ايضا وسموه بالمجاز المركب المرسل او
بالمجاز المرسل التركيبى ولم نظفر لنا من كلام احد تسمية هذا القسم باسم العام اى بالمجاز المركب فقط ولعل المصنف اطلع على ذلك وه
سقط من الكاتب لفظ المرسل بعد قوله سمى مجازا مركبا والله سبحانه اعلم كالجمل الخبرية اذا استعملت فى الانشاء نحو قوله
(هوای مع الركب الیمانین مصعد ✱ جنیب وجثمانی بمکة موثق) قد مر شرح هذا الشعر فى بحث المضاف الى المعرفة
فلیس الغرض من هذا البیت الاخبار بل انشاء التاسف واظهار التحزن والتحسر على مفارقة المحبوب اللازم للاخبار بها
فوقع استعمال هذا الاخبار فى غير الموضوع له لعلاقة اللزوم لا لعلاقة المشابهة فصار مجازا مركبا مرسلا وان كانت علاقته
المشابهة سمى استعارة تمثيلية اما التسمية بالاستعارة فظاهرة واما النسبة الى التمثيل فلان التشبيه الذى يبتنى عليه
هذا القسم من المجاز المركب لا يكون الا تمثيلا وهو ما يكون وجهه منتزعا من متعدد وكما مر فى بحث التشبيه كما يقال للمتردد
فى امر اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى فشبه الصورة العقلية الحاصلة من تردده فى هذا الامر بالصورة الحسية الحاصلة

(١) ويقال فى اجراء الاستعارة شبهنا صورة تردده فى هذا الامر بصورة تردد من قام ليذهب فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريده
فيؤخر اخرى ثم استعرنا اللفظ الدال على صورة المشبه بها للصورة المشبهة والامثال السائرة كلها من قبيل الاستعارة التمثيلية ١٢ منه

(المجاز العقلی)

هو اسناد الفعل او ما فی معناه الی غیر ما هو له عند المتکلم فی الظاهر لعلاقة نحو قوله

اشاب الصغیر وافنی الکبیر ✣ کر الغداة و مر العشی ✣

فان اسناد الاشابة والافناء الی کر الغداة و مر العشی اسناد الی غیر ما هو له اذ المشیب والمفنی فی الحقیقة هو الله تعالی

من تبع دومن قام لیذهب فیقدم جلا تارة لارادة الذهاب وبؤخر اخری لعدم ارادته ووجه الشبه بین الصورة المشبهة والصورة المشبهة بها ما یعقل من الهیئة التی هی کون کل واحد منهما له مطلق الاقدام علی امر والکف عنه اخری ثم لما اعتبر التشبیه بین الصورتین فی هذا الوجه استعیر الکلام الموضوع للصورة الثانیة المشبه بها للصورة الاولی المشبهة مبالغة فی التشبیه وادعاء لدخول الصورة العقلیة فی جنس الصورة الحسیة ومثل هذا الکلام فی کونه استعارة تمثیلیة سائر الامثال السائرة لانها لیست الا المجازات المرکبة الفاشیة الاستعمال التی تستعمل علی حسب الاستعارة التمثیلیة وهذا کله تفصیل لما وقع فی الحاشیة حیث قال وقیل فی اجراء الاستعارة شبهنا الخ

المجاز العقلی هو اسناد الفعل او اسناد ما ای لفظ هو فی معناه کاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضیل الی غیر ما هو له ای الی غیر شیء ذلک الفعل او معناه مبنی له یعنی غیر الفاعل فی المبنی للفاعل وغیر المفعول به فی المبنی للمفعول ولکن المراد بذلک الغیر لیس ما هو غیر فی الواقع ولا ما هو غیر عند المتکلم فی الحقیقة بل ما هو غیر عند المتکلم فی الظاهری فیما یفهم من ظاهر حاله باعتبار نصبه قرینة علی انه غیر ما هو له فی اعتقاده ولکن لا مطلقا بل لعلاقة بین ذلک الغیر وبین ما هو له وانما نسب هذا المجاز الی العقل وسمی مجازا عقلیا لان تجاوزه محله انما هو تصرف العقل وعمله من دون دخلیة اللغة بخلاف المجاز اللغوی فان تجاوزه ایاه لان الواضع جعل محله غیر هذا المعنی ولهذا یصیر انبت الربیع البقل من الموحد مجازا ومن الدهری حقیقة لتفاوت محل عقلهما لاتفاوت الوضع عندهما نحو قوله اشاب الصغیر ای اوجد الشیب فی الصغیر وافنی الکبیر ای اوجد الفناء فی الکبیر کر الغداة ای جوعها بعد شبعها ومر العشی ای فی ها بها بعد حصولها والمراد بهما تعاقب الازمان فان اسناد الاشابة والافناء الی کر الغداة ومر العشی اسناد الی غیر ما هو له اذ المشیب والمفنی فی الحقیقة هو الله تعالی هذا مما لا شبهة فیه لکن الثابت بهذا لیس الا کون هذا الاسناد

ومن المجاز العقلی اسناد ما بنی للفاعل الی المفعول نحو (عیشة راضیة) وعکسه نحو سیل مفعم والاسناد الی المصدر نحو جد جده والی الزمان نحو نهاره صائم والی المکان نحو نهر جار والی السبب نحو بنی أمیر المدینة ویعلم مما سبق ان المجاز اللغوی یکون فی اللفظ والمجاز العقلی یکون فی الاسناد

(الکنایة)

هی لفظ اریدبه لازم معناه مع جواز ارادة ذلک المعنی

لغیر ما هو له بحسب الواقع لا لغیر ما هو له بحسب اعتقاد المتکلم لاحتمال ان قائله دهری یعتقد تاثیر الزمان فلا یحمل هذا علی المجاز ما لم یعلم بقرینة ان قائله لم یعتقد ظاهره فانه لو لم تکن قرینة علی ذلک کان الاسناد حقیقیا لکونه اسنادا الی ما هو له عند المتکلم فی الظاهر (ومن المجاز العقلی اسناد ما بنی للفاعل الی المفعول نحو عیشة راضیة) فان الراضیة مبنیة للفاعل واسندت الی ضمیر المفعول به وهو عیشة لانها مرضیة والراضی انما هو صاحبها (وعکسه) ای اسناد ما بنی للمفعول الی الفاعل نحو سیل مفعم بفتح العین ای مملوء یقال افعمت الاناء ملأته فالمفعم مبنی للمفعول واسند الی ضمیر الفاعل وهو السیل لانه المالی والملوء انما هو الوادی والاسناد ای اسناد ما بنی للفاعل الی المصدر نحو جد جده فان الجد مصدر اسند الیه الفعل المبنی للفاعل واسناد ما بنی للفاعل الی الزمان نحو نهاره صائم فان النهار مصوم فیه وزمان للمصوم وقد اسند الیه الصائم الذی بنی للفاعل واسناد ما بنی للفاعل الی المکان نحو نهر جار فالجاری هو الماء والنهر مکان لجریانه واسناد ما بنی للفاعل الی السبب نحو بنی امیر المدینة فان الامیر الذی اسند الیه الفعل سبب آمر للبناء والبانی حقیقة هو العملة ویعلم مما سبق من تعریف المجاز اللغوی والعقلی ان المجاز اللغوی یکون فی اللفظ والمجاز العقلی یکون فی الاسناد الذی هو امر مدرک بالعقل (الکنایة) هی فی اللغة ترک التصریح بشیء لانه مصدر کنیت بکذا عن کذا اذا ترکت التصریح به وفی الاصطلاح لفظ اریدبه لازم معناه مع جواز ارادة ذلک المعنی مع ذلک اللازم بخلاف المجاز فانه وان شارک الکنایة فی مطلق ارادة اللازم به لکن لا یجوز معه ارادة المعنی الحقیقی وذلک الافتراق من جهة ان الکنایة لا تصحبها قرینة مانعة

نحو طويل النجاد اى طويل القامة وتنقسم باعتبار المكنى عنه
الى ثلثة اقسام
الاول كناية يكون المكنى عنه فيها صفة كقول الخنساء
طويل النجاد رفيع العماد * كثير الرماد اذا ما شتا
تريد انه طويل القامة سيد كريم

من ارادة المعنى الحقيقى والمجاز لابد ان تصحبه قرينة مانعة من ارادة المعنى الاصلى نحو طويل النجاد وهو حامل السيف اذا اطلق واريد به لازم معناه اى طويل القامة مع جواز ارادة حقيقة طول النجاد ايضا بان لا توجد قرينة تمنع من ارادة نفس معنى طول النجاد وتنقسم الكناية باعتبار المكنى عنه اى الذى يطلب الانتقال من المعنى الاصلى اليه ويقصد افهامه بطريق الكناية الى ثلثة اقسام لانه اما ان يكون صفة من الصفات او يكون نسبة صفة لموصوف اولا يكون صفة ولا نسبة بل موصوفا الاول كناية يكون المكنى عنه فيها صفة اى معنى قائما بالغير كالجود والكرم وطول القامة لاخصوص النعت النحوى وهذا القسم ضربان قريبة وبعيدة لان الانتقال منها الى المكنى عنه الذى هو الصفة ان لم يكن بواسطة فقريبة وان كان بواسطة فبعيدة ثم لما كان معنى القرب ههنا عدم الواسطة امكن ان يكون المعنى المكنى عنه خفيا بالنسبة الى الاصل وان يكون واضحا فانقسمت القريبة الى واضحة وخفية فكانت الاقسام ثلثة وقد اجتمعت فى المثال الذى ذكره بقوله كقول الخنساء طويل النجاد رفيع العماد كثير الرماد اذا ما شتى فانك تريد من طويل النجاد بطريق الكناية القريبة الواضحة انه طويل القامة اذ لا شك ان طول النجاد اشتهر استعماله عرفا فى طول القامة بحيث يفهم منه بلا تكلف وبلا احتياج الى واسطة فكانت واضحة قريبة وتريد من رفيع العماد بطريق الكناية القريبة الخفية انه سيد فان رفع العماد مما يستدل به على السيادة وينتقل منه اليها لكن فى هذا الانتقال نوع خفاء يزيل بالتامل من غير احتياج الى وسط فكانت قريبة خفية وتريد من كثير الرماد بطريق الكناية البعيدة انه كريم لان الانتقال من كثرة الرماد الى الكرم يحتاج الى وسائط كثيرة كما ستعلم من كلام المصنف فكانت هذه الكناية بعيدة ثم هذه الكنايات انما كانت كنايات

والثانی - کنایة یکون المکنی عنه فیها نسبة نحو المجد بین ثوبیه والکرم تحت رحائه تریدنسبة المجد والکرم الیه
والثالث کنایة یکون المکنی عنه فیها غیر صفة ولا نسبة کقوله
الضاربین بکل ابیض مخذم * والطاعنین مجامع الاضغان
فانه کنی بمجامع الاضغان عن القلوب
والکنایة ان کثرت فیها الوسائط سمیت تلویحا نحو هو کثیر الرماد
ای کریم فان کثرة الرماد تستلزم کثرة الاحراق

عن الصفة لا عن النسبة لان النسبة ههنا مصرح بها فهی لیست مقصودة بالکنایة وانما المقصود بالذات الموصوف فکان المکنی عنه فی
هذه الکنایات الصفة والثانی کنایة یکون المکنی عنه فیها نسبة ای نسبة الصفة للموصوف نحو المجد بین ثوبیه الکرم تحت رحائه فان
اثبات المجد والکرم لما یحیط بالممدوح ویشتمل علیه هو الثوب کنایة عن اثباتهما لذات الممدوح فکان المکنی عنه فیها نسبة المجد والکرم الیه
لا نفس المجد والکرم لانهما مذکوران صریحا فلا تریدانفسهما بطریق الکنایة بل تریدنسبة المجد والکرم الیه فکان المکنی عنه فیها النسبة
والثالث کنایة یکون المکنی عنه فیها غیر صفة ولا نسبة بل نفس الموصوف کقوله الضاربین ای ممدوح الضاربین بکل ابیض ای بکل
سیف ابیض مخذم بضم المیم وسکون الخاء وکسر الذال ای القاطع والطاعنین ای ممدوح الطاعنین الضاربین بالرمح مجامع الاضغان
المجامع جمع مجمع وهو اسم مکان من الجمع والاضغان جمع ضغن وهو الحقد فانه کنی بمجامع الاضغان التی هی مختصة بالقلوب لان تجتمع
الاضغان فی غیرها عن القلوب فکانت الکنایة ههنا ما یکون المکنی عنه فیه الموصوف لا الصفة ولا النسبة لانهما مذکورتان صریحا
فلا تطلبان بالکنایة والکنایة ان کثرت فیها الوسائط فی الانتقال منها الی المکنی عنه سمیت تلویحا لان کثرة الوسائط یوجب
بعد الادراک غالبا والتلویح فی الاصل ان یشار الی الشیء من بعد نحو هو کثیر الرماد ای کریم فکثرة الرماد کنایة عن الکرم بواسطة
کثیرة فان کثرة الرماد المکنی به تستلزم کثرة الاحراق ضرورة ان الرماد لا یکثر الا بکثرة الاحراق -

وكثرة الاحراق تستلزم كثرة الطبخ والخبز وكثرتهما تستلزم
كثرة الآكلين وهي تستلزم كثرة الضيفان وكثرة الضيفان
تستلزم الكرم
وان قلت وخفيت سميت رمزا نحو هو سمين رخو اي غبي بليد
وان قلت فيها الوسائط ولم تكن وضحت سميت ايماء واشارة
نحو
أو ما رأيت المجد القى رحله * في آل طلحة ثم لم يتحول
كناية عن كونهم أمجادا
وهناك نوع من الكناية يعتمد في فهمه على السياق

وكثرة الاحراق تستلزم كثرة الطبخ والخبز لان الغالب ان الاحراق لفائدة الطبخ والخبز وكثرتهما تستلزم كثرة الآكلين لان الباعث
ان المطبوخ انما يطبخ ليؤكل وهي اي كثرة الآكلين تستلزم كثرة الضيفان اذ الغالب ان كثرة الآكلين انما تكون من الاضياف
لا من العيال وكثرة الضيفان تستلزم الكرم الذي هو المكنى عنه وان قلت الوسائط فيها وخفيت في اللزوم سميت رمزا
لان الرمز في الاصل ان تشير الى قريب منك مع خفاء الاشارة كالاشارة بالشفة او الحاجب نحو هو سمين رخو اي غبي بليد
فيكنى عن كونه غبيا بليدا لكونه سمينا رخوا بواسطة ان السمن والرخو يستلزمان في الغالب استرخاء القوى الذهنية
وسكونها وهما يستلزمان الغباوة والبلادة لكن هذا الاستلزام ليس بواضح فقد تحقق في هذه الكناية واسطة واحدة
خفية وان قلت فيها الوسائط اولم تكن اي انعدمت بالكلية ووضحت مع قلتها في اللزوم سميت ايماء واشارة لان
اصل الاشارة ان تكون جسية وهي ظاهرة ومثلها الايماء نحو وما رأيت المجد القى رحله اي الخيمة اونحو ذلك ثم لم يتحول اشير
عنهم الى غيرهم فالمعنى المجد الرحل في آل طلحة بلا تحول عنهم كناية عن كونهم امجادا بواسطة ان المجد صفة لا يليق بها سوء فيلزم من
عدم تحولها عدم تحول غيرهم عنهم وهذه واسطة واحدة بينة بنفسها فهي كناية قلت فيها الوسائط مع الظهور وهناك نوع من الكناية يعتمد في فهمه على السياق والقرائن

يسمى تعريضا وهو امالة الكلام الى عرض اى ناحية كقولك لشخص يضر الناس خير الناس من ينفعهم

علم البديع

البديع علم يعرف به وجوه تحسين الكلام المطابق لمقتضى الحال

وهذه الوجوه ما يرجع منها الى تحسين المعنى يسمى بالمحسنات المعنوية وما يرجع منها الى تحسين اللفظ يسمى بالمحسنات اللفظية

يسمى تعريضا وهو امالة الكلام وتوجيهه الى عرض بالضم اى ناحية وجانب يدل على المقصود بالسياق والقرائن كقولك لشخص يضر الناس خير الناس من ينفعهم فمعناه الصريح حصر الخيرية فى من ينفع الناس وفهم من سياقه نفى الخيرية عمن يضر الناس وهذا هو المعنى الكنائى الذى فهم من سياق الكلام ثم اعلم ان البديع فى اللغة الغريب من بديع الشئ بضم الدال اذا كان غاية فيما هو فيه من علم او غيره حتى صار عريبا فيه لطيفا وفى الاصطلاح علم يعرف به وجوه تحسين الكلام المطابق لمقتضى الحال اى يعرف به الامور التى يصير بها الكلام حسنا لكن لا مطلقا بل اذا كان ذلك الكلام مطابقا لمقتضى الحال فان هذه الوجوه انما تعد محسنة للكلام لبعد رعاية مطابقته لمقتضى الحال والا كانت تلك الوجوه كتعليق الدرر فى اعناق الخنازير وهذه الوجوه نوعان الاول ما يرجع منها الى تحسين المعنى بان يكون المقصد منها تحسين المعنى اولا وبالذات وان كان تحسين اللفظ ايضا لكن القصد الاصلى منها انما هو الى كونها محسنة للمعنى ولهذا ينسب هذا النوع الى المعنى بان يسمى بالمحسنات المعنوية الثانى ما يرجع منها الى تحسين اللفظ وينسب اليه بان يسمى بالمحسنات اللفظية يكون المقصود منها تحسين اللفظ بالذات وان تبع ذلك تحسين المعنى ثم لما كان المقصود الاصلى هو المعانى والالفاظ توابع وقوالب لها كان الاهتمام بالوجوه المحسنة لها اولى من الاهتمام بالوجوه المحسنة للالفاظ

(محسنات معنوية)

(١) التورية ان يذكر لفظ له معنيان قريب يتبادر فهمه من الكلام وبعيد هو المراد بالافادة لقرينة خفية نحو (وهو الذى يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار) اراد بقوله جرحتم معناه البعيد وهو ارتكاب الذنوب وكقوله

ياسيدا حاز لطفا له البرايا عبيد

فلذا قدمها وقال (محسنات معنوية) وهى وجوه عديدة ذكر المصنف منها اربعة وعشرين (١) التورية ان يذكر لفظ له معنيان احدهما قريب يتبادر فهمه من الكلام والآخر بعيد وهو بخلافه اى لا يتبادر فهمه من الكلام والبعيد من معنييه هو المراد بالافادة ثم لابد ان يكون ارادة البعيد لقرينة خفية اذ لو لم تكن قرينة على ارادته اصلا لم يفهم ولم يكن مرادا بالافادة فيخرج اللفظ عن التورية وان كانت ثمة قرينة ظاهرة على ارادته صار قريبا بها وان كان بعيدا فى اصله فيخرج عن معنى التورية ايضا وانما سمى هذا النوع بالتورية لان فيه ستر المعنى البعيد بالقريب والتورية فى الاصل مصدر ورّى الخبر اذا ستره واظهر غيره ثم التورية قسمان الاولى مجردة وهى التى لم تجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب نحو (وهو الذى يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار) فان الجرح له معنيان قريب وهو الذى يعبر عنه بالفارسية بخسته كردن وبعيد وهو ارتكاب الذنوب والمراد منه ههنا المعنى البعيد كما قال اراد بقوله جرحتم معناه البعيد وهو ارتكاب الذنوب ولم يقرن به شئ مما يلائم المعنى القريب فكان هذا من المجردة والثانية مرشحة وهى التى تجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب نحو والسماء بنيناها بايد فان المراد باليد فى الآية ليس معناها القريب الذى هو الجارحة المخصوصة لاستحالة الجارحة عليه سبحانه بل المراد بها على ما هو رأى عامة المفسرين معناها البعيد وهو القوة والقدرة وقد قرن بها ما يلائم المعنى القريب الذى هو الجارحة وهو قوله تعالى بنيناها اذ البناء يلائم اليد بمعنى الجارحة وكقوله ياسيدا حاز لطفا له البرايا عبيد +

انت الحسين ولكن جفاك فينا يزيد

معنى يزيد القريب انه علم ومعناه البعيد المقصود انه فعل مضارع من زاد -

(٢) الابهام ايراد الكلام محتملا لوجهين متضادين نحو

بارك الله للحسن ولبوران فى الختن

يا امام الهدى ظفر ت ولكن بينت من

فان قوله بينت من يحتمل ان يكون مدحا لعظمة وان يكون ذما لدناءة -

(٣) التوجيه افادة معنى بالفاظ موضوعة له ولكنها اسماء لناس او غيرهم كقول بعضهم يصف نهرا -

---

انت الحسين ولكن * جفاك فينا يزيد * فان معنى يزيد القريب المتبادر الى الفهم منه انه علم لابن معاوية المشهور وهو ليس بمقصود ومعناه البعيد المقصود منه ههنا انه فعل مضارع من زاد وقد اقترن به ذكر الحسين الذي هو ملائم لمعناه القريب فكان من قبيل التورية المرشحة (٢) الابهام ويسمى محتمل الضدين ايضا ايراد الكلام محتملا لوجهين متضادين على السواء بالنظر لنفس اللفظ وان ترجح احدهما بالنظر للقرينة كالمدح والذم والسب والدعاء نحو بارك الله للحسن * ولبوران فى الختن * يا امام الهدى ظفر * ت ولكن بينت من * فان قوله بينت من باعتبار نفس لفظه يحتمل على السواء ان يكون مدحا لعظمة وان يكون ذما لدناءة والمدح والذم متضادان فكان محتملا لوجهين متضادين (٣) التوجيه افادة معنى بالفاظ موضوعة له ولكنها اسماء لناس او غيرهم هذا ما ذكره المصنف فى معنى التوجيه والمشهور فى تعريفه ما بينه المعربون فى تعريف الابهام كقول بعضهم يصف نهرا

وضمير شبوه يعود اليه بمعنى ناره -

(١١) الاستطراد هو ان يخرج المتكلم من الغرض الذى هو فيه الى آخر لمناسبة ثم يرجع الى تتميم الاول كقول السموءل

وانا اناس لا نرى القتل سبة ... اذا ما رأته عامر وسلول

يقرب حب الموت آجالنا لنا ... وتكرهه آجالهم فتطول

وما مات منا سيد حتف انفه ... ولا طل منا حيث كان قتيل

فسياق القصيدة للفخر واستطرد منه الى هجاء عامر وسلول

وضمير شبوه اى اوقدوه يعود اليه بمعنى ناره اذ يقال لها غضا ايضا على سبيل المجاز لتعلقها به والجوانح جمع جانحة وهى العظم مما يلى الصدر فقوله وضلوعى من عطف التفسير وهذا اى قوله بين جوانحى وضلوعى كناية عن القلب وشب النار فى القلب عبارة عن ايذاء شدة الحب فقد ذكر فى هذا البيت الغضا بمعنى الشجر ثم اعاد اليه الضمير اولا بمعنى المكان النابت فيه شجر الغضا مجازا ثم اعاد اليه الضمير ثانيا بمعنى النار الموقدة فيه مجازا ايضا فهذا هو الوجه الثانى من الوجهين المذكورين للاستخدام (١١) الاستطراد هو ان يخرج المتكلم من الغرض الذى هو فيه كغزل او فخر او وعظ او غيرها الى غرض آخر لمناسبة بين الغرضين وجهة جامعة مقبولة بينهما ثم يرجع الى تتميم الغرض الاول كقول السموءل على وزن فعولل وانا اناس لا نرى القتل سبة البيت ما يسب به كما ان الخدعة ما يخدع به اصل السب القطع ثم استعمل فى الشتم والعار اذا ما رأته عامر وسلول قبيلتان يقول اذا حسب به لا يرى القتل عارا عده عشيرتى فخرا يقرب حب الموت اى حببنا للموت آجالنا لنا * وتكرهه آجالهم فتطول * يشير به الى انهم يغتبطون لاقتحامهم المنايا وان عامرا وسلولا يعمرون لمجانبتهم الشر كراهة للموت حبا للحياة وما مات لنا سيد حتف انفه * يقال مات فلان حتف انفه اذا مات من غير قتل ولا ضرب ولا طل منا اى لم يبطل دم قتيل منا يقال طل دمه اذا بطل ولم يطلب وقد طله فلان ان طله حيث كان قتيل والمعنى انا لا نموت ولكن نقتل ودم القتيل منا لا يبطل ولا يذهب هدرا فسياق القصيدة للفخر وهو الغرض الاصلى للمتكلم ثم انتقل واستطرد منه الى هجاء عامر وسلول ببيان انهما ضدان لعشيرته فى الشجاعة لينظهر من هذا شجاعة عشيرته زيادة ظهور لما تقرر ان الاشياء

ثم عاد اليه -

(١٢) الافتنان هو الجمع بين فنين مختلفين كالغزل والحماسة والمدح والهجاء والتعزية والتهنية كقول عبد الله بن همام السلولى حين دخل على يزيد وقد مات ابوه معاوية وخلفه هو فى الملك اجرك الله على الرزية وبارك لك فى العطية واعانك على الرعية فقد رزئت عظيما واعطيت جسيما فاشكر الله على ما اعطيت واصبر على ما رزئت فقد فقدت الخليفة واعطيت الخلافة ففارقت خليلا ووهبت جليلا

اصبر يزيد فقد فارقت ذا ثقة ... واشكر جباء الذى بالملك اصفاك

لا رزء اصبح فى الاقوام نعلمه ... كما رزئت ولا عقبى كعقباك

تتبين باضداد ها ثم عاد اليه اى الى بيان الفخر الذى هو الغرض الاصلى له (١٢) الافتنان هو الجمع بين فنين اى نوعين من المعانى مختلفين كالغزل والحماسة فان الاول عبارة عن محادثة النساء ومراودتهن والثانى عن الشجاعة وهما فنان مختلفان وكذا حال المدح والهجاء والتعزية والتهنية فان الهجاء نوع مختلف لنوع المدح والتهنية نوع مغائر لنوع التعزية فالكلام الذى اجتمع فيه مثل هذين النوعين لسببى مفتنا ذلك الجمع افتنانا كقول عبد الله بن همام السلولى حين دخل على يزيد وقد مات ابوه معاوية وخلفه هو فى الملك آجرك الله على الرزية بالفتح واليا المشدة المصيبة وبارك لك فى العطية واعانك على الرعية فقد رزئت عظيما واعطيت جسيما فاشكر الله على ما اعطيت واصبر على ما رزئت فقد فقدت الخليفة واعطيت الخلافة ففارقت خليلا ووهبت جليلا (اصبر يزيد فقد فارقت ذا ثقة * واشكر جباء الذى بالملك اصفاك * لا رزء اصبح فى الاقوام نعلمه * كما رزئت ولا عقبى كعقباك)

(١٣) الجمع هو أن يجمع بين متعدد في الحكم واحد كقوله
ان الشباب والفراغ والجدة * مفسدة للمرء أي مفسدة
(١٤) التفريق هو أن يفرق بين شيئين من نوع واحد
كقوله
ما نوال الغمام وقت ربيع * كنوال الامير يوم سخاء
فنوال الامير بدرة عين * ونوال الغمام قطرة ماء
(١٥) التقسيم هو اما استيفاء اقسام الشئ نحو قوله
واعلم علم اليوم والامس قبله * ولكني عن علم ما في غد عمي
واما ذكر متعدد وارجاع ما لكل اليه على التعيين كقوله

فهذا الكلام قد اشتمل على نوع من الافتنان لانه جمع فيه بين التعزية على موت ابيه الممدوح على خلافته وهما فنان مختلفان

(١٣) الجمع هو ان يجمع بين متعدد في حكم واحد اي امر كلي يجمع ذلك المتعدد كقوله ان الشباب الذي هو زمان اتباع الهوى والفراغ
اي الخلو من الشواغل المانعة من اتباع الهوى والجدة اي الاستغناء مفسدة للمرء اي مفسدة * اي مفسدة عظيمة والمفسدة للامر الذي
يدعو صاحبه للفساد فالمفسدة هي الحكم الكلي وقد جمع فيه الثلاثة (١٤) التفريق هو ان يفرق في المدح او غيره بين شيئين من نوع واحد
كقوله (ما نوال الغمام وقت ربيع * الذي هو وقت شرود الغمام * كنوال الامير يوم سخاء * الذي هو يوم فقر الامير لكثرة السائلين فيه
كما ان نوال الامير الفاء تعليلية بدرة عين هي عشرة آلاف درهم ونوال الغمام قطرة ماء فرق بين نوال الامير ونوال الغمام مع انهما
من نوع واحد هو مطلق النوال (١٥) التقسيم هو اما استيفاء اقسام الشئ بحيث لا يبقى للمقسم قسم آخر غير ما ذكر كقوله في تقسيم العلم
باعتبار تعلقه بالزمان واعلم علم اليوم والامس قبله * ولكني عن علم ما في غد عمي * فهذا الشعر تضمن ان العلم باعتبار تعلقه بالزمان
ينقسم الى العلم الذي يتعلق بالحال والى الذي يتعلق بالماضي والى الذي يتعلق بالمستقبل فهو تقسيم مستوف لاقسام العلم باعتبار
التعلق بالزمان واما ذكر متعدد وارجاع ما لكل اليه على التعيين فهو جمع الحكم الذي لكل واحد من ذلك المتعدد باضافته واسناده اليه على التعيين كقوله

ولا يقيم على ضيم يراد به ✦ الا الاذلان عير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته ✦ وذا يشج فلا يرثى له احد
واما ذكر احوال الشئ مضافا الى كل منها ما يليق به كقوله
ساطلب حقي بالقنا ومشائخ ✦ كانهم من طول ما التثموا مرد
ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا ✦ كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا

ولا يقيم على ضيم يراد به اى ولا يقيم ولا يتوطن احد مع ظلم يراد ذلك الظلم بذلك الاحد الا الاذلان عير الحي والوتد العير الحمار سواء كان وحشيا او اهليا لكن اضافته الى الحي تعين الثاني وهو المناسب ههنا لانه الذي يربط ويحل الذل ذا اى عير الحي على الخسف مربوط برمته اى مع الخسف والذل مربوط بتمامه وذا اى الوتد يشج اى يدق ويشق راسه فلا يرثى اى فلا يرحم له احد فذكر الشاعر العير والوتد ثم رجع واضاف الى الاول الربط مع الخسف والى الثاني الشج على التعيين واما ذكر احوال الشئ اى بعد ذكر ذلك الشئ مضافا اى حال كون تلك الاحوال قد اضيف واسند الى كل واحد منها ما يليق به والفرق بين هذا وبين ما تقدم انه يذكر ههنا الاحوال المتعددة ويذكر مع كل واحد من تلك الاحوال ما يناسبه بخلاف ما تقدم فانه يذكر هناك المتعدد ثم بعد ذكر المتعدد يذكر ما يناسب لكل واحد منه على التعيين كقوله ساطلب حقي بالقنا وهي الرمح ومشائخ خص المشائخ لانهم اعرف بالامور واكثر تجربة كانهم من طول ما التثموا كلمة ما مصدرية اى من طول التثامهم وهو عبارة عن وضع اللثام واللثام بالكسر هان سنبير كما في الصراح وكان من عادة العرب التلثم في الحرب للتوقي عن الغبار ولاخفاء الحال مرد لعدم ظهور لحاهم من طول اللثام ثقال على الاعداء من شدة شوكتهم وصعوبة وطأتهم اذا لاقوا وحاربوا خفاف اى مسرعين بالاجابة اذا دعوا الى كفاية مهم او دفاع ملم كثير اذا شدوا وحملوا على العدو لان واحدا منهم يقوم مقام الجماعة في الكناية قليل اذا عدوا لان اهل النجدة منهم في غاية القلة فقد ذكر المشائخ ثم ذكر احوالهم من الثقل والخفة والكثرة والقلة واضاف لكل حال ما يناسبها فاضاف للثقل ما يناسبه من الملاقاة والمحاربة وللخفة ما يناسبها من الدعوة للاجابة وللكثرة ما يناسبها من الشدة والحمل على الاعداء وللقلة ما يناسبها من العد۔

(١٦) الطي والنشر هو ذكر متعدد على التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما لكل واحد من المتعدد من غير تعيين اعتمادا على فهم السامع كقوله تعالى (وجعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله) فالسكون راجع الى الليل والابتغاء راجع الى النهار وكقول الشاعر

ثلثة تشرق الدنيا ببهجتها ✦ شمس الضحى وابو اسحاق والقمر

(١٦) الطي والنشر هو اي هذا النوع المسمى بالطي والنشر ذكر معنى متعدد على وجه التفصيل بان يعبر عن كل من احاد مجموع ذلك المعنى المتعدد بلفظ يخص به ويفصله عما عداه او على وجه الاجمال بان يبين مجموع ذلك المعنى المتعدد بلفظ يجتمع فيه احاد ذلك المجموع وهذا هو الطي ويسمى اللف ايضا ثم بعد ذكر المعنى المتعدد على احد الوجهين المذكورين ذكر ما لكل واحد من احاد ذلك المتعدد من غير تعيين من المتكلم اعتمادا على فهم السامع للقرينة اللفظية او المعنوية على ان السامع يرد ما لكل واحد من المتعدد اليه وهذا هو النشر فالقسم الاول وهو ان يذكر المتعدد على التفصيل كقوله تعالى جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ففي هذه الآية الكريمة ذكر الليل والنهار على التفصيل ثم ذكر السكون والابتغاء الراجعين اليهما فالسكون راجع الى الليل لظهور مناسبته لليل والابتغاء راجع الى النهار للمناسبة ايضا والقسم الثاني وهو ان يكون ذكر المتعدد على سبيل الاجمال كقول الشاعر ثلثة تشرق الدنيا ببهجتها ✦ شمس الضحى وابو اسحاق والقمر ✦ فقد ذكر هذه الثلاثة اولا على وجه الاجمال من حيث التعبير عنها باسم العدد ثم بينها على التفصيل والتعبير عن كل منها بالخاص بقوله شمس الضحى وابو اسحاق والقمر لكن الوصف الذي ذكر لهذه الثلاثة وهو شرق الدنيا ببهجتها واحد مشترك بينها مع ان ذكره في تعريف الطي والنشر وهو المشهور ايضا يقتضي ان يكون الوصف لكل واحد من المتعدد المذكور اولا على وجه التفصيل والاجمال على حدة من غير ان يعينه المتكلم ثقة بان السامع يعينه فالاظهر في المثال قوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى فانه تعالى ذكر الفريقين على وجه الاجمال بالضمير في قالوا لكونه عائدا للفريقين ثم ذكر ما يخص كلا منهما في قوله الا من كان

(۱۷) ارسال المثل والكلام الجامع هو أن يوتى بكلام صالح
لان يتمثل به في مواطن كثيرة والفرق بينهما
ان الاول يكون بعض بيت كقوله
ليس التكحل في العينين كالكحل
والثاني يكون بيتا كاملا كقوله
اذا جاء موسى وألقى العصى + فقد بطل السحر والساحر
(۱۸) المبالغة هي ادعاء بلوغ وصف في الشدة
او الضعف حدا يبعد او يستحيل

هودا او نصارى اى قالت اليهود لن يدخل الجنة الا كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى والقدر المشترك بين العلم بثبوت الشيء
بين الوجود والانتفاء وتفصيل كل فريق حجة قلنا لكن ان تقول احد الفريقين يدخل الفريق الآخر الجنة فوقوف بالعقل في احد الامرين كما قيل

اللغة (۱۷) ارسال المثل والكلام الجامع هو توحيد ضمير يعود كونه ماشيا واحدا بالذات ان يوتى بكلام صالح الحال ان يتمثل به
في مواطن كثيرة وذلك لانه قصد به حكم كلي غير مقيد بشيء مخصوص فيصير لبه بالتمثيل به كما هو شأن كل ما يناسب المضاف
والفرق بينهما اى بين ارسال المثل والكلام الجامع لين باعتبار المفهوم والذات بل باعتبار ان الاول اى ارسال المثل
يكون بعض بيت كقوله ليس التكحل في العينين كالكحل فانه كلام قصد به ان حصول الراحة بالاسباب الخارجية والتكلف
ليس كالراحة الاصلية فهو صالح لان يتمثل به في مواطن كثيرة ولو بيتا كاملا اى بعض بيت الثاني اى الكلام الجامع
يكون بيتا كاملا كقوله اذا جاء موسى وألقى العصى الخ فقد بطل السحر والساحر فان القصد به ان الحكم الحكمي الصالح لان
يتمثل به في كل موطن كان المطلوب [illegible] فهو من افراد الكلام الجامع (۱۸) المبالغة هي ادعاء بلوغ وصف في الشدة بلوغ بطريق الدعوى بالتحقيق في مرتبة
الشدة او الضعف حدا يبعد مع كونه ممكنا عقلا وعادة كما في القسم الاول او يستحيل عقلا وعادة كما في القسم الثاني

وتنقسم الى ثلثة اقسام
تبليغ ان كان ذلك ممكنا عقلا وعادة كقوله في وصف
فرس ؎
اذا ما سابقتها الريح فرت ✤ والقت في يد الريح التراب
واغراق ان كان ممكنا عقلا لا عادة كقوله ؎
ونكرم جارنا ما دام فينا ✤ ونتبعه الكرامة حيث مالا
وغلو ان استحال عقلا وعادة كقوله ؎
تكاد تسيه من غير رام ✤ تمكن في قلوبهم النبالا

او عادة لا عقلا كما في القسم الثاني ولا احتمال لكونه مستحيلا عقلا لا عادة ضرورة انه يلزم من امكانه عادة امكانه عقلا
ولذا انحصرت المبالغة في اقسام ثلثة كما قال تنقسم الى ثلثة اقسام لانها تبليغ ان كان ذلك المدعى ممكنا عقلا
وعادة كقوله في وصف فرس باكثار العدو والسبق ؎ اذا ما سابقتها الريح فرت ✤ والقت في يد الريح التراب
فان ادعاء بلوغ الفرس في العدو والسبق الى حالة اذا سابقتها الريح فرت والقت في يدها التراب ممكن عقلا
وعادة وان كان وجودها في الفرس في غاية الندور ويسمى اغراق ان كان ذلك المدعى ممكنا عقلا لا عادة
كقوله ونكرم جارنا ما دام فينا ✤ ونتبعه اى نرسل اليه ونبعث في اثره الكرامة حيث مالا اى سار ورحل عنا
ويسكن مع غيرنا فادعاء انهم يكرمون الجار في حالة كونه مقيما عندهم وفي حالة ارتحاله عنهم وكونه مع غيرهم ادعاء لما هو
ممكن عقلا مع ظاهر جدا لاستلزامه لانبساط النفوس على الشيح وعدم مراعاة شيء الا كرامة حتى انه يكاد ان يلتحق بالمحال
عقلا في هذا الزمان وغلو ان استحال ذلك المدعى عقلا وعادة كقوله تكاد تسيه من غير رام ✤ تمكن في قلوبهم
النبال فان انبساط النبال في قلوبهم حيث هو رامي مما يجب ان تمكن النبال في قلوبهم من غير رام ومعلوم ان تمكن النبال
النبال في القلوب من غير رام محال عقلا وعادة فهذا هو المبالغة غلوا

(۱۹) المغائرة هي مدح الشئ بعد ذمه او عكسه كقوله
في مدح الدينار ؎

ألم به اصفر راقت صفرته
بعد ذمه في قوله۔ (تباله من خادع مماذق)

(۲۰) تاكيد المدح بما يشبه الذم ضربان احدهما ان يستثنى
من صفة ذم منفية صفة مدح على تقدير دخولها فيها
كقوله ؎

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ✦ بهن فلول من قراع الكتائب

(۱۹) المغائرة هي مدح الشئ بعد ذمه او عكسه كقوله في مدح الدينار اكرم بصيغة تعجب ولفظ امر بمعنى الماضي والباء زائدة متصلة بالفاعل اى كرم الدينار وصار ذا كرم حال كونه اصفر راقت من الرونق بمعنى خوش آمدن وشگفت آوردن كما في الصراح صفرته هذا مدح الدينار بعد ذمه في قوله تباله منصوب على اضمار الفعل اى الزمه الله هلاكا و خسرانا من خادع ماذق اى منافق وهذا بعينه يكون مثالا لقوله او عكسه اى ذم الشئ بعد مدحه اذا جعل ذم الدينار في قوله تبا له الخ بعد مدحه في قوله اكرم به كما هو الواقع في المقامات (۲۰) تاكيد المدح بما يشبه الذم ضربان احدهما ان يستثنى من صفة ذم منفية عن الشئ صفة مدح لذلك الشئ على تقدير دخولها فيها بان يقدر المتكلم ويفرض ان صفة المدح المستثناة داخلة في صفة الذم المنفية كقوله ؎ ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ✦ بهن فلول من قراع الكتائب الفلول جمع فل وهو الكسر يصيب السيف في حده او القاطع منه والكتائب جمع كتيبة وهي الجماعة المستعدة للقتال و قراعها مضاربتها عند اللقاء فقوله ولا عيب فيهم صفة ذم منفية لانه نفى لكل عيب في قوله غير ان سيوفهم استثناء من هذه الصفة وهو في نفسه صفة مدح لانها انما يكون من معاودته الاقران في الحروب وذلك من الدليل على كمال الشجاعة لكن جعله مستثنى لا يأتي الا على تقدير دخوله في العيب لان الاصل في الاتيان باداة الاستثناء بعد عموم النفي هو الاستثناء لا الاثبات

وثانيهما ان يثبت لشئ صفة مدح ويؤتى بعدها باداة استثناء تليها صفة مدح اخرى كقوله ؎

فتى كملت اوصافه غير انه ٭ جواد فما يبقى على المال باقيا

(۲۱) تاكيد الذم بما يشبه المدح ضربان ايضا الاول ان يستثنى من صفة مدح منفية صفة ذم على تقدير دخولها فيها نحو فلان لا خير فيه الا انه يتصدق بما يسرق.

من جنس المنفي وهو العيب فقد استثنى فيه من صفة ذم منفية صفة مدح على تقدير دخولها فيها ووجه تاكيد المدح فيه انه لما اتى بصفة المدح بعد اداة الاستثناء دل على انه طلب الاصل الذي هو استثناء العيب فلما لم يجده اضطر الى استثناء المدح وتحويل الاستثناء عن اصله الى الانقطاع فجاء تاكيد المدح وزيادته بهذا الوجه ان كان ذلك بالعبتبار اصل دلالة الاداة وما فهم من تاكيد المدح بما يشبه الذم وثانيهما ان يثبت لشئ صفة مدح ويؤتى بعدها باداة استثناء تليها صفة مدح اخرى لذلك الشئ الموصوف بالاولى كقوله فتى يجوز ان يكون في موضع نصب على المدح والاختصاص اي اذكر فتى بهذه صفته ويجوز ان يكون في موضع رفع على انه خبر مبتدء محذوف كانه قال هو فتى كملت اوصافه غير انه جواد فما يبقى على المال باقيا فقوله كملت اوصافه صفة مدح يشعر بكمال الموصوف والاتيان باداة الاستثناء اي كلمة غير بعدها يشعر بانه اريد اثبات مخالف لما قبلها لان الاستثناء اصله المخالفة فيفهم الذم من هذا الوجه لكن لما كان المثبت بعد غير ههنا هو كونه في غاية الجود المستلزم لتاكيد كماله في الاوصاف جاء زيادة المدح وتاكيده فكان حاصل صورة الذم

(۲۱) تاكيد الذم بما يشبه المدح ضربان ايضا كتاكيد المدح بما يشبه الذم ضربان الاول ان يستثنى من صفة مدح منفية عن الشئ صفة ذم ثابتة لذلك الشئ على تقدير دخولها فيها اي على تقدير دخول صفة الذم في صفة المدح نحو فلان لا خير فيه الا انه يتصدق بما يسرق فقد نفى صفة مدح وهي الخيرية على الوجه الكلي ثم استثنى بعد هذا النفي صفة هي كونه يتصدق

والثانی ان یثبت لشئ صفة ذم ویؤتی بعدها باداة استثناء تلیها صفة ذم أخری کقوله ـه

هو الکلب الا ان فیه ملالة ✤ وسوء مراعاة وما ذاک فی الکلب

(٢٢) التجرید هو ان ینتزع من امر ذی صفة امر آخر مثله فیها مبالغة لکمالها فیه ویکون بمن نحو لی من فلان صدیق حمیم

بما یسرق فیجری فیه مثل ما تقدم فی الضرب الاول فی تاکید المدح من الاشعار بانه طلب الاصل وهو استثناء المدح یقع الاتصال فلما لم یجده استثنی صفة الذم فجاء فیه تاکید الذم بوجه ابلغ مشبها المدح والثانی ان تثبت لشئ صفة ذم ویؤتی بعدها باداة استثناء تلیها صفة ذم اخری کقوله ـه هو الکلب الا ان فیه ملالة ✤ وسوء مراعاة وما ذاک فی الکلب فقوله هو الکلب اثبات صفة ذم والاتیان بعدها باداة الاستثناء یشعر بانه اراد اثبات مخالف لما قبلها لکون الاصل فی الاستثناء المخالفة فیفهم المدح من هذا الوجه لکن لما کان الماتی به بعد اداة الاستثناء هو کون الملالة وسوء المراعاة فیه المستلزم لزیادة الذم جاء فیه تاکید الذم مشبها بالمدح (٢٢) التجرید هو ان ینتزع من امر ذی صفة امر آخر مثله فیها ای مماثل له تلک الذی الصفة فی تلک الصفة مبالغة لکمالها فیه ای وانما یترتب الانتزاع المذکور لاجل افادة المبالغة فی کمال تلک الصفة فی ذلک الامر المنتزع منه وجه افادة ذلک لان انتزاع المبالغة لما تقرر فی العقول من ان الاصل والمنشاء لما هو مثله فی غایة القوة حتی فاض الفیض بثلاثة ثم التجرید لا یخلو اما ان یکون بتوسط حرف یستعان به علی افادة التجرید او بدونه والاول اما ان یکون بمن او بفی او بالباء والثانی اما ان یکون بمخاطبة الانسان نفسه او بغیر ذلک فهذه اقسام اشار الیها والی امثلتها بقوله ویکون بمن ای ویکون التجرید حاصلا بدخول من التجریدیة علی المنتزع منه نحو قولهم فی المبالغة فی وصف فلان فی الصداقة لی من فلان صدیق حمیم ای قریب یهتم لامری کما قال فی الصحاح حمیمک قریبک الذی تهتم لامره فدخلت فیه من التجریدیة علی فلان لیفید المبالغة فی وصفه بالصداقة

او فی کما فی قوله تعالی لهم فیها دار الخلد والباء نحو
لئن سألت فلانا لتسئلن به البحر او بمخاطبة الانسان
نفسه کقوله ؎
لا خیل عندك تهدیها ولا مال
فلیسعد النطق ان لم تسعد الحال
او بغیر ذلك کقوله

فانه یدل علی انه بلغ فی مراتب الصداقة الی حیث ینتزع ویستخرج منه صدیق آخر مثله او یکون التجرید حاصلا
بدخول فی علی المنتزع منه کما فی قوله تعالی فی التهویل بامر جهنم ووصفها بکونها دارا ذات عذاب مخلد لهم فیها دار الخلد
ای لهم فی جهنم دار الخلد مع ان جهنم نفسها دار الخلد ولکن بولغ فی اتصافها بکونها دارا للخلود وکونها لا ینفك اهلها عن
عذابها حتی صارت بحیث تفیض عنها دار اخری هی مثلها فی ذلك الاتصاف او یکون التجرید بدخول الباء
علی المنتزع منه نحو قولهم فی المبالغة فی وصف فلان بالکرم لئن سألت فلانا لتسئلن به البحر فقد بولغ فی اتصاف
فلان بالسماحة حتی صار بحیث ینتزع منه کریم آخر یسیح بحرا مثله فی الکرم او یکون التجرید بدون توسط حرف اصلا بمخاطبة
الانسان نفسه وانما یستلزم ذلك التجرید لان مخاطبة الانسان لنفسه لا یتاتی الا اذا جعل نفسه امامه فان الاصل فی الخطاب
ان یکون المخاطب امام المتکلم ولا یتاتی جعل نفسه امامه الا بان ینتزع من نفسه شخصا آخر یکون مثله فی الصفة التی سیق الکلام
لبیانها لیتمکن من خطابه فقد یکون مخاطبة الانسان نفسه من اقسام التجرید کقوله لا خیل عندك تهدیها ولا مال فلیسعد النطق ان لم تسعد الحال
المراد بالحال علی ما قیل الغنی والمعنی فلیحسن النطق بالمدح والثناء او بالاعتذار بالفقر علی عدم الاهداء ان لم یتیسر الغنی
علی الاهداء الیه وحینئذ فهذا الکلام سیق لبیان فقره وانه لا خیل ولا مال عنده یهدیه منه لیکافی بذلك احسان الممدوح فجرد من نفسه شخصا مثل
نفسه فی هذه الصفة التی هی کونه لا خیل عنده ولا مال یهدیه منها وخاطبه مبالغة لکمال صفة الفقر او یکون التجرید بغیر ذلك بان یؤتی
بالمنتزع منه علی وجه یفهم منه الانتزاع بقرائن الاحوال من غیر مخاطبة الانسان نفسه ومن غیر توسط حرف اصلا کقوله

فلئن بقيت لأرحلن لغزوة * تحوي الغنائم او يموت كريم

(٢٣) حسن التعليل هو ان يدعى لوصف علة غير حقيقية فيها غرابة كقوله ـ

لو لم تكن نية الجوزاء خدمته * لما رأيت عليها عقد منتطق

(٢٤) ائتلاف اللفظ مع المعنى هو أن تكون الالفاظ موافقة للمعاني فتختار الالفاظ الجزلة والعبارات الشديدة للفخر والحماسة

فلئن بقيت حيا لارحلن اى لاسافرن لغزوة * تحوى تلك الغزوة الغنائم اى يجمعها اهل تلك الغزوة وهو نفسه او يموت اى الا ان يموت كريم فالمراد بالكريم نفسه لان معنى الكلام كما افاده السياق انى اجمع الغنائم او اموت فقد انتزع من نفسه بقرينة الترجح بالكرم كريما مبالغة فى كرمه فان الانتزاع يدل على ان بلغ فى الكرم الى حيث يفيض عنه كريم آخر مثله فى الكرم فقرينة المدح ههنا دلت على قصد معنى التجريد (٢٣) حسن التعليل هو ان يدعى اى يثبت بطريق الدعوى لوصف علة غير حقيقية اى غير مطابقة للواقع بمعنى انها ليست علة كما فى نفس الامر بل مجرد الادعاء بوجه تخييلى به يكون التعليل صحيحا حتى تحقق التصرف فيه فيعد من محسنات الكلام ولو كانت علة له فى نفس الامر لم يكن فى ذلك من المحسنات لعدم التصرف فيه ثم لا بد ان يكون مع ذلك فيها اى فى هذه العلة غرابة بحيث لا يدرك كونها علة الا من له تصرف فى دقائق المعانى وفى الاعتبارات اللطيفة كقوله ـ لو لم تكن نية الجوزاء خدمته * لما رأيت عليها عقد منتطق * الجوزاء اسم برج من البروج الفلكية وحولها نجوم تسمى نطاق الجوزاء والنطاق والمنطقة ما يشد به الوسط وحاصل معنى البيت ان الجوزاء مع ارتفاعها اللازم فيه لخدمة الممدوح ومن اجل فلك انتطقت بها شدت انطاقا تهيؤا لخدمته فلو لم تتوخ خدمته ما رأيت عليها نطاقا شدت به وسطها فقد جعل علة الانتطاق نية خدمة الممدوح وهى ليست علة حقيقية بل ادعائية محضة ومع ذلك فيها من الغرابة ما لا يخفى (٢٤) ائتلاف اللفظ مع المعنى هو ان تكون الالفاظ موافقة للمعانى ولائقة لمقصود الكلام فتختار الالفاظ الجزلة والعبارات الشديدة للفخر والحماسة الحماسة فى الاصل مصدر بمعنى الشدة يقال حمس الرجل فى الامر حماسة واحماسة اذا اشتد فيه ثم سميت الشجاعة حماسة لان الشجاع يشتد على قرنه

والكلمات الرقيقة والعبارات اللينة للغزل ونحوه
كقوله
اذا ما غضبنا غضبة مضرية
هتكنا حجاب الشمس او قطرت دما
اذا ما اعرنا سيدا من قبيلة * ذى منبر صلى علينا وسلما
وقوله ـه
لم يطل ليلى ولكن لم انم * ونفى عنى الكرى طيف الم

(محسنات لفظية)

(١) تشابه الاطراف هو جعل آخر جملة صدر تاليتها او آخر بيت صدر ما يليه كقوله تعالى فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كانها كوكب درى.

وتختار الكلمات الرقيقة والعبارات اللينة للغزل ونحوه الغزل اللهو مع النساء وكذلك الغزل ومعاذيرهن محاذيرهن مراودتهن كقوله اذا ما غضبنا غضبة مضرية اى منسوبة الى مضر التى هى من اجل قبائل العرب هتكنا حجاب الشمس او قطرت دما * اذا ما اعرنا من الاعارة وكلمة ما زائدة سيدا من قبيلة * ذى منبر صلى علينا وسلما * فان قلت ههنا الالفاظ المفخمة الشديدة لكون المعانى من قبيل الفخر وقوله لم يطل ليلى ولكن لم انم * ونفى عنى الكرى اى النوم طيف الم اى خيال ثم ل بى ادر وفيه الالفاظ الرقيقة لكون المعانى رشيقة من قبيل الغزل محسنات لفظية وهى ايضا انواع عديدة ذكر المصنف منها فى هذا الكتاب تسعة (١) تشابه الاطراف هو جعل لفظ وقع فى آخر جملة صدر جملة اخرى تاليتها اى متصلة بجملة قبلها وهذا فى النثر او جعل لفظ وقع فى آخر بيت صدر ما اى بيت يليه اى يتصل ببيت قبله وهذا فى النظم فالاول كقوله تعالى فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كانها كوكب درى فجعل آخر الجملة الاولى وهو لفظ مصباح صدر الجملة الثانية التى تليها وآخر الجملة

وكقول الشاعر

اذا نزل الحجاج ارضا مريضة * تتبع اقصى دائها فشفاها
شفاها من الداء العضال الذى بها
غلام اذا هز القناة سقاها

(٢) الجناس هو تشابه اللفظين فى النطق لا فى المعنى ويكون تاما وغير تام (فالتام) ما اتفقت حروفه فى الهيئة والنوع والعدد والترتيب

الثانية وهو لفظ الزجاجة صدر الجملة الثالثة اى تلى الثانية والثانى كقول الشاعر اذا نزل الحجاج ارضا مريضة * تتبع اقصى دائها فشفاها شفاها من الداء العضال الذى بها * غلام اذا هز القناة سقاها * فجعل لفظ شفاها الواقع فى آخر البيت الاول صدر بيت الثانى الذى يلى الاول (٢) الجناس بكسر الجيم فى الاصل مصدر جانس نحو قاتل قتالا وفى الاصطلاح هو تشابه اللفظين فى النطق والتلفظ فقط لا فى المعنى وحده نحو اسد سبع للحيوان المفترس لا غير فى اللفظ جميعا كالتاكيد اللفظى نحو قام زيد قام زيد فان التشابه المذكور فى الجناس لا بد فيه من اختلاف المعنى كما دلت عليه الامثلة الآتية ويكون الجناس تاما وغير تام فالتام من الجناس ما اى لفظ اتفقت حروفه مع حروف اللفظ الآخر فى الامور الاربعة الاول فى الهيئة اى فى هيئة الحروف الحاصلة بها من الحركات والسكنات فنحو البرد بفتح الباء والبرد بضمها ليس بينهما جناس تام لاختلاف حركة الباء والثانى فى النوع اى فى نوع الحروف بان يكون كل حرف فى احد اللفظين هو فى الآخر وانما اورد لفظ النوع تنبيها على ان كل حرف من الحروف التهجائية التسعة والعشرين نوع برأسه فالالف نوع تحته اصناف لانها اما اصلية او مقلوبة عن واو او عن ياء والباء كذلك لانها اما مدغمة او لا ومشددة او لا وعلى هذا القياس وبهذا يخرج عن التام نحو يفرح ويمرح لكونهما مختلفين فى الميم والفاء والثالث فى العدد بان يكون مقدار حروف احد اللفظين هو مقدار حروف اللفظ الآخر فيخرج نحو الساق والمساق لان الميم فى الثانى لا يقابلها شئ فى الاول فلم تتفق عدد الحرف فى اللفظين والرابع فى الترتيب بان يكون المقدم والمؤخر فى احد اللفظين

وهو متماثل ان كان بين لفظين من نوع واحد نحو
لم يلق غيرك انسانا يلاذ به ۔ فلا برحت لعين الدهر انسانا
ومستوفى ان كان من نوعين نحو
فدارهم ما دمت فى دارهم
وارضهم ما دمت فى ارضهم
ومتشابه ان كان بين لفظين احدهما مركب والآخر
مفرد واتفقا فى الخط

هو المقدم والمؤخر فى الآخر فيخرج نحو الحتف والفتح لاختلافهما فى الترتيب فهو اى التام من الجناس متماثل ان كان بين
لفظين من نوع واحد من انواع الكلمة التى هى الاسم والفعل والحرف كل يكون اسمين او فعلين او حرفين فانهما حينئذ
بهذا بالمتماثل جبريا على اصطلاح المتكلمين من ان التماثل هو الاتحاد فى النوع نحو لم يلق غيرك انسانا يلاذ به ۔ فلا برحت لعين
الدهر انسانا ۔ فالانسان الاول الذى بمعنى البشر والانسان الثانى الذى هو حدقة العين قد اتفقا فى نوع الاسمية مع كونهما
مختلفين فى جميع الاوجه السابقة فكان الجناس التام بينهما متماثلا ومستوفى ان كان التام من الجناس بين لفظين من نوعين اى من
اسم وفعل او من اسم وحرف او من فعل وحرف فالاول نحو فدارهم ما دمت فى دارهم ۔ وارضهم ما دمت فى ارضهم فان لفظ
دار فى قوله فدارهم فعل امر من المداراة وفى قوله فى دارهم اسم علم وحروف الثانى كان لقائل ان يقول شرب رجل شربة ثم
قال آخر شربت فان شرب الاول حرف وشرب الثانى اسم للمصدر المعلوم والثالث كقولك علا زيد على جميع البلاد اى ارتفع عليهم فعلا الاول
فعل والثانى حرف لاعبرة بلام الكلمة فى الهيئة لان هيئتها عرضة للتغير اذ هى محل الاعراب والوقف فلا يراد ان هيئة علا الفعل
بمتفقة لهيئة على الحرف فليس منهما جناس تام والمستوفى قسم منه وانما سمى هذا القسم مستوفى لاستيفاء كل من اللفظين فيه ما فى
الآخر وان اختلفا فى نوع الكلمة ومتشابه ان كان التام من الجناس بين لفظين احدهما مركب بان لا يكون مجموعه كلمة واحدة
والآخر مفرد اى مجموعه كلمة واحدة واتفقا فى الخط بان يكون بائنا بدون هيئة مرسوم المركب هو بائنا بدون هيئة

نحو

اذا ملك لم يكن ذاهبة ٭ فدعه فدولته ذاهبة

ومفروق ان لم يتفقا نحو

كلكم قد اخذ اللجام ولا جام لنا

ما الذى ضر مدير اللجام لو جاملنا

(وغير التام) ما اختلف فى واحد

مرسوم المفرد نحو اذا ملك لم يكن ذاهبة اى صاحب هبة وعطاء فدعه اى اتركه وابعد عنه فدولته ذاهبة اى منقطعة غير باقية فقوله ذاهبة الاول مركب من ذا وهى كلمة بمعنى صاحب ومن هبة وهى كلمة اخر بمعنى العطا فمجموعهما ليس كلمة واحدة بل مركبا من كلمتين والثانى مفردا ذ هو اسم الفاعل المؤنث من فعل يهب وهو كلمة واحدة وكتابتهما متفقة فى الصورة فيسمى هذا الجناب متشابها لتشابه اللفظين فى الخط كما تشابها فى انواع الاتفاقات المتقدمة غير الاسمية والفعلية والحرفية ومفروق ان لم يتفقا اى اللفظان المفرد والمركب فى الخط هذا اذا شرط فى المفروق كون احد المتجانسين مركبا والآخر مفردا كما هو ظاهر عبارة المصنف واللفظان المتجانسان مطلقا اذا كفى فى كون المفروق عدم اتفاق المتجانسين فى الخط من غير ان يشترط كون احدهما مركبا والآخر مفردا كما يشعر به عبارة البعض نحو كلكم قد اخذ اللجام لا جام لنا ما الذى ضر اى اى شئ ضر مدير اللجام لو جاملنا اى جاملنا بالجميل يعنى لا ضرر على مدير اللجام وهو ساقى القوم باللجام فى معاملتنا بالجميل بان يديره علينا كما ادار عليكم فالاول من المتجانسين وهو جام لنا مركب من اسم لام وجر وما والمجرور مع حرف الجر والثانى اى جاملنا مركب من فعل ومفعول وكتابتهما ليست متفقة فى الصورة فلو كفى فى المفروق كون المتجانسين غير متفقين فى الخط ولم يشترط كون احدهما مركبا والآخر مفردا كان مثال المفروق بذا ظاهرا لان شرط فيه مع عدم اتفاقهما فى الخط كون احدهما مركبا والآخر مفردا اول المركب من فعل ومفعول بانهم لما عد الضمير المنصوب المتصل بمنزلة جزء الكلمة صار ذلك مركبا فى حكم المفرد فصح التمثيل بهذا الكلام مع هذا الشرط ايضا وانما سمى هذا القسم بالمفروق لان اللفظين فيه افترقا فى صورة الكتابة وغير التام من الجناس اى المتجانسين ما اختلف فى

من الاربعة المتقدمة
وهو محرف ان اختلف لفظاه في هيئة الحروف فقط
نحو قوله
جبة البرد جنة البرد
ومطرف ان اختلفا في عدد الحروف فقط وكانت الزيادة
اولا ومذيل ان كانت الزيادة آخرا نحو
يمدون من ايد عواص عواصم * تصول باسياف قواض قواضب

من الاربعة المتقدمة مع الاستواء في الثلثة الباقية وهو اي الجناس الغير التام محرف ان اختلف لفظاه في هيئة الحروف فقط اي واتفقا في النوع والعدد والترتيب نحو قوله جبة البرد اي الجبة الماخوذة من البرد اي الصوف جنة اي وقاية البرد فلفظ البرد والبرد قد اختلفا في هيئة الحروف بسبب الاختلاف في حركة الباء لانها في الاول ضمة وفي الثاني فتحة مع كونهما متفقين في النوع والعدد والترتيب فسمي بها التجنيس محرفا لانحراف هيئة احد اللفظين عن هيئة الآخر ومطرف ان اختلفا في عدد الحروف فقط بان يكون في احد اللفظين حرف زائد لا مقابل له في اللفظ الآخر وكانت الزيادة اولا اي في الطرف الاول من اللفظ المجانس وانما سمي هذا مطرفا لتطرف الزيادة وكونها في الطرف نحو اتان قرا متى مع الصبح بدا * لا اسفر بذلك صبح ابدا * فالهمزة في ابدا زائدة في الطرف الاول والباقي مجانس لمجموع المقابل اي بدا فكان من المطرف ومذيلا ان كانت الزيادة آخرا اي في اخر اللفظ المجانس لكونها في ذيله نحو يمدون من ايد اي يمدون سواعد كائنة من ايد فيفعول يمدون محذوف وقوله ايد صفة لفعول محذوف وكلمة من قبل التبعيض لان السواعد بعض الايدي عواص جمع عاصية من عصاه بمعنى ضربه بالعصا لكن المراد بالعصا السيف بدليل ما بعده عواصم جمع عاصمة من عصمه حفظه تصول باسياف قواض جمع قاضية من قضى بكذا حكم به قواضب جمع قاضبة من قضبه اذا قطعه. المعنى انهم يمدون سواعد من ايد عاصيات اي ضاربات للاعداء بالسيف عاصمات اي حافظات للاولياء من كل مهلكة صائلات على الاقران بسيوف قواض اي حاكمات على الاعداء بالهلاك قواضب

ومضارع ان اختلفا فی حرفین غیر متباعدی المخرج
نحو ینهون وینئون ولاحق ان تباعدا نحو (انه
علی ذلك لشهید وانه لحب الخیر لشدید)
وجناس قلب ان اختلفا فی ترتیب الحروف فقط
کنیل ولین

ای قاطعة لرقاب الاعداء فعواص وعواصم متساویان الا فی زیادة المیم فی آخر الثانی وکذا قواض وقواضب متساویان الا فی زیادة الباء آخرا فی الثانی ولا عبرة بالتنوین فی عواص وقواض لانه فی حکم الانفصال او بصدد الزوال بالوقف او الاضافة او غیر ذلك ولعله لم یذکر فی اقسام الاختلاف فی عدد الحروف ما کانت الزیادة فی وسطه نحو جدی جهدی بفتح الجیم فیهما مع زیادة الهاء فی وسط الثانی لعدم اشتهاره بالاسم الخاص
ومضارع ان اختلفا فی نوع الحروف فقط بان یشتمل کل من اللفظین المتجانسین علی حرف لم یشتمل علیه الآخر من غیر ان یکون مزیدا وکان ذلك الاختلاف فی حرفین غیر متباعدی المخرج کان یکونا حلقیین او شفویین نحو ینهون وینأون فانهما مختلفان فی الهاء والهمزة وهما غیر متباعدی المخرج اذ هما حرفان حلقیان او اقصیان هذا التجنیس تحبیس المضارعة لمضارعة المبائن من اللفظین لصاحبه فی المخرج ولاحق ان تباعدا فی المخرج لکون احد اللفظین حرفا ملحقا بالآخر فی الجناس باعتبار جل الحروف نحو (انه علی ذلك لشهید وانه لحب الخیر لشدید) فشهید شدید بینهما جناس الالحاق لاتحاد نوع حروفهما الا الهاء والدال وهما متباعدان فی المخرج لان الهاء من اقصی الحلق والدال من اللسان مع اصول الاسنان وجناس قلب ان اختلفا فی ترتیب الحروف فقط بان یقدم فی احد اللفظین بعض الحروف ویؤخر ذلك البعض فی اللفظ الآخر واتفقا فی النوع والعدد والهیئة کنیل ولین فانهما قد اختلفا فی ترتیب الحروف لان ما کان فی احد اللفظین مقدما صار مؤخرا فی الآخر وما کان مؤخرا فیه صار مقدما فی الآخر فعکس ترتیب الحروف

وساق وقاس۔

(۳) التصدیر ویسمی رد العجز علی الصدر ھو فی النثر ان یجعل احد اللفظین المکررین او المتجانسین او الملحقین بھما ربان جمعھما اشتقاق او شبھہ) فی اول الفقرۃ والثانی فی آخرھا نحو قولہ تعالی (وتخشی الناس واللہ احق ان تخشاہ وقولک سائل اللئیم یرجع ودمعہ سائل

ولذا سمی ذلک النوع من الجناس جناس القلب وکذلک مثل ساق وقاس فان اختلاف احدھما بالآخر لیس الا فی ترتیب الحروف لانہ قدم فی احدھما ما اخر فی الآخر من الحروف فلم یعتبروا فی القلب تغیر الحرف الوسط فوقوع الالف ھھنا والیاء فی المثال الاول فی مکانھما لا یضر فی وجود القلب (۳) التصدیر یسمی رد العجز علی الصدر لانہ ینطق بالعجز کما نطق بالصدر ھو فی النثر ان یجعل احد اللفظین المکررین ای المتفقین لفظا ومعنی او احد المتجانسین ای المتشابھین فی اللفظ دون المعنی او احد الملحقین بھما ای بالمتجانسین بان جمعھما اشتقاق بان یکونا مشتقین من اصل واحد او جمعھما شبہ ای شبہ الاشتقاق بان یکونا ملحقین فی جل الحروف او کلما علی وجہ یفید ذلک انتھی یجعل ای یکون اصلھما واحدا کما فی الاشتقاق ولیسا فی الحقیقۃ کذلک لکون اصلھما مختلفا فی نفس الامر فی اول الفقرۃ متعلق بان یجعل ای ھو فی النثر ان یجعل فی اول الفقرۃ احد اللفظین المذکورین من تلک الانواع ویجعل اللفظ الثانی منھما فی آخرھا ای فی آخر تلک الفقرۃ فتکون اقسام ھذا القسم من رد العجز علی الصدر اربعۃ لان اللفظین الموجود احدھما فی اول الفقرۃ والآخر فی آخرھا اما ان یکونا مکررین او متجانسین او ملحقین بالمتجانسین من جہۃ الاشتقاق او ملحقین بھما من جہۃ شبہ الاشتقاق فھذہ اربعۃ وقد مثل المصنف لھا علی ھذا الترتیب فقال نحو قولہ تعالی (وتخشی الناس واللہ احق ان تخشاہ) فھذا مثال القسم الاول وھو ما یوجد فیہ احد المکررین فی اول الفقرۃ والآخر فی آخرھا اذ وقع لفظ تخشی فی اول ھذہ الفقرۃ مکررا فی آخرھا ولا یضر اتصال الھاء بالآخر فی کونہ آخرا لان الضمیر المتصل کالجزء من الفعل وقولک سائل اللئیم یرجع ودمعہ سائل

الاول من السوال والثانی من السیلان ونحو استغفروا ربکم انه کان غفارا ونحو (قال انی لعملکم من القالین) وفی النظم ان یکون احدهما فی آخر البیت والآخر فی صدر المصراع الاول او بعده

وهذا مثال للقسم الثانی وهو ما یوجد فیه احد المتجانسین فی اول الفقرة والآخر فی آخرها لان لفظ سائل الذی فی اول الفقرة وسائل الذی فی آخرها متجانسان اذ الاول من السوال والثانی من السیلان والمعنی طالب المعروف من الرجل الموصوف بالامة والرذالة یرجع والحال ان معه سائل ای جار ونحو قوله تعالی استغفروا ربکم انه کان غفارا وهذا مثال للقسم الثالث وهو ما یوجد فیه احد الملحقین بالمتجانسین من جهة الاشتقاق فی اول الفقرة والآخر فی آخرها فان لفظ استغفروا وغفارا مشتقان من المغفرة ولذلک الاشتقاق الحقا بالمتجانسین ونحو قوله تعالی قال انی لعملکم من القالین وهذا مثال للقسم الرابع وهو ما یوجد فیه احد الملحقین بالمتجانسین من جهة شبه الاشتقاق فی اول الفقرة والآخر فی آخرها فان بین قال والقالین شبه اشتقاق وبه الحقا بالمتجانسین فان الاول من القول والثانی من القلی مع انه یتوهم فی بادی الرای انهما یرجعان لاصل واحد فی الاشتقاق وهو القول مثل قال ای القائل لکن بعد النظر والتامل یظهر ان قال من القول والقالین من القلی وهو البغض والمعنی قال لوط علیه وعلی نبینا السلام لقومه انی لعملکم من القالین وهو فی النظم ان یکون احدهما ای احد اللفظین المذکورین من الانواع المذکورة فی آخر البیت ویکون اللفظ الآخر المقابل لذلک الاحد فی صدر المصراع الاول من هذا البیت او یکون ذلک اللفظ الآخر بعده ای بعد صدر المصراع الاول سواء کان فی حشو المصراع الاول او فی آخره او فی صدر المصراع الثانی فهذه اربعة محال للفظ الآخر المقابل لذلک الاحد فلم یعتبر کون اللفظ الآخر فی حشو المصراع الثانی لانه لا یعقل الصدارة لحشو المصراع الثانی بالنسبة لعجزه فلا یدخل فی مسمی رد العجز الی الصدر واما محل احد اللفظین مما ذکر فلیس له الا محل واحد وهو آخر البیت فاذا ضرب الاقسام الاربعة الحاصلة من کون اللفظین مکررین او متجانسین او ملحقین بالمتجانسین اشتقاقا او ملحقین بهما بشبه الاشتقاق فی اربعة اقسام محال اللفظ المقابل لما فی عجز البیت وهی صدر المصراع الاول ووسطه وآخره وصدر المصراع الثانی کانت ستة عشر حاصلة

نحو قوله

سريع الى ابن العم يلطم وجهه ✤ وليس الى داعى الندى بسريع

وقوله

تمتع من شميم عرار نجد ✤ فما بعد العشية من عرار

(٤) السجع هو توافق الفاصلتين نثرا فى الحرف الاخير وهو ثلثة انواع مطرف ان اختلفت الفاصلتان فى الوزن نحو الانسان ما آدابه لا بزيه وثيابه ومتوازن ان تفقتا فيه

من ضرب اربعة فى اربعة وقد مثل لجميع هذه الاقسام فى المطولات والمصنف اقتصر على المثالين من هذه الامثلة احد المكررين والمكرر الآخر منهما فى صدر المصراع الاول والثانى للمكررين والمكرر الآخر فى حشو المصراع الاول فقال نحو قوله (سريع الى ابن العم يلطم وجهه ✤ وليس الى داعى الندى بسريع) اى هذا المذموم سريع الى الشر والملامة فى لطم وجه ابن العم وليس سريعا الى العمل بما يدعى اليه من الندى اى الكرم فسريع الثانى فى آخر البيت والاول فى اول المصراع الاول فهذا من امثلة القسم الذى يكون احد المكررين فى آخر البيت والمكرر الآخر فى صدر المصراع الاول ونحو قوله تمتع من شميم عرار نجد ✤ فما بعد العشية من عرار والمعنى انه يامر بالاستمتاع بشم عرار نجد وهى وردة نافعة صفراء طيبة الرائحة فقرش صلى الله عليه وسلم للساق بما قاساه هذا اسينا لان الحال يضطر الى الخروج من ارض نجد ومن المواضع التى نبت فيها ذلك العرار عند المسافر عنها فعرار الاول فى حشو المصراع الاول هو مكرر مع عرار الثانى الذى فى آخر البيت فهذا من امثلة القسم الذى يكون احد المكررين فى آخر البيت والمكرر الآخر فى حشو المصراع الاول (٤) السجع هو توافق الفاصلتين نثرا اى الكلمتين المتفقتين فى آخر الفقرتين من النثر فى الحرف الاخير اى فى الحرف الواحد الواقع فى آخر كل منهما واى السجع ثلثة انواع الاول منها مطرف ان اختلفت الفاصلتان فى الوزن نحو الانسان ما آدابه لا بزيه وثيابه فان الفاصلة من الفقرة الاولى آدابه ومن الثانية ثيابه وهما مختلفتان فى الوزن كما لا يخفى واما التوافق فيهما فى الحرف الاخير فقط والثانى السجع المتوازن وسمى هذا القسم من السجع متوازنا ان تفقتا فيه

نحو المرء يعلمه وادبه لا بحسبه ونسبه
وهو صح ان اتفقت الفاظ الفقرتين او اكثرها في الوزن
والتقفية نحو
يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ، ويقرع الاسماع بزواجر وعظه
(٥) ما لا يستحيل بالانعكاس ويسمى القلب هو كون
اللفظ يقرء طردا وعكسا نحو كن كما امكنك (وربك فكبر)

اى ان اتفقت الفاصلتان في الوزن كما اتفقتا في الحرف الاخير وانما سمى هذا القسم متوازيا لتوازي الفاصلتين اى تحاذيهما وزنا وتقفية نحو المرء يعلمه وادبه لا بحسبه ونسبه فان الفاصلتين وهما ادبه ونسبه متوافقتان في الوزن كما انهما متوافقتان في الحرف الاخير كما هو الظاهر وهو صح ان اتفقت جميع الفاظ الفقرتين او اكثرها في الوزن والتقفية كما ان فاصلتيهما متوافقتان وزنا وتقفية وانما سمي هذا القسم من السجع مرصعا تشبيها له بجعل احدى اللؤلؤتين في معدن في مقابلة الاخرى مثلها المسمى بالترصيع لغة نحو يطبع اى يعمل يقال طبع السيف والدرهم اى عمله الاسجاع اى الكلمات المقفيات بجواهر لفظه اضافة الجواهر للفظه من اضافة المشبه به للمشبه اى بلفظه كالجواهر في النفاسة ويقرع الاسماع اى يدقها والمراد لازم الدق اى يؤثر في الاسماع بزواجر وعظه من اضافة الصفة للموصوف اى بوعظه الزاجر فكل كلمة من الفقرة الاولى موافقة لما يقابلها من الفقرة الثانية في الوزن والتقفية فان يطبع مساوية ليقرع والاسجاع مساوية للاسماع بالجواهر مساوية للزواجر والفاصلة مساوية للفاصلة فهذا مثال لما تساوت فيه جميع المقابلات ويمثل لما تساوى فيه اكثرها دون الجميع بما في الفقرتين الاوليين من قوله تعالى (ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا) فان لا ترجون لله وقارا يساوى لا تسجعون تقفية وان ساواه وزنا (٥) ما لا يستحيل بالانعكاس اى ان المسمى بما لا يستحيل الخ لا يتغير بالانعكاس ويسمى هذا النوع القلب ايضا هو كون اللفظ بحيث يقرء طردا وعكسا من غير تغير في قراءته نحو كن كما امكنك فانه لا تغير سواء يقرء طردا اى من اوله لآخره او يقرء عكسا اى من آخره لاوله وكذلك قوله تعالى وربك فكبر اى من غير مراعاة الواو -

(۶) العکس هو ان یقدم جزء فی الکلام علی آخر ثم یعکس نحو قولك قول الامام امام القول - حر الکلام کلام الحر -

(۷) التشریع هو بناء البیت علی قافیتین بحیث اذا سقط بعضه کان الباقی شعرا مفیدا کقوله

یا ایها الملك الذی عم الوری ✤ ما فی الکرام له نظیر ینظر
لو کان مثلك آخر فی عصرنا ✤ ما کان فی الدنیا فقیر معسر

فانه یصح ان تحذف اواخر الشطور الاربعة ویبقی

یا ایها الملك الذی ✤ ما فی الکرام له نظیر
لو کان مثلك آخر ✤ ما کان فی الدنیا فقیر

---

(۶) العکس هو ان یقدم جزء فی الکلام علی جزء آخر فیه ثم یعکس بان یقدم ما اخر اولا جزء ما قدم اولا نحو قولك قول الامام امام القول فهذا الکلام قدم فیه لفظ القول علی لفظ الامام وجعل الاول مضافا الی الثانی ثم عکس بینهما بان قدم منهما ما کان مؤخرا اولا وهو ما کان مقدما قصار المضاف اولا مضافا الیه المضاف الیه مضافا وکذلك حر الکلام کلام الحر فانه کلام قدم فیه لفظ الحر اولا حذف الی الکلام ثم عکس وجعل ما هو مضاف اولا مضافا الیه والمضاف الیه مضافا (۷) التشریع ویسمی التوشیح و ذو القافیتین ایضا هو بناء البیت علی قافیتین بحیث اذا سقط بعضه کان الباقی شعرا مستقیم الوزن مفید المعنی کقوله یا ایها الملك الذی عم الوری ✤ ما فی الکرام له نظیر ✤ لو کان مثلك آخر فی عصرنا ✤ ما کان فی الدنیا فقیر معسر ✤ فقد بنی الشاعر هذه الابیات علی قافیتین بحیث یصح المعنی والوزن عند الوقوف علی کل منهما فانه یصح ان تحذف اواخر الشطور الاربعة ویبقی بعد ذلك کل من مدیین البیتین مبتدا مستقیم الوزن مفید المعنی فتقول فیهما یا ایها الملك الذی ✤ ما فی الکرام له نظیر ✤ لو کان مثلك آخر ✤ ما کان فی الدنیا فقیر ✤ ✤ ✤ ✤ ✤ ✤ ✤ ✤ ✤ ✤ ✤

(٨) المواربة هي ان يجعل المتكلم كلامه بحيث يمكنه ان يغير معناه بتحريف او تصحيف او غيرهما يسلم من المواخذة كقول ابي نواس ؎

لقد ضاع شعري على بابكم ✤ كما ضاع عقد على خالصه

فلما انكر عليه الرشيد ذلك قال لما قال لا

لقد ضاء شعري على بابكم ✤ كما ضاء عقد على خالصه

(٩) ائتلاف اللفظ مع اللفظ هو كون الفاظ العبارة من واد واحد في الغرابة والتأهل كقوله تعالى تالله تفتأ تذكر يوسف (لما أتى بالتاء التي هي اغرب حروف القسم أتى بتفتأ التي هي اغرب افعال الاستمرار ـ

---

(٨) المواربة من الاربة وهو الحاجة والعقل ومن دبر العقل اذا فسد وهي في اصطلاح هذا الفن ان يحيل المتكلم كلامه الذي توجه عليه فيه المواخذة بحيث يمكنه ان يغير معناه اذا انكر عليه شخص تحريف الكلمة او تصحيف بها او غيرهما من زيادة او نقص او نحو ذلك يسلم من المواخذة ويتخلص عنها بذلك التحريف او التصحيف او غيرهما كقول ابي نواس في خالصة جارية الرشيد لقد ضاع شعري على بابكم ✤ كما ضاع عقد على خالصه ✤ فلما انكر عليه الرشيد ذلك قال اردت لما قال الا لقد ضاء شعري على بابكم كما ضاء عقد على خالصه فغير المعنى بهذا التحريف وسلم من المواخذة به (٩) ائتلاف اللفظ مع اللفظ هو كون الفاظ العبارة التي يعبر بها عن معنى ما مؤتلفة متناسبة بحيث تكون من واد واحد في الغرابة والتأهل كقوله تعالى تالله تفتأ تذكر يوسف بحذف كلمة النفي اي تالله لا تفتأ ولذا صار من افعال الاستمرار بمعنى لا تزال فانه تعالى لما اتى من حروف القسم بالتاء التي هي اغرب حروف القسم اتى معها من افعال الاستمرار بتفتأ التي هي اغرب افعال الاستمرار فخصص عينها ائتلاف لكونهما من واد واحد في الغرابة ـ

خاتمہ

(۱) سرقۃ الکلام انواع

(منہا) ان یاخذ الناثر او الشاعر معنی لغیرہ بدون تغییر لنظمہ کما اخذ عبد اللہ بن زبیر[1] بیتی معن[2] وادعاہما لنفسہ وہما

اذا انت لم تنصف اخاک وجدتہ ۔ علی طرف الہجران ان کان یعقل

ویرکب حد السیف من ان تضیمہ ۔ اذا لم یکن عن شفرۃ السیف مزحل

خاتمۃ فی سرقۃ الکلام وما یتصل بہا من الاقتباس والتضمین ونحوہما مما فیہ ادخال معنی کلام سابق فی لاحق (۱) سرقۃ الکلام انواع عدیدۃ ذکر المصنف منہا ما ہو سرقۃ ظاہرۃ مذمومۃ فقال منہا ان یاخذ الناثر او الشاعر فان السرقۃ کما تکون فی الشعر تکون فی غیر الشعر ایضا معنی لغیرہ بدون تغییر لنظمہ ای لکیفیۃ الترتیب والتالیف الواقع بین المفردات منہ کما اخذ عبد اللہ بن الزبیر بفتح الفاء وکسر الباء الموحدۃ شاعر مشہور وہو غیر عبد اللہ بن الزبیر الصحابی رضی اللہ تعالی عنہ فانہ بضم الزاء وفتح الباء ولذا قال فی الحاشیۃ الزبیر بفتح فکسر الخ بیتی معن بضم المیم وفتح العین وہو ابن اوس واما معن بن زائدۃ فہو بفتح المیم وسکون العین کما قال فی الحاشیۃ معن بضم فتح الخ وادعاہما لنفسہ وہما اذا انت لم تنصف اخاک ای لم تعطہ النصفۃ والعدل ولم تعرف حقوقہ وجدتہ علی طرف الہجران بکسر الہاء اضافۃ الطرف الیہ ای علی الطرف الذی ہو الہجران ان کان یعقل ای وجدتہ ہاجرا لک ولو کان صاحبک ان یعقل ویرکب ذلک الذی لم تنصفہ حد السیف ای طی والقاطع یعنی تحمل شدائد توشر خیتا شیر السیوف تعللہا من ان تضیمہ ای بدلا من ان تظلمہ وتذلہ اذا لم یکن عن شفرۃ السیف ای عن رکوب حد السیف وتحمل الشدائد مزحل بفتح المیم والحاء المہملۃ وبینہما زای مبعدۃ ای مبعد بمعنی البعد والانفصال

---

(۱) الزبیر بفتح فکسر فی ہذا ویوجد بسم آخر بضم فتح ۱۲ منہ (۲) معن بضم فتح ومعن بن زائدۃ بفتح فسکون ۱۲ منہ

ومثل هذا يسمى نسخا وانتحالا

ومن قبيله ان تبدل الالفاظ بما يرادفها كان يقال في قول الحطيئة ٥

دع المكارم لا ترحل لبغيتها * واقعد فانك انت الطاعم الكاسي

ذر المآثر لا تذهب لمطلبها * واجلس فانك انت الآكل اللابس

وقريب منه

فهذان بيتان من قصيدة معن بن اوس المذكور قد سرقهما عبد الله الزبير كما حكى ان عبد الله بن الزبير دخل على معوية رضي الله تعالى عنه فانشده هذين البيتين فقال له المعاوية لقد شعرت (بضم العين اى صرت شاعرا) بعدي (اى بعد ملاقاتي الاولى) يا ابا بكر (كنية له) ثم ان عبد الله بن الزبير المذكور لم يفارق المجلس حتى دخل معن بن اوس على معاوية فانشد بين يديه قصيدته التي فيها هذان البيتان فاقبل معاوية على عبد الله بن الزبير فقال له العلم تجرني انهما لك فقال اللفظ له والمعنى لي وبعد هذا فهو اخي من الرضاعة وانا احق بشعره ومثل هذا الاخذ والسرقة يسمى نسخا وانتحالا لانه نقل كلام الغير وادعاه لنفسه والنسخ النقل يقال نسخت الكتاب اى نقلت ما فيه الى كتاب آخر والانتحال ان تدعي ان بالغير لك يقال انتحل فلان شعر غيره اذا ادعاه لنفسه وهذا النوع من السرقة سرقة ظاهرة مذمومة جدا ومن قبيله في كونه سرقة ظاهرة مذمومة ان تبدل الالفاظ بما يرادفها فذلك لان المرادف ينزل منزلة تردفه فلا زم احدهما من القبح لازم للآخر كان يقال في قول الحطيئة دع المكارم اى دع طلبها لا ترحل لبغيتها * البغية بكسر الباء وضمها بمعنى الحاجة والطلب واقعد فانك انت الطاعم الكاسي اى الآكل اللابس والمعنى لست اهلا للمكارم والمعالي فدعها لغيرك واقنع بالمعيشة اى مطلق الاكل والتستر باللباس * ذر المآثر لا تذهب لمطلبها * واجلس فانك انت الآكل اللابس هذا معقول لان يقال فقد بدل كل لفظ من البيت الاول بمرادفه فان ذر مرادف لدع والمآثر مرادف للمكارم لا تذهب مرادف لا ترحل ومطلبها مرادف لبغيتها واجلس مرادف لاقعد والآكل مرادف للطاعم واللابس مرادف للكاسي وقريب منه

ان تبدل الالفاظ بما يضاد هلك في المعنى مع رعاية النظم
والترتيب كما لو قيل في قول حسان ٥
بيض الوجوه كريمة احسابهم * شم الانوف من الطراز الاول
سود الوجوه لئيمة احسابهم * فطس الانوف من الطراز الآخر
ومنها أن يأخذ المعنى ويغير اللفظ ويكون الكلام الثاني
دون الاول او مساويا له كما قال ابو الطيب في قول
ابي تمام ٥
هيهات لا يأتي الزمان بمثله * ان الزمان بمثله لبخيل
اعدى الزمان سخاؤه فسخا به * ولقد يكون به الزمان بخيلا

ا . وقوله ان تبدل الالفاظ بما يضادها في القبح اي تبدل الالفاظ بالفاظ تضادها في المعنى مع رعاية النظم والترتيب لقرب
تناول ذلك للتبديل لما لو قيل حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه بيض الوجوه كريمة احسابهم شم الانوف بضم
الشين جمع اشم من الشمم وهو ارتفاع قصبة الانف مع استواء في اعلاه وهو صفة مدح عند العرب من الطراز الاول
وطرازهنا المجاز عنهم من النمط الاول في المجد والشرف ونحوه متعريدنا رضي الله تعالى عنه فقيل فيه الشعر
سود الوجوه لئيمة احسابهم فطس الانوف من الطراز الآخر فان التبديل ظاهر ومنها ان يأخذ القائل
الثاني المعنى ويغير اللفظ بحيث يدل على ذلك المعنى بوجه آخر حتى يقال هذا ترتيب آخر ويلوح الى الكلام الثاني دون الاول
لفوات فضيلة وجدت في الاول ومساويا في الحسن الفضيلة كما قال ابو الطيب في قول تمام لو اقنع في مرثية محمد
بن حميد حين استشهد في بعض غزواته هيهات اسم فعل ماض معنى بعد وفاعله محذوف اي ابعد ايان الزمان بمثل المرثي
الممدوح بقرينة قوله لا يأتي الزمان بمثله اي بمثل ذلك المرثي ان الزمان بمثل المرثي ان الزمان بمثله لبخيل فهذا قول
تمام قد اخذه منه ابو الطيب وقال اعدى الزمان سخاؤه اي لاعدائه ان يجاوز الشيء من صاحبه الى غيره فالمعنى سرى سخاء
الزمان فسخا بايان الممدوح وخرجه من العدم الى الوجود ولقد يكون به الزمان بخيلا على الدنيا بايجاده ٥

فالمصراع الثانی ماخوذ من المصراع الثانی لابی تمام والاول
اجود سبکا ومثل هذا یسمی اغارة ومسخا
ومنها ان یاخذ المعنی وحده ویکون الثانی دون الاول
او مساویا له کما قال ابو تمام فی قول من رثی ابنه
والصبر یحمد فی المواطن کلها ✤ الا علیک فانه لا یحمد
وقد کان یدعی لابس الصبر حازما ✤ فاصبح یدعی حازما حین یجزع

فالمصراع الثانی من بیت ابی الطیب ماخوذ من المصراع الثانی لابی تمام لا یضر فی کونه ماخوذا منه کون البخیل فی قول ابی تمام متعلقا بالمثل وفی قول ابی الطیب متعلقا بنفس الممدوح لان المصراعین اشترکا فی الحال مع ان بخل الزمان بمثله فی قول ابی تمام کنایة عن بخله بنفسه والاول فی قول ابی تمام جود سبکا وخلوا من التعقید اللفظی والمعنوی وذلک لان الطیب غیر بصیغة المضارع والمناسب صیغة الماضی بان یقال لقد کان الزمان بخیلا اذ لا معنی لکونه جادا به الزمان هو بخل به فی المستقبل فیحتاج فیه الی ان وضع یکون منه وضع کان مع انه لا یظهر لهذا فائدة فقول ابی الطیب مع کونه ماخوذا من قول ابی تمام مقبول ایضا ومثل هذا ای اخذ المعنی مع تغییر اللفظ وانکان الثانی افضل من الاول یسمی غارة لانه اغار علی ما هو للغیره عن وجه ومسخا لانه بدل صورة ما للغیر بصورة اخری والغالب کونها اقبح والمسخ فی الاصل تبدیل صورة بما هو اقبح منها الا ان المصنف لم یذکر فی هذا النوع ما یکون الثانی افضل من الاول مع کونه ایضا من اقسامه لانه بصدد بیان ما هو غیر خال عن القبح والذم وهذا القسم من الاغارة والمسخ ممدوح ومقبول لکونه مشتملا علی فضیلة اخری جیدة الی نوع من الابتداع ومنها ان یاخذ المعنی وحده بدون شئ من اللفظ ویکون الثانی دون الاول او مساویا له لم یذکر ههنا ایضا یکون الثانی افضل من الاول للوجه الذی عرفته کما قال ابو تمام فی قول من رثی ابنه الصبر یحمد فی المواطن کلها ✤ الا علیک فانه لا یحمد وقد کان یدعی لابس الصبر حازما ✤ فاصبح یدعی حازما حین یجزع فهذا البیت الثانی من ابی تمام وانکان لفظه غیر لفظ الاول لکن معناه معنی الاول فان کلا من البیتین فی ان الصبر مع کونه ممدوحا فی نفسه لیس بممدوح بالنسبة الی المرثی لکن الاول اوضح دلالة علی هذا المعنی واخصر لفظا ✤

وهذا يسمى الماما وسلخا۔

(٢) الاقتباس هو ان يضمن الكلام شيئا من القرآن او الحديث لا على انه منه كقوله ؎

لا تكن ظالما ولا ترض بالظلم ✤ وانكر بكل ما يستطاع
يوم ياتي الحساب بالظلوم ✤ من جميم ولا شفيع يطاع

وقوله ؎

لا تعاد الناس في اوطانهم ✤ فلما يرعى غريب الوطن
واذا ما شئت عيشا بينهم ✤ خالق الناس بخلق حسن

ولا بأس بتغيير يسير في اللفظ المقتبس للوزن او غيره

كما لا يخفى فهو اعم من الثاني وهذا يسمى الماما من ألم بالمنزل اذا نزل به يعبر به عن القصد كما ههنا فان القائل الثاني قد قصد اخذ المعنى من لفظ غيره وسلخا وهو في اللغة كشط الجلد عن الشاة فكانه كشط عن المعنى جلده والبسه آخر فان اللفظ للمعنى بمنزلة الجلد واللباس (٢) الاقتباس هو ان يضمن الكلام نظما كان او نثرا شيئا من القرآن او الحديث اما ان يؤتى بشيء من لفظ القرآن او من لفظ الحديث في ضمن الكلام بشرطان يكون الاتي به على انه من كلام المضمن لا على انه منه اي لا على وجه يكون فيه اشعار بانه من القرآن او الحديث كان يقال في اثناء الكلام قال الله تعالى كذا وقال النبي صلى الله عليه وسلم كذا فانه لكونه سهل التناول ليس مما يستحسن ويلحق بالبديع لا تقول لا تكن ظالما ولا ترض بالظلم ✤ وانكر بكل ما يستطاع ✤ يوم ياتي الحساب بالظلوم ✤ من جميم ولا شفيع يطاع ✤ فقد اقتبست من قوله تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار ✤ مهطعين مقنعي رؤسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء ✤ وقوله لا يطاع من جميم ولا شفيع يطاع ✤ فانك لو اتيت به على انه من القرآن فهذا مثال للاقتباس من القرآن وقوله لا تعاد الناس في اوطانهم ✤ فلما يرعى غريب الوطن ✤ واذا ما شئت عيشا بينهم ✤ خالق الناس بخلق حسن ✤ فقوله خالق الناس بخلق حسن من حديث النبي صلى الله عليه وسلم اتى به على انه من الحديث فهو مثال للاقتباس من الحديث ولا بأس بتغيير يسير في اللفظ المقتبس بحيث لا يظهر به انه شيء آخر للوزن او غيره

نحو

قد كان ما خفت ان يكونا * انا الى الله راجعونا

وفي القرآن (انا لله وانا اليه راجعون)

(٣) التضمين ويسمى الايداع هو ان يضمن الشعر شيئاً من شعر آخر مع التنبيه عليه ان لم يشتهر كقوله ٥

اذا ضاق صدري وخفت العدا * تمثلت بيتا بحالي يليق

فبالله ابلغ ما ارتجي * وبالله ادفع ما لا اطيق

ولا بأس بالتغيير اليسير كقوله ٥

اقول لمعشر غلطوا وغضوا * من الشيخ الرشيد وانكروه

هو ابن جلا وطلاع الثنايا * متى يضع العمامة تعرفوه

كاستقامة القرائن في النثر نحو قد كان ما خفت ان يكونا انا الى الله راجعون نحو له انا الى الله راجعونا

مقتبس بنقص ويسير من التغيير كيف في القرآن انا لله وانا اليه راجعون (٣) التضمين ويسمى الايداع هو ان يضمن

المنثور فان النثر لا يجري فيه التضمين وشبهاه ولعل مصراع من شعر آخر مع التنبيه عليه اي مع التنبيه على انه من شعر

آخر لفظا نظير به السرقة ان لم يشتهر نسبته لصاحبه لشهرته يعني عن التنبيه عليه كقوله اذا ضاق صدري وخفت العدا

تمثلت بيتا بحالي يليق * فبالله ابلغ ما ارتجي بلا وبالله ادفع ما لا اطيق فالبيت الثاني من شعر غيره قد تضمنه

الشاعر ونبه عليه بقوله تمثلت فان التمثل لا يكون بشيء قد سبق نظمه ولا بأس في التضمين بالتغيير اليسير اذا توقف

ذلك التضمين على ذلك المناسبة للمراد على هذا التغيير كقوله في قصيدة يهجو بها ابا الطيب المسمى بالقراع وهو ابتداء

منه الشعر اقول لمعشر غلطوا وغضوا * من الشيخ الرشيد وانكروه * هو ابن جلا وطلاع الثنايا * متى يضع العمامة

تعرفوني * ومراده الافتخار وانه ابن بجل جلدا مره وانضح وانه متى يضع العمامة للحرب وتوجه لا يعرف قدره ٥

(٣٤ العقد والحل) الاول نظم المنثور والثانى نثر المنظوم۔
فالاول نحو ؎
والظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم
عقد فيه قول حكيم الظلم من طباع النفس وانما يصد عنه احدى علتين دينية وهى خوف المعاد ودنيوية وهى خوف العقاب الدنيوى۔
والثانى نحو قوله (العيادة سنة ماجورة ومكرمة مأثورة ومع هذا فنحن للمرضى ونحن العواد وكل واد لايدوم فليس بواد)

فى الحرب كان المزدا العمامة بلبوس بحر نفسه ... بعد تعبير دانى الايغبة بنياسب مقصوده ويتسلم به دهوكرن من تشبه الشبه باذكر على وجه التكلم مستحدثا عن نفسه كما فى الاصل وعلى هذا فقس التنين كيما (قول المعتمد) ان محمدا من ربنا على فى حق ذلك اليهودى ... ذكره تمثيل وجه الشبه بينياسب بما كان يفتخر عليهم والامم لمغيظ انى بتعيده وانكاء نفسه الشبا بهم عند ... حقارا ... (على التنزع الرشيد) اى عن ذلك اليهودى (هو ابن ملجم) اى بهوان شقى وصاحب الكراس منه وتكشف (عن طلاع الثنايا) اى ركاب صعاب الامور والمراد بها هنا مشاق واد الثعلب مشاق الذل والهوان حتى يضع عن سمة العمامة تعرفوه اى تعرفوا ذاته وحسبه (٣٤) العقد والحل بما شيئان متقابلان جمعهما فى فصل واحد فقال الاول اى العقد نظم المنثور سواء كان ذلك النثر قرآنا او حديثا او غير ذلك ان كان مثلا او كلمة من الحكم المشهورة والثانى اى الحل حل المنظوم اى نثر المنظوم وانما سمى نظم المنثور عقدا ونثر المنظوم حلا لان الكلام فى الاول كان نثرا محلولا فصار نظما معقودا وفى الثانى كان نظما معقودا فصار نثرا محلولا فالاول اى العقد نظم المنثور نحو الظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم عقد فيه قول حكيم الظلم من طباع النفس وانما يصد عنه احدى علتين دينية وهى خوف المعاد ودنيوية وهى خوف العقاب الدنيوى فاخذ الشاعر هذا الكلام

حل فيه قول القائل ه

اذا مرضنا اتيناكم نعودكم * وتذنبون فنأتيكم ونعتذر

(٥) التلميح هو ان يشير المتكلم فى كلامه لآية او حديث او شعر مشهور او مثل سائر او قصة كقوله ه

لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظى * ارق واحفى منك فى ساعة الكرب

اشار الى البيت المشهور وهو ه

المستجير بعمرو عند كربته * كالمستجير من الرمضاء بالنار

(٦) حسن الابتداء هو ان يجعل المتكلم مبدئ كلامه عذب اللفظ حسن السبك صحيح المعنى فاذا اشتمل على اشارة لطيفة الى المقصود

حل فيه قول القائل (اذا مرضنا اتيناكم نعودكم * وتذنبون فنأتيكم ونعتذر * ولا مضايقة فى تغيير الاصل فيه قال التغيير وان كان كثيرا جائز فيه كذا فى العقد (٥) التلميح هو ان يشير المتكلم فى نحو كلامه لآية او حديث او شعر مشهور او مثل سائر اى شائع بين الناس او قصة من غير ان يذكر المشار اليه بخصوصه من غير استقصاء كقوله لعمرو اللام فيه لام الابتداء وهو مبتدأ خبره ارق وقوله مع الرمضاء اى مع الارض المحترقة التى يمضى فيها القدم وتحترق حال من الضمير فى ارق اذ نحو تقديم معمول اسم التفضيل عليه لا فهو صفة لعمرو اى لعمرو المصاحب مع ذكر الرمضاء والنار حال كونها تلتظى وتتوقد ارق من الرحمة التى هى الرحمة واخفى منك من حفى عليه يلطف ويشفق عليه فى ساعة الكرب والغم الذى ما يخلو النفس من حال المعنى لعمرو الذى ذكرته الاستعارة والنار فى البيت المشهور الآتى وهو عمرو القاتل لكليب ارق واخفى منك يا مخاطب فى ساعة الكرب فهذا بيت اشار فيه الى البيت المشهور وهو ه المستجير بعمرو عند كربته * كالمستجير من الرمضاء بالنار * اى الذى يستغيث بعمرو فى وقت كربته كالفار من الارض المحترقة الى النار ولهذا البيت قصة مذكورة فى المطولات (٦) حسن الابتداء هو ان يجعل المتكلم شاعرا كان او كاتبا مبدء كلامه عذب اللفظ بان يكون فى غاية البعد عن التنافر واستثقال الطبع حسن السبك بان يصاغ صياغة تكون فى غاية البعد عن التعقيد وعن كل ما يخل بالفصاحة صحيح المعنى بان يسلم من التناقض المخل للصحة والمعقولية نحو قولك فاذا اشتمل مبدء الكلام مع ذلك على اشارة لطيفة الى المقصود

سمي براعة الاستهلال كقوله في تهنئته بزوال مرض ٥
المجد عوفي اذ عوفيت والكرم * وزال عنك الى اعدائك السقم
وكقول الآخر في التهنئة ببناء قصر ٥
قصر عليه تحية وسلام * خلعت عليه جمالها الايام
(ر) حسن التخلص هو الانتقال مما افتتح به الكلام الى المقصود مع رعاية
المناسبة بينهما كقوله ٥
دعت النوى بفراقهم فتشتتوا * وقضى الزمان بينهم فتبددوا
دهر ذميم الحالتين فما به * شئ سوى جود ابن ارتق يحمد
(ر) براعة الطلب هو ان يشير الطالب الى ما في نفسه دون ان يصرح في الطلب كما قوله
وفي النفس حاجات وفيك فطانة * سكوتي كلام عندها وخطاب

مشعرة به في الجملة سمي لمبدئه وبهذا الاشتمال براعة الاستهلال لان الاصل في اول ظهور الهلال ثم استعمل في اول كل شئ والبراعة مصدر برع الرجل اذا فاق اقرانه في العلم وغيره ثم سمية المبدأ المشتمل على الارشاد الطيفة الى المقصود ببراعة الاستهلال لكونه ابتداء فائقا غيره من الابتداءات التي ليست كذلك كقوله في تهنئة بزوال مرض لمجد والشرف عوفي اذ عوفيت ايها المدوح وعوفي الكرم وزال عنك بئيس بعاء لانه خاطب امجده وزال مرضه عنك اعدائك السقم والمرض وهو مطلع قصيدة لابي الطيب يمدح سيف الدولة بعد عوده من المرض وهو مشتمل على الاشارة بالتهنئة والبشارة بالعافية التي هي المقصودة من القصيدة فكان من براعة الاستهلال وكقول الآخر في التهنئة ببناء قصر قصر عليه تحية وسلام * خلعت عليه جمالها الايام اي نزعت الايام جمالها وطرحته على ذلك القصر فضمن خلع معنى طرح ولذا عداه بعلى وكونه من البراعة واشعاره بالتهنئة بالبناء غير خفي حسن التخلص هو الانتقال مما افتتح به الكلام من الافتخار او الشكاية او المحو او المدح او نحو ذلك الى المقصود لما افتتح به الكلام مع رعاية المناسبة بحيث يتراءى بين ما افتتح بالكلام وبين كقوله دعت النوى بفراقهم

(۹) حسن الانتهاء هو ان یجعل آخر الکلام عذب اللفظ حسن السبک صحیح المعنی فان اشتمل علی ما یشعر بالانتهاء سمی براعة المقطع کقوله ؎

بقیت بقاء الدهر یا کهف اهله ✦ وهذا دعاء للبریة شامل

وقضی لزمان بینهم فتبددوا (ذمیم الحالتین فما یشئی) وی جود بن رزق یحمد) فقد انتقل من مدح الدهر وکون کل شئی فیه غیر محمود الی المدح وکون جوده محمودا الذی هو المقصود مع وجود المناسبة بینهما فکان فیه حسن التخلص (۸) براعة الاستهلال ان یشیر المطلب فی کلامه الی مطلبه ما فی نفسه من المطالب دون ان یصرح فی الطلب کما فی قوله وفی النفس حاجات وفیک فطانة ؛ سکوتی کلام عندها وخطاب (۹) حسن الانتهاء هو ان یجعل آخر الکلام من قصیدة او الرسالة او الخطبة عذب اللفظ حسن السبک صحیح المعنی کما ان حسن الابتداء هو ان یجعل مبدأ الکلام کذلک فان اشتمل آخر الکلام علی ما یشعر بالانتهاء ای بانتهاء الکلام الذی جعل ذلک الآخر آخره بحیث لا یقتضی النفس تشوفا وانتظارا الی ما وراءه وذلک اما بان یشتمل علی لفظ یدل بالوضع علی الختم والانتهاء ونحو الکمال وما یشبه ذلک اما بان یکون مدلوله یفید عرفا انه لا یوتی بشئ بعده مثل قولهم فی آخر الرسائل والمکاتبات والسلام مثلا للدعاء کما فی البیت الآتی فان العادة جاریة بختم الدعاء بالسلام فالمقطع والمنتهی فانقسام المقطعات التی لیست کذلک کقوله بقیت بقاء الدهر یا کهف اهله ؛ الکهف فی الاصل لغار فی جبل یوی الیه ویلجا الیه ثم شاع فی الملجا مطلقا ما بینا وهذا دعاء للبریة شامل وجه ذلک الشمول انه جعل بقاءه سببا لنظام البریة وصلاح حالهم ورفع الخلاف فیما بینهم ودفع ظلم بعضهم بعضا ویمکن کلهم او احد بلوغ مصالحه فکان الدعاء ببقائه دعاء بنفع کل البریة فکان شاملا لجمیعهم فاذا تم هذا البیت کان مشتملا علی الدعاء الذی یشعر بانتهاء الکلام لما تعرف من الاتیان بالدعاء فی الانتهاء وسمع سامع ذلک لم ینتظر بشئ وراءه وعلی هذا فیمکن ان یکون فی اتیان هذا البیت آخرا للکتاب اشارة الی ان هذا الکتاب قد ختم فلا یتشوف الطالب بشئ وراءه الی ان یقع کان یدعو له بانه یبقی بین ظهرانی اهل العلم بقاء الدهر لان بقاءه لکون متضمنا لزید جمیع ما صنف فی هذا الفن نفع بجمیع البریة نفعنا الله تعالی به وسائر علمائنا وعلم المسلمین بالحسنی وآخر دعوانا ان الحمد لله رب السموت ورب العرش

صورت خطبہ مبارکہ حضرت امام المسلمین علی المرتضی رضی اللہ عنہ بعد حمد و صلوٰۃ کے یہ ہے کہ اما بعد فان الدنیا قد ادبرت و آذنت بوداع و ان الآخرة قد اشرفت باطلاع و ان المضمار الیوم و السباق غدا الا و انکم فی ایام امل من ورائه اجل فمن اشرب فی ایام امله قبل حضور اجله نفعه عمله و لم یضره اجله و من قصر فی ایام امله قبل حضور اجله فقد خسر عمله و ضره اجله الا فاعملوا فی الرغبة کما تعملون فی الرهبة الا و انی لم ار کالجنة نام طالبها و لا کالنار نام هاربها الا و انه من لم ینفعه الیقین یضره الشک الا و انه من لم یستقم علی ما یکره لم یستقم علی ما یحب الا و انه لیس بین الایمان و الکفر الا قلة الصبر فما شئ اصبر علی طول مدة من اهل البلاء و اهل الدنیا راقدون رقود و انما هی غفلة ینتبه منها قوم فیسعدون و یشقی آخرون و السلام علی من اتبع الهدی و خشی عواقب الردی و حافظ علی الفرائض المؤدیة الی الجنة بالحمد و الرضوان و اجتنب الفواحش الموجبة للنار بالخزی و الخسران و صلی اللہ علی سیدنا محمد و آله و صحبه اجمعین

تنبيه

ينبغي للمعلم أن يناقش تلامذته في مسائل كل مبحث شرحه لهم من هذا الكتاب ليتمكنوا من فهمه جيدا فاذا رأى منهم ذلك سألهم مسائل أخرى يمكنهم ادراكها مما فهموه

(أ) كان يسألهم بعد شرح الفصاحة والبلاغة وفهمهما عن أسباب خروج العبارات الآتية عنهما او عن احداهما.

(١) رُبَّ جَفْنَةٍ مُتْعِجِّرَةٍ وطعنة مُسْحَنْفِرَةٍ تبقي غلابا أنقرة أي جفنة ملأى وطعنة متسعة تبقي ببلد أنقرة.

(٢) الحمد لله العلي الاجل.

(٣) اكلت العرين وشربت الصمادح تريد اللحم والماء الخالص.

(٤) وازورّ من كان له زائرا ... وعاف عافي العرف عرفانه

(٥) ألا ليت شعري هل يلومنّ قومه ... زهيرا على ما جرّ من كل جانب

(٦) من يهتدي في الفعل ما لا يهتدي ... في القول حتى يفعل الشعراء

أي يهتدي في الفعل ما لا يهتديه الشعراء في القول حتى يفعل.

(٧) قرب منّا فرأيناه أسدا (تريد أبخر) (١)

(٨) يجب عليك ان تفعل كذا (لقوله بشدة مخاطبا لمن اذا فعل عدّ فعله كرما وفضلا)

(ب) وكأن يسألهم بعد باب الخبر والانشاء أن يجيبوا عما يأتي.

(١) أمن الخبر أم الانشاء قولك الكل أعظم من الجزء وقوله تعالى (ان قارون كان من قوم موسى)

(١) فان الوصف الخاص الذي اشتهر به الاسد هو الشجاعة لا البخر وان كان من اوصافه.

(٢) ما وجه الاتيان بالخبر جملة فى قولك الحق ظهر والغضب آخره ندم
(٣) ما الذى يستفيده السامع من قولك أنا معترف بفضلك
أنت تقوم فى السحر ربّ انى لا أستطيع اصطبارا -
(٤) من أىّ الاضرب قوله تعالى حكاية عن رسل عيسى (إنا اليكم
مرسلون) (ربنا يعلم إنا اليكم لمرسلون)
(٥) هل للمهتدى أن يقول (اهدنا الصراط المستقيم)
(٦) من أىّ أنواع الانشاء هذه الامثلة وما معانيها المستفادة
من القرائن

أولئك آبائى فجئنى بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع
اعمل ما بدا لك لا ترجع عن غيك لا أبالى أقعد أم قام أليس الله
بكاف عبده هل يجازى الا الكفور ألم تر بربك فينا وليدا -
ليت هندا أنجزتنا ما تعد وشفت النفس مما تجد
لو يأتينا فيحدثنا أسكان العقيق كمن فراقا

(ج) وكان يسألهم بعد الذكر والحذف عن دواعى الذكر فى هذه الامثلة
(أم أراد بهم ربهم رشدا) الرئيس كلمنى فى أمرك والرئيس أمرنى
بمقابلتك (تخاطب غبيا) الامير لنشر المعارف وأمن المخاوف (جوابا
لمن سأل ما فعل الامير) حضر السارق (جوابا لقائل هل حضر السارق)
الجدار مشرف على السقوط (تقوله بعد سبق ذكره تنبيها لصاحبه)

فعباس يصدّ الخطب عنا وعباس يجير من استجارا

(تقوله فى مقام المدح)
وعن دواعى الحذف فى هذه الامثلة (وانا لا ندرى اشرّ اريد بمن

فى الارض) (فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى)
(خلق فسوى) (ألم يجدك يتيما فآوى) (سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر
جميل) منضجة الزروع ومصلحة الهواء محتال مراوغ (بعد ذكر لنسان)
أم كيف ينطق بالقبيح مجاهرا واطرح حديث ما يشاء فيدفن
(د) وكان يسألهم عن دواعى التقديم والتأخير فى هذه الامثلة
(ولم يكن له كفوا أحد) ما كل ما يتمنى المرء يدركه . السفّاح فى دارك
اذا أقبل عليك الزمان لفترح عليك ما تشاء . الانسان جسم تام
حساس ناطق . الله أسأل أن يصلح الامر . الدهر فودى شيبا .
(لكم دينكم ولى دين)
(ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وأبو اسحاق والقمر)
وما أنا أسقمت جسمى به وما أنا أضرمت فى القلب نارا
(هـ) وكان يسألهم عن أغراض التعريف والتنكير فى هذه الامثلة
اذا أنت أكرمت الكريم ملكته وان أنت أكرمت اللئيم تمردا
(واذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب
مسندة) (تبت يدا أبى لهب) (ما كان محمد أبا أحد من
رجالكم)
عباس عباس اذا احتدم الوغى والفضل فضل والربيع ربيع
قرأنا شعر أبى الطيب وجيب ولم نقرأ شعر الوليد (وما هذه
الحياة الدنيا الا لعب ولهو) (أهذا الذى بعث الله رسولا)
هذا ابو الصقر فردا فى محاسنه من نسل شيبان بين الضال والسمر
(فأوحى الى عبده ما أوحى) (الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين)

الذى خاط ملابس الامير خاط هذا الثوب - أخذ ما أعطيته وسار - الرجل خير من المرأة - (عالم الغيب والشهادة) - اليوم يستقبل الامال راجيها - لبث القوم ساعة وقضوا الساعة فى الجدال - (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول) - ادخل السوق واشتر اللحم زيد الشجاع - علماء الدين اجمعوا على كذب - ركب وزراء السلطان هذا اقريب اللص - أخوالوزير ارسل لى - وأن شفائى عبرة مهراقة يا بوّاب افتح الباب ويا حارس لا تبرح - (وجاء رجل من اقصى المدينة) - (وعلى ابصارهم غشاوة) - ان له لابلا وان له لغنما - ما قدم من أحد -

(ولله عندى جانب لا اضيعه ... وللهو عندى والخلاعة جانب)

فيوما بخيل تطرد الروم عنهمو ... ويوما بجود يطرد الفقر والجدبا

(وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك) (أئن لنا لاجرا)

(و) وكان يسألهم بعد التشبيه عن التشبيهات الآتيه -

(١) وقد لاح فى الصبح الثريا لمن رأى ... كعنقود ملاحيه حين نوّرا

(٢) كأنما النار فى تلهبها ... والفحم من فوقها يغطّيها

زنجية شبكت أنامله ... من فوق نار نجمة لتخفيها

(٣) وكان أجرام النجوم لوامعا ... درر نثرن على بساط أزرق

(٤) عزماته مثل النجوم ثواقبا ... لو لم يكن للثاقبات أفول

(٥) ابذل فان المال شعر كلما ... اوسعته حلقا يزيد نباتا

(٦) ولما بدا لى منك ميل مع العدا ... علىّ ولم يحدث سواك بديل

صددت كما صد الرمى تطاولت ... به مدة الايام وهو قتيل

(٧) رب حي كميت ليس فيه أمل يرتجى لنفع وضرّ
وعظام تحت التراب وفوق الارض منها اثار حمد وشكر.
(٨) كأن انتضاء البدر من تحت غيمه نجاة من الباساء بعد وقوع
(ز) وكأن يسألهم عن المحسنات البديعية فيما يأتي.
(١) كان ما كان وزالا فاطّرح قيلا وقالا
ايّها المعرض عنّا حسبك الله لتعالى
(٢) ليت المنية حالت دون ضحكك لي فيستريح كلانا من أذى التهم
(٣) يحيي ويميت (أو من كان ميتا فاحييناه)
خُلِقوا وما خُلِقوا لمكرمة فكأنهم خُلِقوا وما خُلِقوا
(٤) على رأس حرّ تاج عزّ يزينه وفي رجل عبد قيد ذُلٍّ يشينه
(٥) نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنئت الدنيا بأنك خالد
(٦) واستوطنوا السرمنى فهو منزلهم ولا أفوه به يوما لغيرهم
(٧) من قاس جدواك يوما بالسحب أخطأ مدحك
السحب تعطي وتبكي وأنت تعطي وتضحك
(٨) أراؤكم ووجوهكم وسيوفكم في الحادثات اذا دجون نجوم
منها معالم للهدى ومصابح تجلو الدجى والاخريات رجوم
(٩) انما هذه الحياة متاع والسفيه الغبي من يصطفيها
ما مضى فات والمؤمّل غيب ولك الساعة التي أنت فيها
(١٠) وسابق ايان وجهته رأيته يا صاح طوع اليد
في السبق لما لم يجد مشبها سابق افكاري الى المقصد
(١١) لا عيب فيهم سوى أن الزمان بهم يسلو عن الاهل والاوطان والحشم

(۱۲) عاشر الناس بالجميل ثم ..... ل وخل المزاحمه
ويتيقظ وقل لمن يتعاطى المزاحمه

(۱۳) فلم تضع الاعادى قدر شانى ولا قالوا فلان قدر شانى

(۱۴) أى شئ أطيب من ابتسام الثغور ودوام السرور و بكاء الغمام ونوح الحمام۔

(۱۵) كمالك تحت كلامك۔

(۱۶) (يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل)

(۱۷) يا خاطب الدنيا الدنية انها شرك الردى وقرارة الاكدار
دار متى ما أضحكت فى يومها أبكت غدا تبالها من دار

(۱۸) مدحت مجدك والاخلاص ملتزمى فيه وحسن رجائى فيك مختتمى
ولا يصعب على المعلم اقتفاء هذا المنهج والله الهادى الى طريق النجاح

تتمه

خاتمة الطبع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى انعم علينا بانواع النعم والاحسان وفتح لنا فوائد المعانى بمفتاح بدايع البيان ومنحنا معرفة اسرار البلاغة ودلائل الاعجاز والتنبه لدقائق الكناية وحقائق المجاز والصلوة والسلام على سيدنا ونبينا محمد المؤيد باللسن والبراعة وارجح العرب بالفصاحة والبلاغة وعلى آله واصحابه اهل النجدة والشجاعة واولى الزيد والقناعة اما بعد فيقول العبد الضعيف الراجى رحمة الحق ابن الفضل

محمد افضال الحق اعاذہ اللہ تعالی من شر ما خلق لما کان الکتاب المسمی بدروس البلاغۃ فی حسن الترتیب وضوح البیان مع وجازۃ العبارۃ بحیث لایکاد یماثلہ واحد من الکتب المتداولۃ لعلم البلاغۃ ولذا ہب علیہ قبول القبول من العلماء الفحول وقد انطبع بمصر فی سابق الزمان وسالف الآوان فطار فی الاقطار کالطیر الطیار ولم یبق نسخۃ منہ عند التجار وامتدت لطبعہ الجدید اعناق اولی العلم وازداد فی طلبہ اشتیاق ذوی الفہم توجہت بتوفیق اللہ تعالی الی طبعہ بنمط انیق وتصحیحہ حسب مایلیق لکن لما کان لایجازہ میل الطالب ولاختصارہ یخل لفہم المطالب ولیس لہ من الشروح والحواشی مایستعان بہ فی فتح کنوزہ وایضاح رموزہ اقترحت الی حضرۃ من ہو نابغۃ الزمان وسبحان ہذا الآن البحر العلامۃ والبحر الفہامۃ رئیس فضلاء الدہر ورأس کملاء العصر الماہر فی العلوم العقلیۃ والنقلیۃ والکامل فی الفنون العربیۃ والادبیۃ الذی سلب الالباب بکلیات الفضائل وجزئیاتہا وآلاہ مولاہ من العلوم مایعجز الجدل الرسم عن حصر خاصیۃ مقدماتہا شمس الشموس وشیخ الشیوخ استاذ ناذ والفضل والکمال وابونا المکنی بابی الافضال مولانا محمد فضل حق الرامفوری لازالت حملیات علوہ مثبتۃ وشرطیات مزایاہ لازمۃ محکمۃ فالتمست منہ دام افضالہ ان یعلق علیہ شرحا لطیفا یوضح مسالکہ تعلیقا منیفا ینور حوالکہ لیعم نفع الکتاب ویستفید منہ کل من المحصلین والطلاب فعطف دام افضالہ عنان العنایۃ الی ہذا الامر الجلیل وعلق علیہ شرحا فی زمان قلیل یکشف بہ الغوامض والمخفیات وتنجلی بہ الدقائق والنجبیات واودع فیہ من طبعہ الوقاد وفکرہ النقاد یواقیت الفوائد وصرعہ بلآلی التدقیق ونفائس الفرائد فجاء بحمد اللہ کانہ ورد روضۃ البلاغۃ وریحان حدیقۃ الفصاحۃ وکاسمہ شموس البراعۃ فہو جدیر بان یجعل مع المتن من الکتب التی تقرر دراستہا من علم البلاغۃ وقد بذلت جہدی فی التصحیح وصرفت مالی فی الطبع والترشیح فجاء بحمد اللہ تعالی کما یروق النواظر ویجلو البصائر وکان ذلک فی شہر جمادی الاولی من شہور سنۃ ۱۳۳۴ من الہجرۃ المبارکۃ والحمد للہ علی ذلک۔

نوید اعظم

یعنی

یونانی دواخانہ لکھنؤ

باز کشادم بہ طبیبی دکان　　مرہم دل دارم و داروے جان

اپنی نوعیت مین یکتا، طب یونانی کے حق مین مسیحا نفسی کا دم بھرنیوالا **یونانی دواخانہ** لکھنؤ محلہ جھوائی ٹولہ مین ۱۳۱۲ھ سے قائم ہی۔ تین برس کے غیر معتد بہ عرصے مین، اِس دواخانہ نے، فنِ طب کی خدمت اور پبلک کی نفع رسانی کا، جو گرانقدر ثبوت دیا ہی وہ اِسکی زرین مستقبل کی امید افزا تمہید ہی انقلاب روزگار، اور اختلاط فنون قدیمہ کے نیرنگ سے، یہ عالم آپ کے پیش نظر ہی اور اپنی بے تکلف صحبتون مین مستظرفانہ انداز سے آپ تذکرہ کیا کرتے ہین کہ عطارونکی ایک ہی بوتل سے تمام شربت اور ایک ہی قرابہ سے سارے عرق نکلتے ہین۔ ایسے امور واقعیہ کا انکار کبھی آپ کا تجربہ نہین کر سکتا۔ اِسی قسم کی خارجی خرابیان جنکا خراب اثر فنِ طب کی ہر دلعزیزی پر پڑا محسوس کرکے ممالک متحدہ آگرہ و اودھ کے مرکز مین یہ دواخانہ قائم کیا گیا۔ عالیجناب مغفرت مآب شیخ الہند حاجی الحرمین الشریفین حکیم مولوی **محمد عبدالعزیز** صاحب لکھنوی نور اللہ مرقدہٗ کے برادر زادہ و خویش جناب حکیم **محمد عبدالمعید** صاحب نے اِس دواخانہ کی سرپرستی کا بار اپنے ذمہ لیکر اپنے خاندانی مشہور اکسیر کا حکم رکھنے والے سریع الاثر نسخے عامہ خلائق کی منفعت کے خیال سے دواخانے کو مرحمت فرما دیے جو یہان کے سوا دوسری جگہ نہین مل سکتے۔ تمام ادویہ مرکبہ جناب حکیم صاحب ممدوح کی نگرانی مین اصول دواسازی کے مطابق تیار کیجاتی ہین جو ممدوح کا کمال ایثار ہے۔ عام ادویہ مفردہ کے کافی ذخیرہ کے علاوہ خدا کے فضل سے تقریباً پانسو مرکب دوائین ہر وقت تیار شدہ موجود رہتی ہین۔ **یونانی دواخانہ** کے حسنِ خدمات کا اعتراف اِس سے بڑھکر کیا ہوگا کہ ملک کے ہر گوشہ سے روزانہ فرمائشون کا تار بندھا رہتا ہی جس سے ثابت ہی کہ اِس دواخانے کے وجود سے ملک کو ایک بیش قیمت متاع گم شدہ پھر مل گئی۔ آجکل بہت سے دواخانے **یونانی دواخانہ** کے نقشِ قدم پر چلنے کی کوشش کر رہے ہین جو فنِ طب اور اہل ملک کے لیے فی الجملہ نیک ہی۔ لیکن تقدم کے علاوہ تجربہ آپ پر بداہتہً ظاہر کرنے کے لیے تیار ہین کہ تفوق کا سہرہ اِسی یونانی دواخانے کے سر پر زیب دے رہا ہی۔ (ع)

"کہان سے لائیگی بلبل دہن میرا زبان میری"

فہرست مطبوعہ ملاحظہ کے لیے عند الطلب بلا قیمت بھیجی جائیگی

المشتہر

منیجر یونانی دواخانہ۔ جھوائی ٹولہ لکھنؤ